لطائف
وفرائد قرآنية
تأملات في مطالع سور
القرآن الكريم
بقلم
الدكتور سعد جبر

لطائف وفرائد قرآنية

تأملات في مطالع سور القرآن الكريم

مقدمة الكتاب:

🕋 القرآن الكريم هو كلام الله المنزل، أعظم كتاب عرفته البشرية، فيه شفاء للقلوب، وهداية للعقول، ونورٌ للمسالك، ورحمة للعالمين. به قامت الحجة، وبه نُسجت أقدار الأمم، وفيه أخبر الله عن ماضي الخلق، وواقع الإنسان، ومصير الوجود.

إن كل خيرٍ في الأمة الإسلامية إنما **يستمد جذوره من القرآن**:

- شرفها المستمر مرتبط بحفظه.
- عزّها المفقود لا يُسترجع إلا به.
- نهضتها لا تُبنى إلا على هديه.
- والأمة مهما أوتيت من مال وسلاح، فلن تملك زمام الريادة إلا إن **جعلت القرآن قائدها الأول**.

وما أحوجنا اليوم إلى العودة إلى القرآن لا حفظًا فقط، بل **فهمًا وتدبرًا واستبصارًا**، ولهذا جاءت هذه السلسلة المباركة من التأملات في مطالع السور، عسى أن تكون **بابًا للتذوق القرآني، وعتبة لفهم أوسع، وتعلّق أعمق.**

وهذا الكتاب: نافذة تدبّرية فريدة تسبر أغوار مطالع سور القرآن الكريم، متتبّعة ما تفتتح به كل سورة من كلمات، ومقاصد، وإشارات، وتوجيهات، ولطائف بلاغية، وفرائد تربوية، ونكات تفسيرية مأخوذة من تراث العلماء، ومشحونة بخواطر عصرية واعية.

يهدف إلى: تمكين القارئ من التفاعل الروحي والفكري مع بدايات السور، وإدراك الحكمة وراء ترتيب المعاني، والتناسب الموضوعي بين مطلع السورة ومقاصدها، وإحياء معنى "القرآن الكريم كلّه هدى."

التركيز: التأمل في الآيات الأولى من كل سورة بحسب ما يسمح به السياق، دون الدخول في تفسير كامل السورة، مع مراعاة الجمع بين التفسير المأثور، والاستنباط المعاصر.

فائدة الكتاب:

- يعين على **تدبر القرآن بعمق ووعي**.
- يكشف عن **الروابط الموضوعية** الدقيقة بين افتتاحيات السور وموضوعاتها.
- يقدم **خواطر إيمانية وتربوية** صالحة للوعظ، والتعليم، والخطابة، والتدريب.
- يعزز **الارتباط النفسي بالقرآن** من خلال إشراقات موجزة تترك أثرًا بليغًا.

إنَّ مطالع السور ليست مجرد افتتاحيات لفظية، بل هي بوّابات كبرى يدخل منها القارئ إلى عالم السورة ومعانيها ومقاصدها. ولأن القرآن كتاب هداية وبناء للوعي، فإن أوائل السور تأتي غالبًا محمّلة بأعظم مفاتيح الفهم؛ فهي تُمهِّد للموضوع، وترسم النبرة الخطابية، وتفتح للقلب باب التدبر. ولهذا كان من تمام التدبر أن نقف مع الآية الأولى وقفة طويلة واعية؛ فهي المفتاح الذي يُظهر البناء، والميزان الذي يكشف اتجاه السورة ورسالتها.

لماذا نبدأ بمطالع السور؟

لأن المطلع هو التعريف الأول بالسورة، وهو الموضع الذي تجتمع فيه القوة البلاغية والتوجيه العقدي والربط الموضوعي. وفي كثير من السور القصيرة، يشكل المطلع وحده إطارًا كافيًا لفهم الجوّ الكلي: رهبة القسم، أو وقع السؤال، أو نبرة المواساة، أو صدمة الإنذار. وقد دلَّت قراءة المتقدمين، من المفسرين والبلاغيين، على أن استكشاف المطلع هو الطريق الأمثل لفهم البناء من الداخل، لأن افتتاح السورة يختصر فكرها الكلي، ويهيّئ النفس لتلقّي بقيتها.

مكانة افتتاحيات السور في البلاغة والتفسير

اعتنى العلماء بمطالع السور عناية كبيرة؛ لأنها مواضع يظهر فيها الإعجاز الأسلوبي بأوضح صوره: إيقاع القَسَم، تقرير الحقيقة الكونية، رسم المشهد الأخروي، أو بثُّ السكينة في قلب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي علم التفسير، اعتُبرت الافتتاحيات مركزًا لتحديد *مقصد السورة*، وربط الحديث الافتتاحي بموضوعات ما بعدها. ولذا

تجدهم يطيلون في شرح اللفظة الأولى، ويُبرزون علاقتها ببناء السورة، ويكشفون انسجام المطلع مع الخاتمة، وكيف يلتقيان في رسالة واحدة.

منهجية الكتاب

يعتمد هذا الكتاب منهجًا يقوم على الوقوف عند *مطالع السور القرآنية* واستخراج ما تنطوي عليه من كنوز المعاني وبدائع الإشارات؛ فهو لا يقدّم تفسيرًا مطوّلًا على طريقة كتب التفسير المسهبة، بل يركّز على **اللطائف والفرائد** التي تلمع في الأسطر الأولى من كل سورة، حيث يختزن الافتتاح غالبًا مقصد السورة واتجاه خطابها وروح موضوعها. وبناءً على ذلك جرى العمل على قراءة كل مطلع قراءة تجمع بين **التحليل اللغوي والبلاغي**، و**الإشارات التربوية والإيمانية**، و**المقاصد الإجمالية**، مع العناية بالنكات الدقيقة التي يلمحها المتأمل والمتدبر في ترتيب الألفاظ، وأوزانها، وصورها، وسياقها، وما يشي به أسلوب الافتتاح من رهبة أو رحمة، إنذار أو تبشير، تقرير أو قسم، حكمة أو عبرة.

لم يلتزم الكتاب سردًا تقليديًا أو شروحًا مطوّلة، بل حرص على **استخلاص الزبدة** : خلاصة الفوائد المتميزة التي لا تُثقل على القارئ وتفتح له باب التدبر، وتقدّم له معاني مركّزة في عبارات واضحة رصينة. وقد جمعت هذه اللطائف وفق منهج يقوم على: بيان المقصد الإجمالي للمطلع، إبراز أبرز اللمسات البيانية، الإشارة إلى معاني الكلمات أو التراكيب التي تحمل أسرارًا خاصة، ثم استخراج الدروس والهدايات التي يمكن للقارئ أن ينزلها على حياته، حسب سياق كل مطلع من المطالع.

وبذلك يجمع الكتاب بين **التحقيق اللغوي والروح الإيمانية**، وبين **عمق التفسير وخفة العرض**، ليكون رفيقاً للقارئ الذي يريد أن يتذوق القرآن من مطالع سوره، وأن يستخرج منها ما يحرّك قلبه ويصقل فهمه ويزيده وعيًا بجمال هذا الكتاب العظيم ومقاصده العليا.

وبهذا المنهج، سيعيش القارئ مع أوائل السور عيشةَ المتأمل الذي يرى في كل كلمة إشراقة، وفي كل افتتاح طريقًا لفهم أعمق لرسالة القرآن. فالآية الأولى من كل سورة هي دعوة إلى اليقظة، وإعلان عن موضوع، وتذكير بمقصد، ومن هنا يبدأ التدبر الحقيقي.

✦سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

✧أولًا: التوجيه العام والمعنى الإجمالي

- سورة الفاتحة هي **المدخل الكلي للقرآن**، تقدم **خريطة الهداية** كاملة: من الله، إلى العبودية، إلى طلب الطريق، إلى تمييز أهل الحق.
- وصفها النبي ﷺ بأنها "أم القرآن" و"الشفاء"، وهي جزء لا يُترك في كل ركعة من الصلاة.

✧ثانيًا: الخواطر العجيبة

- لماذا جاءت الفاتحة بصيغة خطاب بين العبد وربه؟ (نحن نناجي ربنا الرحمن الرحيم في صلاتنا بهذه السورة، لا نقرأها فقط).
- ترتيب الآيات: من الثناء، ثم التوحيد، ثم الطلب... كأنها رحلة إيمانية تبدأ بالتعظيم وتنتهي بالهداية.
- آية "**إياك نعبد وإياك نستعين** "في منتصف السورة بالضبط، وهي **قلب التوحيد**.

✧ثالثًا: النكت البلاغية واللغوية

اللفظ	اللطيفة البلاغية
الحمد لله	تعريف "الحمد" بأل، يدل على الاستغراق الكامل لكل المحامد
الرحمن الرحيم	تكرار "الرحمة" بعد ذكرها في البسملة، تأكيد على أن التعامل الإلهي مع العباد أساسه الرحمة
مالك يوم الدين	توجيه النفس إلى اليوم الآخر قبل البدء في الطلب
إياك نعبد	تقديم "إياك" على الفعل يفيد الحصر: لا نعبد إلا إياك
صراط الذين أنعمت عليهم	لم يقل "المسلمين"، بل وصفهم بنعمة الهداية، إشارة إلى أن الدين ليس لقبًا بل سلوكًا وهداية

✧رابعًا: التوجيهات التربوية والإيمانية

- التربية على الثناء أولًا، قبل الطلب.
- أن الدين جماعي: "نعبد" و"نستعين"، وليس مفرداً :"أعبد" و"أستعين."
- أن الطريق المستقيم له صفات: نعمة، لا غضب، لا ضلال.
- أنه لا غنى عن الدعاء حتى لأعظم العباد: "اهدنا" قالها الأنبياء والمؤمنون.

✧خامسًا: فرائد من كلام المفسرين

- **الرازي** :*في "إياك نعبد" جمع بين المحبة والتذلل والخوف والرجاء، وهذه حقيقة العبادة.*
- **الزمخشري** :*في تكرار "الرحمن الرحيم" طمأنة للعبد قبل أن يطلب الهداية.*
- **ابن تيمية** :*الفاتحة تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية (رب العالمين)، والألوهية (إياك نعبد)، والأسماء والصفات (الرحمن الرحيم).*

✦خلاصة:"من بدأ يومه بالفاتحة بدأ بالاعتراف المطلق بربوبية الله، والخضوع التام له، والطلب الصادق للهداية... إنها السورة التي تختصر مسار العبد إلى ربه، وحلاوتها لا تزول مهما تكررت ، ففي كل مرة تزيد حلاوتها ولا تمل معانيها وتتجدد وقفات تدبرها، ولا تنتهي مصاريع علومها .

✦سورة البقرة

﴿الم (1) ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ(5) ﴾

✧**أولًا: التوجيه العام والمعنى الإجمالي**

- هذه الآيات ترسم **الصفة الذاتية للقرآن** بأنه لا شك فيه، وتعرض **الهوية الإيمانية** لمن ينتفع به: المتقون.
- تبدأ السورة بالأحرف المقطعة التي **تربك العقل الظاهري** وتدعوه إلى التواضع والتسليم.

✧**ثانيًا: الخواطر العجيبة**

- لماذا بدأ بـ(الم)مباشرة بعد الفاتحة؟ ليدخل السامع من **أسرار الحروف إلى أسرار الكتاب**.
- **"ذلك الكتاب** :"مع أن المصحف بين أيدي المسلمين، أشار إليه بـ"ذلك" لا "هذا"، إشارة لتعظيمه وعلو منزلته.
- **"لا ريب فيه** :"لم يأتِ بالنفي فقط، بل جاء بصيغة **تقرير اليقين**، وكأن من يشك فيه فهو المشكلة، لا الكتاب.
- تقرن الآيات "القرآن" بـ"الغيب، والصلاة، والإنفاق، والإيمان بالرسل، واليوم الآخر"... هذا **منهج إيماني متكامل**.

✧ثالثًا: النكت البلاغية واللغوية

العبارة	البلاغة واللطيفة
"الم"	من الحروف التي تُبهم معناها، لتلفت انتباه السامع وتوقفه، وتكسر تعوّده
"ذلك الكتاب"	البُعد المكاني مجازي، يقصد رفعة المقام لا البُعد الحسي
"لا ريب فيه"	أبلغ من "لا شك فيه"، لأنها نفي للريبة من الأصل
"هدى للمتقين"	لم يقل "لجميع الناس"، بل خصّ المتقين، إشارة إلى أن الهداية مرتبطة بالتقوى
"أولئك على هدى"	"على" تفيد التمكن والاستعلاء، أي كأنهم فوق طريق الهداية، لا على حافته فقط

✧رابعًا: التوجيهات التربوية والإيمانية

- الإيمان بالغيبيات هو المعيار الأول لقبول الهداية.
- التقوى شرط الانتفاع بالقرآن، فليس كل من يقرأه ينتفع.
- العمل فرع عن الإيمان: "يقيمون الصلاة، وينفقون" بعد "يؤمنون."
- الربط بين الوحي المنزل على محمد ﷺ وما قبله يعزز وحدة الرسالات.
- اليقين بالآخرة يعصم القلب من الانغماس في الدنيا.

✧خامسًا: فرائد من كلام المفسرين

- **الرازي**" :*الم" لوحدها كافية لإسقاط حجة من يطعن في القرآن، إذ هي من جنس كلامهم ولا يستطيعون الإتيان بمثله.*
- **القرطبي** :*قيل إن "ذلك الكتاب" إشارة إلى اللوح المحفوظ، أي أصل القرآن.*
- **السعدي** :*الهدى الكامل لا يكون إلا للمتقين؛ لأنهم طلبوا الحق وأحبوه فهداهم الله له.*
- **ابن عاشور** :*إفراد "الغيب" مع عمومه يدل على مركزية الغيب في العقيدة.*

سورة آل عمران

﴿الٓمٓ (1) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ (3) مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾

✧التوجيه العام والمعنى الإجمالي

- تقدم هذه الآيات **تمهيدًا عقديًا حاسمًا** :تبدأ بتعظيم الله، وتصفه بالحياة والقيومية، ثم تُبرز حقيقة الوحي بأنه متسلسل لا متناقض، وتكشف عن وحدة الرسالات.
- وتتوج الافتتاح بتحذير شديد لمن يكفر بهذه الآيات.

✧خواطر عجيبة

- لماذا كررت السورة بدايتها بـ"الٓم"؟ ذلك ليبقى القارئ في جو التسليم والإنصات، كما في البقرة.
- أعظم تعريف لله ورد في هذا الموضع" :**الحي القيوم** ..."كلا الاسمين يحملان معاني القدرة والبقاء والإحاطة.
- تقديم "نزّل عليك الكتاب" على "أنزل التوراة والإنجيل" يقرر **خاتمية الوحي القرآني**.
- ذكر الفرقان بعد التوراة والإنجيل يوحي بأن القرآن **يميز الحق من الباطل**.

وآل عمران " اسم السورة " هم أسرة صالحة من بني إسرائيل وفيهم أنبياء عدة وصالحين وقديسين وهم من الذين اصطفاهم الله قال تعالى: في سورة آل عمران " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ(33) .

✧النكت البلاغية واللغوية

العبارة	البلاغة
الٓمٓ	بداية تربوية لإثبات التحدي والإعجاز، كما في البقرة
اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	توحيد جازم، يطهر القلب من كل شبهة أو شِرك
ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ	الحي: لا يموت، القيوم: لا يحتاج، ويقوم على شؤون الخلق، جمع بين البقاء والكفاية
نزّل.. وأنزل.. وأنزل	تدرج في الوحي: نزول خاص للنبي ﷺ، ثم عام للبشرية
ذو انتقام	لم يقل "منتقم"، بل "ذو انتقام" لتدل على أنه لا ينتقم إلا بعد إقامة الحجة

✧التوجيهات الإيمانية والتربوية

- أول أصول الإيمان: معرفة الله بأسمائه وصفاته.
- ثاني الأصول: التسليم بأن القرآن امتداد للوحي وليس قطيعة معه.
- الحق والهدى موجودان منذ التوراة والإنجيل، ولكن الفرقان الأخير (القرآن) هو المهيمن والفيصل.
- الكفر بالآيات ليس مجرد إنكار، بل هو تجاهل لدين واحد جاء به جميع الأنبياء.

✧فرائد من كلام المفسرين

- **الرازي** :*قدم "الحي القيوم" لتكون أساسًا لفهم كيف ينزل الوحي من الحي الذي لا يموت، القائم الذي لا يغيب.*
- **القرطبي** :*"الفرقان" هو القرآن، وسُمي كذلك لأنه يفرّق بين الحق والباطل، والحجة والهوى.*
- **الطاهر بن عاشور** :*في هذه الآيات تأكيد على أن الوحي ليس خاصًا بأمة محمد، بل هو مشروع قديم ممتد.*

سورة النساء

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾1﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ 2 .

اللطائف والفرائد:

- **النداء العام"** :يَا أَيُّهَا النَّاسُ" نداء شامل لكل البشر، وليس خاصًا بالمؤمنين فقط، مما يدل على عمومية الرسالة وخطورتها، فالسورة تبدأ بتذكير شامل بأصل الخلق وأهمية التقوى.
- **الوحدة الإنسانية** :إشعار بأن البشرية كلها من أصل واحد، وهو آدم عليه السلام، ومبدأ المساواة الكاملة بين البشر في الأصل والمنشأ: لا فضل لأحد على أحد في أصل الخلق.
- **الزوجية"** :وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا" فيها إشارة إلى العلاقة العميقة بين الرجل والمرأة، وأنهما ليسا ضدين، بل شريكان خرج أحدهما من الآخر.
- **الرقابة الإلهية"** :إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" تعبير قوي يزرع استحضار مراقبة الله في كل تصرفات الإنسان، لا سيما في الشأن الأسري والمالي الذي ستتناوله السورة بتفصيل كبير.
- **عناية بالضعفاء** :استُهلت السورة بحقوق اليتامى، بما يشي أن هذه السورة ذات طابع اجتماعي عميق، تُؤسس لقيم العدل والرحمة والحقوق، وتحذر من أكل أموال اليتامى.
- **التحذير الأخلاقي"** :إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" أي إثمًا عظيمًا – وهذه أول مرة يُذكر فيها هذا الوصف الشديد في القرآن بعد ذكر الذنب مباشرة.

مفتاح التأمل:

هذه الآيات تمثل حجر الأساس لبناء مجتمع قائم على **الرحمة، التقوى، العدالة، والمسؤولية الأخلاقية** .إنها إعلان رباني بأن الأسرة والمال والعلاقات الاجتماعية ليست مجرد شؤون دنيوية، **بل جزء من العهد مع الله.**

سورة المائدة

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ (1) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (2) "

تأملات وخواطر:

1.النداء الإيماني:

افتتاح السورة بنداء "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" يشير إلى خصوصية الخطاب للمؤمنين، وهو نداء يتكرر في سورة المائدة أكثر من أي سورة أخرى، ما يعكس طابعها التشريعي والعهدي.

2.الوفاء بالعقود:

الوصية الأولى في السورة هي "أَوْفُوا بِالْعُقُودِ"، والعقود هنا شاملة لكل ما عُقد بين العبد وربه (كالعبادات والعهود الدينية)، وبين الناس (كالبيوع، والعهود، والمواثيق). هذه الآية تُؤسّس لقاعدة أخلاقية وتشريعية عظيمة.

3.سورة العقود:

تُلقب سورة المائدة بـ"سورة العقود" لكثرة ما ورد فيها من عهود، وأهمها العهد بين الله وعباده، خاصة بعد نزولها في أواخر العهد المدني حيث تكتمل الأحكام والتشريعات.

4.احترام المقدسات والشعائر:

الآية الثانية تنهى عن التهاون في شعائر الله، وتربطها بالعدالة والخلق العالي حتى في حال العداء:

"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ"...

فيها توجيه تربوي عظيم: لا يجوز أن يدفعك الخصام والعداوة إلى الظلم أو الاعتداء، بل الأصل هو التعاون على البر والتقوى.

5.قاعدة قرآنية في العلاقات : "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ"

قاعدة ذهبية في كل العلاقات الاجتماعية والسياسية والإنسانية. أي عمل لا يقوم على البر والتقوى، يجب أن يُترك ولو بدا فيه نفعٌ دنيوي.

6.الله يحكم ما يريد:

ختم الآية الأولى بقوله" :**إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** "تنبيه إلى أن الشريعة ليست موضع مزاج واختيار، بل هي أمر إلهي يجب الانقياد له.

سورة الأنعام

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ (1) هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ (2) وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ (3) وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ (4) فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (5) .

اللطائف والتأملات:

1. **الافتتاح بالحمد:**
   - تأتي السورة بتمجيد الله سبحانه، لا بوصفه فقط خالقًا للكون، بل كمستحق لكل حمد بسبب هذا الخلق البديع. وفي ذلك دعوة لتأسيس العقيدة على التوحيد القائم على التفكر.
2. **مفارقة النور والظلمات:**
   - قدّم الظلمات على النور، مع أن النور أبهى، ليشير إلى أن الضلال متنوع ومتشعب، بينما النور (الهداية) واحد. [تفسير السعدي، تفسير الرازي]
3. **العدول عن الرب بعد وضوح البراهين:**
   - "ثم الذين كفروا بربهم يعدلون": في الآية تأسيس لقاعدة عقلية: كلما عَظُم الدليل (خلق السموات والأرض)، كانت المخالفة أعظم جُرمًا. [تفسير ابن عاشور]
4. **التذكير بأصل الخلق وأجل الحياة:**
   - "هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلًا": الربط بين النشأة الأولى والمصير المحتوم يدفع النفس للتواضع والانكسار أمام عظمة الخالق.
5. **العلم الإلهي المحيط:**
   - "يعلم سركم وجهركم...": توجيه حاسم لبناء الرقابة الذاتية، واستحضار أن علم الله شامل لا يغيب عنه شيء.
6. **السخرية من الآيات عقابها محتوم:**
   - ختم المقطع بتحذير للمعرضين: "فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون"، وهذا تأسيس لمبدأ **العاقبة للمكذبين**.

سورة الأعراف

الٓمٓصٓ (1) كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (2) ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (3) وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ (4) فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (5) فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ (6) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ (7) وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (8) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ(9)

سورة الأعراف التأملات واللطائف:

◆ التقديم بالحروف المقطعة (الٓمٓصٓ):

تفتتح السورة بحروفٍ مقطعة، إشارةً إلى التحدي القرآني البليغ الذي يتكرر في بدايات بعض السور الطويلة؛ مما يُلفت انتباه السامع ويُعِدُّ قلبه لاستقبال الرسالة الربانية.

◆ عظمة الكتاب:

قوله" *كتابٌ أنزل إليك*"، تعبير مباشر عن عظمة هذا الوحي وتنزيله، وكأنه هدية إلهية إلى النبي ﷺ، تفيض على الأمة كلها خيراً وبركة.

◆ رفع الحرج النفسي:

"*فلا يكن في صدرك حرجٌ منه* "توجيه رباني نبوي نفسي، يعالج الخوف أو الضيق من البلاغ، فالداعية بحاجة دومًا إلى يقين لا يداخله تردد.

◆ وظيفتان للقرآن:

- *لِتُنذِرَ به* :التبليغ التحذيري للغافلين.
- *وذكرى للمؤمنين* :تذكير دائم للقلوب الحية، وهذا الجمع معناه شمولية الخطاب القرآني.

◆ الاتباع لا الابتداع:

"*اتبعوا ما أُنزِل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء*"، هذا أمر صريح مباشر مؤكد التنفيذ والآية تؤكد على وجوب الالتزام بالوحي كمصدر وحيد للهداية، ورفض التبعية العمياء لغيره.

◆ قِلّة التذكّر:

"*قليلا ما تذكرون* "فيها نغمة من العتاب الموجع، تُشير إلى ضعف أثر الذكرى رغم وضوح الآيات، وكأن الإنسان يتناسى ما يُنقذه!

سورة الأنفال

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (1) إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (2) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (3) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ(4)

سورة الأنفال: إشراقة الإيمان والتوحيد في ميدان النصر

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ

- *سؤال عن الغنائم*: البداية بسؤال يُظهر حيوية المجتمع النبوي ومشاركته في التشريع، وتوقه لفهم أحكام الدين.

قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

- *التوحيد السياسي*: لا حق فردي في الغنائم، بل مردّ الأمر إلى القيادة النبوية، مما يرسخ مبدأ "السيادة للشرع"، فالله هو المالك، والرسول هو المبلغ والحاكم.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

- *أول أمر في السورة*: الإصلاح الاجتماعي، كأن أول غنيمة تُطلب بعد النصر: إصلاح القلوب والروابط، لا اقتسام المال.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

- *الإيمان طاعة*: معيار الإيمان العملي يظهر في الطاعة لله والرسول، لا في الغنائم ولا الشعارات.

صفات المؤمنين في مفتتح السورة

وجِلَتْ قلوبهم عند ذكر الله

←الإيمان يهز القلب ويحييه، لا يجعله جامدًا.

زادتهم إيمانًا عند سماع الآيات

←الإيمان يزيد بالطاعة والتأمل في القرآن، لا بالجدال ولا المواقف فقط.

🔸 **يتوكلون على ربهم**

←لا يغترون بالنصر ولا بالعدد، بل التوكل ركن النصر.

🔸 **يُقيمون الصلاة وينفقون**

←فَرَح النصر لا يشغلهم عن أعمدة الدين.

🔸 **لهم درجات ومغفرة ورزق كريم**

←وعد رباني للمؤمنين الحقيقيين، مقارنة ضمنية لمن يفرح بالغنائم .

خلاصات من مطلع السورة:

- 📌 النصر لا يُقاس بالغنائم بل بتحقق شروط الإيمان.
- 📌 بداية النصر صف متماسك بإصلاح ذات البين، لا التنازع على الدنيا .
- 📌 البدايات التشريعية أحيانًا تُفتتح بأسئلة الناس لتقودهم إلى مقامات أعلى.
- 📌 الإيمان الحق متدرج ومتنامٍ، يبدأ من القلب، ويظهر في الطاعة والعمل.
- 📌 التوكل هو قلب المعركة، والغنائم تبعٌ بعده.

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (1) فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَـٰفِرِينَ (2) وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (3) إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ (4)

📌 **اللطائف والفرائد:**

1. **سورة بلا بسملة: إعلان قطيعة لا يُجامل فيها**
   - أول ما يلفت النظر أن السورة لم تُفتتح بالبسملة. قال الإمام السيوطي:

"لأنها نزلت بالسيف، والرحمة مؤخرة" هذا يوحي من الوهلة الأولى أن السورة إعلان براءة شديد وصريح من أهل الشرك، لا يليق أن يبدأ بـ"الرحمن الرحيم."

2. **"براءة من الله ورسوله" صيغة تهديد أم إعلان رسمي؟**
   - لم يقل "قال الله" أو "أُوحي إلى النبي"، بل افتتح باسم الحدث :**براءة**، كما لو كانت **وثيقة رسمية** تُتلى على الملأ.
   - الأسلوب أشبه ببيانات الحرب الصادرة من القيادة العليا!
3. **الاشتراك بين الله ورسوله في البراءة**
   - "براءة من الله ورسوله" ترسي مبدأ أن الولاء والبراءة لا تجوز إلا لله ورسوله معًا، فلا تنازل في التحالفات العقدية.
4. **"فسِيحوا في الأرض أربعة أشهر"...**
   - رغم الإعلان الصارم، تمنح السورة فرصة للتراجع والتوبة، إنه عدل الشريعة .
5. **اللطيفة الصوتية: جفاف نغمة الآيات**
   - غياب البسملة + غلبة الحروف القوية (الهمز، القاف، الجيم) + كثرة الإنذارات = توحي جميعها بجوٍّ من الصرامة والتحذير، حتى النَّغَم يشارك في المعنى.
6. **الافتتاح بالحقيقة قبل التفصيل**
   - لم تبدأ الآيات بمقدمات بل قالت: "بَرَاءَةٌ..." لتعلّمنا أن الاعتقاد يحتاج حسم .

سورة يونس

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ (1) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ (2) إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3) إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ (4) .

🌿 **اللطائف والفرائد التدبرية:**

1.الافتتاح بـ (الر):

- من الحروف المقطعة، تُوقظ القارئ وتنبهه أن ما سيأتي من كلام هو من جنس ما يعرف من حروف، لكنه معجز عن التركيب البشري.
- فيها إيحاء بأن الكتاب الموحى ليس من خارج الواقع اللغوي أو العقلي، لكنه في الوقت نفسه معجز في بيانه.

🔍*اللطيفة*: الحروف المقطعة ليست عبثًا بل مدخل للتحدي والتمهيد لكلام "الكتاب الحكيم."

2.تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ :

- الإشارة بـ "تلك" البعيدة مع أن "الآيات" حاضرة، تدل على **علو قدرها**.
- وصف الكتاب بالحكيم، أي: المحكم في نظامه، والحاكم في معناه، والحاوي للحكمة.

💡 *من فرائدها*: البداية تثبّت المرجعية العليا، والسلطة التوجيهية لهذا الوحي.

3.الدهشة من الوحي لرجل منهم:

- (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا...) تحمل **استنكارًا لإنكارهم!**

- (رجل منهم) تؤكد أن الرسالة لا تحتاج خارقًا، بل رجلًا نقيًا من بيئتهم، يعلم لغتهم، ويشاركهم حياتهم.

🔍*اللطيفة*: كلما كان الرسول قريبًا منهم، كانت **الحجّة أبلغ** ...لكنهم جعلوا القرب سببًا للإنكار!

4.التبشير بقدم صدق:

- "قدم صدق" تعني :**سعيًا ثابتًا، ومكانة موعودة، أو عملًا مباركًا يسبقهم إلى الجنة**.
- فيه تشويق للآخرة، وربط بين الإيمان والجزاء.

💡 *من الفرائد في* بداية السورة بُشرى للمؤمنين قبل ذكر وعيد الكافرين؛ هذا ترتيب قرآني في التربية :*الترغيب قبل الترهيب*.

5.الرب الخالق المدبر:

- في الآية الثالثة، يردّ على من كذّب الرسالة بـ إثبات الربوبية الشاملة: (خلق - استوى - دبّر).
- لا شفاعة إلا بعد إذنه: تقويض لمعتقدات الجاهلية حول الشفعاء.

🔍*اللطيفة* :*قبل أن تدعو الناس إلى عبادة الله، عرّفهم من هو الله* .

6.ذلكم الله ربكم فاعبدوه:

- نداء توحيدي مباشر يجمع بين **التقرير العقائدي** و**الأمر العملي**.
- ختام بالتذكير: (أفلا تذكرون)، إشارة إلى أن الدعوة لا تحتاج إلى دليل جديد، بل إلى إيقاظ الفطرة.

💡 *من فرائدها* : أول ما يُفتتح به الكتاب هو استدعاء الفطرة، لا الجدل.

7.مرجع الجميع إلى الله:

- (إليه مرجعكم جميعًا): تذكير بالحساب والآخرة، والعدل في الجزاء.
- (إنه يبدأ الخلق ثم يعيده): تكرار الخلق إثبات للقدرة ومقدمة للبعث.

🔍*اللطيفة* :**بدء الخلق هو البرهان العقلي الأعظم على إمكان الإعادة.**

سورة هود

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۚ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ (1) ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ (2) وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ(3)

اللطائف والفرائد التدبرية:

✧أولًا: لطائف استهلالية في بنية الآيات

- ﴿**الٓر**﴾ :هذا الافتتاح بالحروف المقطعة يلفت انتباه السامع إلى إعجاز هذا الكتاب، فكأن الحروف أمامك مفككة تحدّاك أن تأتي بمثل هذا القرآن منها.
- ﴿**كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتۡ**﴾ :بداية تقريرية لهيبة النص القرآني؛ فهو ليس مجرد نصوص، بل آيات:
  - *محكمة* :من جهة الصياغة والإعجاز والاتساق.
  - *مفصلة* :من جهة المعنى، والتدبر، والهداية، والتدرج.
- هذا الترتيب "أُحكمت ثم فُصلت" يوحي بعناية إلهية مزدوجة: دقة البناء أولًا، ثم وضوح البيان ثانيًا.
- ﴿**مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ :جمع بين *الحكمة* و*الخبرة*، فليس في القرآن أمر إلا وهو محكم صادر عن علم، ولا نهي إلا وفيه خير لك، حتى لو خفيت حكمته.

✧ثانيًا: التوجيهات الثلاثة الكبرى في الافتتاح

يتبع مطلع السورة بخطاب شديد التركيز، يتضمن ثلاثة توجيهات عظيمة:

1. ﴿**أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ**﴾
   - هذه هي الغاية العليا من التنزيل كله، وأساس النجاة.
   - لا مرونة في التوحيد، ولا مساومة، ولذلك جاء بـ"ألا" المؤكّدة.
2. ﴿**إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ**﴾

- الجمع بين *النذارة* و*البشارة* يُظهر التوازن في الخطاب الرباني: تحذير من العاقبة، وتحفيز على الطاعة.

- تقديم النذارة يلفت إلى واقع البشر المعاندين، ويهيئ النفس لاستقبال البلاغ بقلب يقظ.

3. ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾
   - هذا هو طريق النجاة بعد الإخلال بالتوجيهين السابقين، فالرجوع لا يزال ممكنًا.
   - التعبير بـ"ثم" يوحي بأن التوبة مقام أرقى من الاستغفار، إذ تشمل الندم والعزم والإصلاح.

✧ثالثًا: نظام الثواب والجزاء

- ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
  - الوعد بالتمتيع في الدنيا لمَن استغفر وتاب، وهو تحفيز عملي.
  - *المتاع الحسن* يشمل الرزق، والعافية، والسكينة، والبركة.
- ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾
  - هذه قاعدة عظيمة في العدالة الإلهية: لا يُظلم عامل، ولا يُنسى صاحب فضل.
- ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾
  - الخطاب مشفق، والنذارة رحيمة؛ فالنبي لا يتشفى بعذابهم بل *يخاف عليهم*.

✧رابعًا: الرقابة الإلهية الدقيقة

- ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾
  - تذكير بمآل كل إنسان: مهما طال العمر أو قصر، النهاية واحدة.
- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾
  - رسم لحالة نفسية من الكفار: محاولة الاحتيال على الرقابة الإلهية، وهي سذاجة فكرية وروحية.
  - *يستغشون ثيابهم* :تعبير بديع عن من يحسب أن التستر بالظاهر يغنيه عن الحقيقة.
- ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
  - ختم ببيان أن الله لا يطلع على ظاهر النية فحسب، بل على جوهرها وخلجاتها.

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (1) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (2) نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ (3) إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ (4) قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ (5) وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ(6)

💡 اللطائف والفرائد

1.التمهيد لجمال القصة قبل أن تبدأ:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾

ابتدأت السورة بالإعلان عن كونها "أحسن القصص" قبل أن تروى، مما يشوّق السامع ويُعدّ ذهنه ونفسه لتلقّي قصة لا تُضاهى، بما فيها من **جمال في الأسلوب، وعمق في المعاني، وصدق في العبرة**.

2.الربط بين الوحي والقصص:

﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ﴾

جعل القصّ فعلًا إلهيًا ووحيًا ربانيًا، فالقصة هنا ليست حكاية تاريخية، بل **توجيه نبوي وتربية إيمانية** تنزل من عند الله.

3.القرآن بلغة عربية واضحة:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾

يؤكد الوضوح والبيان، وهو **أصل في التلقّي والفهم والتأمل**، خاصة أن سورة يوسف تمثل نموذجًا لجمال اللغة القرآنية وبلاغتها.

4.القصص وسيلة لتقويم العقل:

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

ليست فقط للتسلية أو سرد الأخبار، بل أداة **لعقل الحقائق وفهم السنن والتعامل مع الابتلاءات**.

5.مقام النبوة في استقبال الوحي:

﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾

تُظهر كيف أن الوحي **نقل النبي ﷺ من الغفلة البشرية إلى العلم الإلهي**، وهذا حال كل من يتعلّم القرآن ويعيه.

6.رؤية يوسف وبداية الاصطفاء:

﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾

بدأت القصة بحلم؛ ليشير إلى أن **القدر بدأ ينسج خيوطه مبكرًا**، فحياة يوسف كلها انطلقت من هذه الرؤيا، مما يدل على أهمية **الرؤى في حياة المؤمنين الصالحين**.

7.التحذير من كشف الأسرار:

﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾

دلالة تربوية على **حكمة الكتمان وعدم إثارة الغيرة والحسد**، وأن **التميّز يتطلب حذرًا وتدبيرًا**.

8.تربية الأب لابنه:

يعقوب عليه السلام يظهر في أبهى صور **الأب المربي الناصح الذي يعرف أثر الحسد** ويعلّم ابنه كيف يحمي نفسه من كيد القريب قبل البعيد.

9.سنن الابتلاء والتمكين:

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾

إشارة مبكرة إلى أن **مسيرة يوسف ستملؤها المحن لكنها ستنتهي بالاصطفاء والتمكين والتمام**، وهو منهج حياة للمؤمنين.

📌 **خلاصة توجيهية:**

مطلع سورة يوسف ليس فقط مقدّمة لقصة نبي، بل **مدخل لتصحيح فهمنا للبلاء والتمكين، ولتعلّم كيف يصنع الله القدر الجميل من الأحداث القاسية**.

سورة الرعد

الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ (1)ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ (2)وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (3)

💡 لطائف وتأملات قرآنية

1. **افتتاح مختلف يلفت النظر إلى الجمع بين المقطعات "الٓمٓر" والتأكيد على "الحق"**
–الأحرف المقطعة تشير إلى إعجاز القرآن، ثم يتبعها التأكيد أن ما أنزل على النبي هو "الحق"، وهو أول موضع يُصرّح فيه بذلك في افتتاح السورة.

2. **الآية الأولى تنبه إلى "قضية الإيمان:"**
–مع أن الحق ظاهر، فإن "أكثر الناس لا يؤمنون"، وهذه نغمة مهيمنة في السورة كلها، ففيها حوارات حول المكذبين، ومظاهر قدرة الله كدعوة للتفكر.

3. **رؤية كونية شاملة في الآيات:(2-3)**
–بناء السماوات، تسخير الشمس والقمر، مد الأرض، خلق الأنهار والثمرات... كلها مشاهد كونية تُقدَّم كدليل على تدبير الله المطلق.

4. **الانتقال من "الحق التنزيلي" إلى "الحق التكويني":"**
–السورة تبدأ بالإشارة إلى وحي الحق (القرآن)، ثم تنتقل إلى آيات الله الكونية التي لا تقل دلالة على وجوده وتدبيره، وكأنها تقول: من لم يوقن بالوحي، فليتفكر في الخلق.

5. **إيقاظ اليقين بلقاء الله:**
–﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، الهدف من هذه الدلالات كلها ليس مجرد العلم، بل الوصول إلى اليقين الذي يحرك الإنسان للإيمان والعمل.

6. **اختتام مطلع السورة بنداء التفكر:**
–﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وهو سِمة هذه السورة: خطاب للعقل الواعي، الذي لا يقف عند سطح الحياة بل يتأمل في سنن الله وأقداره.

📌 التوجيه العام من مطلع السورة:

ابدأ إيمانك من التأمل في كتاب الله، فإذا أغلقتَ سمعك عن الوحي، فانظر في الآفاق... فالحق ظاهر في الأمرين معًا، ولكنَّ الإيمان لا يبلغه إلا من يوقن ويتفكر.

سورة إبراهيم

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ (1) ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ (2) ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ (3) وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (4)

💡 سورة إبراهيم - 🌟 اللطائف والفرائد:

1. **"كتاب أنزلناه إليك:"**
   تذكير بعظمة المصدر (الله) وشرف الموصول إليه (النبي ﷺ)، وأن هذا الكتاب ليس اجتهادًا بشريًا بل وحي إلهي فيه المنهج والحياة.

2. **"لتُخرج الناس من الظلمات إلى النور:"**
   هذا تعبيرٌ جامعٌ عن وظيفة الرسالة كلها: نقل البشرية من ظلمات الجهل والشرك والفساد إلى نور التوحيد والهداية والعدل.
   👉 فالقرآن ليس كتابًا معرفيًا فقط، بل رسالة إنقاذ وخلاص.

3. **"بإذن ربهم:"**
   يقرر حقيقة التوفيق الإلهي في الهداية، ويعلم الداعية التواضع فالهداية بأمر الله.

4. **"إلى صراط العزيز الحميد:"**
   الصراط المستقيم الذي يقود إلى الله، وصفه بأنه منسوب إلى **"العزيز الحميد"**، أي إلى من لا يُغلب أمره، ويُحمد في كل فعله.

✨ توجيهات من المفتتح:

- من يقرأ القرآن ويتدبره بحق، لابد أن يخرج من الظلمات إلى النور،
- وظيفة القرآن ليست فقط "العلم" بل "التغيير والتحويل."
- لا يغترّ الداعية بعلمه أو قدرته على البيان، فالهداية بيد الله.

سورة الحجر

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ (1) رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ (2) ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ (3) وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ (4) مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ (5) وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ (6) لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (7) مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ (8) إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ(9)

💡 مطلع السورة وتناسقه مع اسمها

افتُتِحت السورة بالحروف المقطعة (الر)، وتلاها تعريفٌ بالكتاب والقرآن المبين، كأنما السورة كلها تدور حول تبيين الحق وحفظه رغم الإنكار والاستهزاء. ثم ذُكرت حسرة الكافرين في الآخرة، وتساهلهم في الدنيا، مما يبيّن موضع "الحِجر" (العقل والمنطق) الذي لم يفعّلوه، مع أن السورة مسماة على قومٍ اشتهروا بالبأس والعقل والتمكن" :**أصحاب الحجر**."

توجيه :التنكير في {رُبَمَا يَوَدُّ} يفتح باب التفكّر في العواقب: كم من موقفٍ سيُبدي فيه الكافر حسرة، لا لشيء إلا لأنه فوّت على نفسه الإسلام حينما كان ممكنًا.

📜 تعبير "رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا..." (آية 2)

تعبيرٌ بديع يدمج بين التمني والتحسر، إذ يُظهر الكافر الندم الذي لا ينفع.
المعنى الدقيق هنا :**رُبَّ أُمنيةٍ بها تحسُّر سيعيشها الكافر يوم القيامة، ويتمنى لو عاد مسلمًا** – وهذا أحد أعظم دلائل الخذلان.

🍽 ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا... (آية 3)

صورة تهكّمية من الغفلة. "الأكل والمتعة واللهو بالأمل" ثلاثيّ الغفلة الكبرى الذي يُغرق الكافرين في الدنيا، ويمنعهم من تدبر مصيرهم.

تأمل :الغفلة عن الآخرة تبدأ من **شهوةٍ مباحة** لا يُضبط حدودها.

سنن القدَر واضحة: "إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" (آية 4)

ما من أمة إلا وقد حُدّ أجلها بكتابٍ مكتوب.
علم الله محيط، وقضاؤه لا يتقدم ولا يتأخر.
فالسنن لا تحابي أحداً .

التحدي الأعظم: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ..." (آية 9)

الآية التي حفرت في وجدان الأمة يقينها في حفظ القرآن، رغم كل الهجمات والتشكيك والاستهزاء:

- "نَحْنُ": توكيد إلهي.
- "نَزَّلْنَا": هو من الله، وليس من بشر.
- "وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ": وعد قطعي لا يُنقض.

فائدة :جاءت هذه الآية وسط اتهام النبي ﷺ بالجنون والاستهزاء به، فجاء الوعد الإلهي بحفظ الذكر – **ردًا عمليًّا على كل المشككين، قديما وحديثًا**.

لطيفة ختامية

اسم السورة: "الحِجر "ليس فقط موضعًا، بل إشارة إلى "العقل" والتمييز الذي عطّله كثير من البشر في عالمنا اليوم .
فالذي لا يستفيد من الآيات ولا يتفكر في العواقب، فكأنما هو بلا "حِجرٍ" يعقله.

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (1) يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ (2) خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (3) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (4) وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (7) وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةًۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ (9)

لطائف وفوائد:

1. **التحذير من استعجال العقوبة الإلهية :**بدأ السورة بتحقيق وقوع أمر الله، لا بصيغة المستقبل، للدلالة على حتميته وقربه، فالقيامة والجزاء آتيان لا محالة، مهما تأخر الوقت في ظن الناس.
2. **التسبيح والتنزيه في وجه الشرك :**مقابلة الشرك بتنزيه الله وعلوّه تدل على أن كل شرك ظلم عظيم لا يليق بالله تعالى، ومن الأدب مع الله أن نرد كل كمال له وننفي كل نقص عنه.
3. **إشارة إلى الإرسال بالوحي والتبليغ بالحق المطلق :**﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾، والروح هنا: الوحي، مما يدل على أن رسالة الله تنقل للناس حياة القلوب، تمامًا كحياة الأجساد بالروح.
4. **توحيد الرسالة :**﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾، هي خلاصة جميع الرسالات، ما يدل على وحدة مصدر الدين وتكرار الهدف من البعثة.
5. **التذكير بالخلق والنعمة كأدلة على التوحيد :**تتابع الآيات بعد ذلك في عرض مظاهر الخلق والرزق والقدرة في الأنفس والأنعام والبيئة، لتدل كلها على الربوبية التي تستلزم الألوهية.
6. **تصوير بلاغي فذّ :**في قوله ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾، إذ تشير إلى تناقض الإنسان الذي خلق من ماء مهين ثم يتكبر ويجادل في الله وآياته.
7. **النعمة في الصورة والجمال والوظيفة :**تسلسل النعم في الأنعام يشمل المنفعة، الأكل، الجمال، الحمل، مما يربي في المؤمن التفكر في تعدد أوجه النعمة وشكرها.
8. **إثبات عظمة الخالق فيما لم نعلم :**﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، دعوة إلى التواضع أمام الجهل الإنساني وضيق الإدراك، والانفتاح على قدرة الله اللامحدودة.
9. **الهداية حق على الله، لكن بمشيئته :**﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾، أي أن الله بيّن الطريق المستقيم وهدى إليه، لكنه لم يجبر الناس عليه، فالهداية الكاملة بيده، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

سورة الإسراء

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ (1) وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا (2) ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا (3) وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا (4) فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا (5) ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا (6) إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا (7) عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا (8)

💡 **اللطائف والفرائد :**

1. **"سبحان الذي أسرى بعبده"...**
جاء افتتاح السورة بـ"سبحان"، وهو أسلوب تفردت به هذه السورة، إعلانٌ عن تنزيه الله المطلق قبل الحديث عن أعظم معجزة إسراء، وكأن الآية تقول: لا تزن هذه الحادثة بعقلك، بل نزّه ربك أولًا، ثم تدبر في قدرته.

2. **"أسرى بعبده" لا بنبيه، ولا برسوله**
تعبير القرآن الكريم بـ"عبده" في هذا الموضع تعظيم لحقيقة العبودية، وكأن القرب من الله لا يُنال بالنبوة فقط، بل بكمال العبودية.
👉 **فرادة: أعلى مقامات العبد حين يُنسب إلى الله بصفة "عبده" في سياق تكريم واصطفاء.**

3. **"ليلًا"**
الليل في القرآن زمن للسرى، والتأمل، والاختبار، وهو هنا ظرف للمعجزة، لكنه نكرة للتفخيم، أي: "ليلًا عجيبًا، مباركًا."
✅ تلميح إلى أن خلوة الليل قد تكون طريقًا للمعراج المعنوي أيضًا.

4. **"من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"**
رحلة تربط بين مركز التوحيد الأول ومسرى الأنبياء، ومن ثم تعلن السورة منذ أولها مركزية المسجدين، فالأول بداية التوحيد، والثاني محكّ الابتلاء والانتصار.

5. **"الذي باركنا حوله"**
إشارة إلى بركة الأرض لا بالثمار والمياه فحسب، بل بالوحي والأنبياء والرسالات.
☝️ لطيفة: البركة في "حوله"، مما يدل على بركته الممتدة للبيئة المحيطة به، فما بالك به هو نفسه!

6. **"لنريه من آياتنا"**
الهدف من الإسراء لم يكن مجرد الإكرام، بل التربية الإيمانية على عظمة الله وآياته.
✨ **توجيه :**الترقية الروحية ليست لأجل اللذة، بل لأجل البصيرة في الآيات.

7. **"إنه هو السميع البصير"**

ختام الآية بأسماء الله الحسنى دليل على أن كل ما جرى من الإسراء معلوم ومُشاهد ومسموع من لدنه، فلا مجال للشك في تفاصيل هذه المعجزة، ولا في عدل الله في تدبير شؤون عباده.

8. **الربط التاريخي مع بني إسرائيل (الآيات 2–8)**
بعد الإسراء مباشرة، يُذكر موسى وبنو إسرائيل، كأنما تقول السورة: من أعرض عن العبودية، وقع في الإفساد.
- إشارة ضمنية :من سار على درب العبودية – كعبد الله محمد ﷺ – رُفع، ومن فسق – كبني إسرائيل – نُكّس وسُلب النصر.

9. **"وقضينا إلى بني إسرائيل... لتفسدن في الأرض مرتين"**
هذه الآية خارطة طريق تاريخية لسنن الانهيار والصعود، وهي تُعرض في بداية السورة التي بدأها الله بالمعجزة والعبودية، كأنها تقارن بين العبد المؤمن والجماعة المفسدة.

10. **"إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم"...**
هذه الآية مبدأ شامل في سنن الله في المجتمعات، وتناسب فاتحة سورة تتحدث عن المعراج والنكوص، والتجلي والتنكيل، والكرامة والإفساد.

✍️ التوجيه العام

مطلع السورة يُعلّمنا أن **العبودية هي طريق الإسراء الحقيقي**، وأن **البركة لا تُكتسب إلا بطريق الطاعة**، وأن **سنن الله لا تحابي أحدًا، حتى بني إسرائيل، الذين كُشف تاريخهم باختصار في آيات قليلة**.

سورة الكهف

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ (1) قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا (2) مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا (3) وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا (4) مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا (5) فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا (6) إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا (7) وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا(8)

💡 **فرائد وفوائد ولطائف:**

1. **الحمد لله** :افتتاح بـ"الحمد" على نعمة القرآن، فالقرآن نعمة كبرى تستحق الحمد.
2. **أنزل على عبده** :تربية للنبي ﷺ وتكريم له، وفيه تذكير للمؤمنين بالاتباع لا الابتداع.

📚 *الرازي*" :جمع الله في كلمة (عبده) أعظم الوصفين: العبودية والرسالة."

3. **ولم يجعل له عوجا** :نفيٌ تام لأي انحراف أو خلل في القرآن، ويُعزز ذلك قوله :**قيّما** أي مستقيمًا بذاته ومقومًا لغيره.
4. **ليُنذر ويبشر** :الجمع بين الإنذار والبشارة، تربية متوازنة لا تخويف فقط ولا ترغيب فقط.
5. **فلعلك باخع نفسك** :إشارة إلى رقة قلب النبي ﷺ وحرصه على هداية الناس، فيُواسِيه الله.

🔹 **الفوائد التربوية:**

- القرآن مصدر إصلاح شامل، فهو "قَيِّم."
- على الداعية ألا يُهلك نفسه حزنًا، فالهداية بيد الله.
- لا نغتر بزينة الأرض، فمصيرها إلى الزوال :﴿**وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا**﴾ (الكهف: 8)

سورة مريم

كٓهيعٓصٓ (1) ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ (2) إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا(6)

فرائد وفوائد ولطائف:

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (1) – ﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ (2)

- **ابتداء بالرموز الإعجازية (الحروف المقطعة):**

افتتاح السورة بالحروف" :**كهيعص** "يوحي بجلال النبوة وعظمة الوحي، وهو مفتتح ذو وقع مهيب، يثير الانتباه ويهيئ السامع لتلقي رسالة استثنائية. ومن اللطيف أن السورة كلها تدور حول **الرحمة الإلهية والعطاء رغم الاستحالة البشرية**، فكأن الحروف في بدايتها تُلمح إلى أن ما سيأتي لا يُفهم بالعقل المجرد بل يُسلَّم به كآية ربانية.

- **تقديم صفة "العبودية" قبل الاسم:**

في قوله :﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾، لم يقل "زكريا عبده"، بل "عبده زكريا"، فالتشريف هنا بالعبودية، وهو أسمى أوصاف المؤمنين، حتى إن الله وصف بها نبيه محمدًا في أعظم المقامات (الإسراء، نزول الوحي).

- **الرحمة هي العنوان الأكبر:**

كل القصة تبدأ وتنتهي بالرحمة :**رحمة زكريا، ورحمة بمريم، ورحمة بيحيى، ورحمة بعيسى، ورحمة بإبراهيم، ورحمة بموسى، ورحمة بإسماعيل، ورحمة بآدم ...**فالسورة تنسج خيطًا نوريًا من رحمة الله الممتدة لعباده الصالحين في أحلك الظروف.

- **سرية الدعاء وعلانية الإجابة:**

قال :﴿ **إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا** ﴾، فكل شيء في دعاء زكريا كان خفيفًا متواضعًا، بينما جاءت الإجابة مُعلنة، مشهودة :﴿ **يَا زَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ** ﴾، لتدل على أن من تواضع لله رفعه.

- **صدق الرجاء رغم اليأس الظاهر:**

زكريا عليه السلام يعترف بضعفه :﴿ **وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ... وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا** ﴾، ويقر بعقم زوجته،

ومع ذلك يقول :﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا** ﴾، مما يدل على أن **الدعاء لا يقطع بسبب ظواهر اليأس، بل يزداد إلحاحًا حين يُغلق كل باب إلا باب الله**.

- **طلب الإرث المعنوي لا المادي:**

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ أي: يرث النبوة والعلم والدين، لا المال، بدليل قوله :﴿ **وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾ .وهذه تربية قرآنية عظيمة في تربية الطموح :**ليس المهم أن تخلف ثروة، بل أن تخلف قيَماً ورضا إلهيًا**.

خلاصة الهدايات:

- كل دعاء يجب أن يبدأ من الإخلاص في العبودية.
- لا تستبعد الإجابة بسبب حالك، فالله لا يعجزه شيء.
- الصلاح الحقيقي أن تكون سببًا في إرث النبوة والأخلاق، لا الأموال والكنوز.
- الله يُخرج من المستحيل معجزات، ويمنح العطاء في أضعف الظروف حين يُلجأ إليه بصدق.

فإذا ضاقت عليك السبل، فافتح سرك لربك بنداءٍ خفيّ، فهو السميع العليم.
وإن ظن الناس أنك كبرت أو ضَعُفت، فاعلم أن ربك لا يستثقل الدعاء، ولا يعجزه الرجاء.

سورة طه

طه (1) مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ (2) إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ (3) تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى (4) ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ (5) لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ (6) وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى (7) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ(8)

مفتتح التدبر وذكر الفرائد :

في هذا المطلع الجليل، يبدأ الخطاب الإلهي بـ﴿طه﴾ وهي من الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور، لتنبه القارئ وتشد انتباهه إلى أمر عظيم سيتلوها، ثم يأتي التطمين المبارك: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، ليعلن أن رسالة السماء لم تأتِ لتشقِي، بل لتُرشد وتنوّر وتداوي القلوب وتسكب فيها السكينة.

القرآن ذِكرى للخشية، وتنزيل من الخالق الذي بسط الأرض ورفع السماوات وأحاط علمه بكل ما فيهن وما تحتهن، ثم علا واستوى على عرشه. هذا التعريف بمصدر القرآن (الله الرحمن) يجعل القارئ يستشعر الجلال والاطمئنان معًا.

ثم يختم المقطع بالتنزيه المطلق: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، كأنها دعوة لبدء الرحلة مع السورة بروح التوحيد الخالص والتسليم الكامل لرب العرش العظيم.

لطائف:

- افتتحت السورة باسم "طه" الذي يواسي النبي ﷺ ويشعره بالعناية الربانية.
- "لتشقى" فيها إشارة إلى المعاناة التي قد يحسّها النبي ﷺ بسبب كفر قومه، فيأتي الجواب: ما أنزلنا عليك القرآن إلا لتسعد وتُسعد.
- الربط بين صفات الله (الخالق، الرحمن، العليم، وفعل الاستواء على العرش) وبين نزول القرآن، يجعل تلاوته حالة من الاتصال المباشر بمصدر القدرة والرحمة والسكينة.

سورة الأنبياء

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ (1) مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ (2) لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ (3) قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (4) بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ (5) مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَاۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ (6) وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ (7) وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ(8)

لطائف وتأملات:

1. **استفتاح السورة بصيغة إنذار عاجل:**
   - بدأ الله السورة بعبارة تحمل رهبة وتخويفًا "*اقترب للناس حسابهم*"، بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الأمر ووشك وقوعه، كما في قوله تعالى:﴿أتى أمر الله﴾.
   - التنكير في "*غفلة* "يفيد التهويل والتعظيم، وكأنها غفلة شاملة، لا جزئية.
2. **تناقض مريع بين الاقتراب والغفلة:**
   - هناك مفارقة صادمة بين *الاقتراب* و*الإعراض*، فالحدث الجلل يقترب، والناس يقابلونه باللهو واللعب.
   - هذا التناقض يكشف عن عمق الغفلة في الناس، حتى في أعظم مفاصل مصيرهم.
3. **تكرار الوعظ دون أثر:**
   - ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنبياء: 2]
   - "مُحدث" أي متجدد في أسلوبه ومعانيه، ومع ذلك كان الاستماع مع اللعب واللهو.
   - هذا يلفت إلى مرض القلوب، في المرسل إليهم لا عيباً في الرسالة .

4. **تشريح لحالة القلب الغافل:**
   - ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾: اللاهية ليست الآذان ولا الأبصار، ولا الجوارح ، بل القلب، وهو مركز الفهم والتدبر، فالغفلة عميقة.
   - اللاهية اسم فاعل يفيد التمادي والدوام، أي أنها غفلة مزمنة.
5. **الجدل مع الحق وتبرير الكفر:**
   - جاء وصفهم للنبي بأنه "ساحر" أو "شاعر" أو "مفتري"، وهي أنماط متكررة من الصدّ عن الحق، لم تأت بجديد.
   - طلبهم "آية" كمثل من سبق، فيه عناد واستكبار، لا طلب هداية.
6. **الرد العقلي والتاريخي عليهم:**
   - الآية: ﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾ تكشف قاعدة: المكذبون غالبًا لا يؤمنون ولو جاءتهم الآيات.
   - وقوله: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ فيه توجيه علمي بوجوب الرجوع لأهل الاختصاص، لا اتباع الهوى.

📌 **الفرائد الدعوية والعقدية:**

- ضرورة دق ناقوس الإنذار في النفوس الغافلة.
- أن تكرار الموعظة لا يعني دومًا أثرًا؛ القلب هو محل الإشكال.
- أن الرسل بشر يأكلون الطعام وليسوا فوق الطبيعة، ومع ذلك كُلّفوا برسالة عظيمة.
- أهمية ترسيخ معنى "قرب الحساب" في التربية القرآنية للنفس.

سورة الحج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ (2) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ (3) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ(4)

✨ **لطائف وفوائد تأملية:**

1. **نداء عالمي شامل**
–افتتاح السورة بـ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ لا بـ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ كما في أكثر التشريعات، دلالة على أن مضمونها يمس البشرية كلها، لا طائفة دون أخرى.

2. **تقوى الرب في سياق الآخرة**
–الاقتران بين التقوى وذكر زلزلة الساعة يدل على أن أعظم ما يبعث على التقوى هو تذكُّر المآل والمصير. فالخوف من اليوم الآخر وقودٌ للتقوى.

3. **تقديم التهويل على التفصيل**
–قوله ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ قبل ذكر تفاصيل الموقف، أسلوب قرآني يهيئ النفوس ويوقظها قبل صدمة التصوير. هذا التمهيد يكشف عن فظاعة ما سيأتي بعدها.

4. **لفظة "زلزلة" ترعب السمع قبل أن تدركها الأبصار**
–لم يُستخدم لفظ "قيام" أو "وقوع" الساعة، بل "زلزلة"، مما يوحي بحركة شديدة مربكة، تبدأ من الأرض وتهز القلوب.

5. **التحذير المباشر من دون مقدمة**
–لم يُسبق النداء بأي تمهيد، بل جاء صريحًا: (اتقوا ربكم)، مما يدل على خطورة الأمر واستعجاله.

6. **خطاب تربوي قيمي، لا مجرد إنذاري**
–رغم شدة التحذير، لم يبدأ بتخويف مباشر، بل بـ﴿اتقوا ربكم﴾، مما يعكس أن النجاة لا تكون بالخوف وحده، بل بالرجوع لرب العالمين بتقوى ومحبة.

سورة المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (1) ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (2) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (4) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ (7) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ (8) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ (10) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ(11)

اللطائف التفسيرية والفرائد:

١ .دلالة "قَدْ" في قوله: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ":"

- **"قَد" هنا ليست للتحقيق فقط، بل للتقريب والتهيئة النفسية، كأن الفلاح قد اقترب وحلَّ بهم، فكأنه يقول: "ها قد حان وقت الفلاح للمؤمنين". (الزمخشري)**
- **وفيها تبشير عاجل قبل ذكر الصفات، ليرتبط الفلاح بالوصف الإيماني أولاً قبل التفصيل. (الطاهر بن عاشور)**

٢ .الخشوع وأسراره:

- **"خَاشِعُونَ :"ليست مجرد سكون الجوارح، بل خضوع القلب والجوارح معًا، وفيه إشارة إلى أن الصلاة ليست حركاتٍ فحسب، بل هي لقاء روحي.**
- **وتقديم الخشوع على كل الصفات يدل على أنه أساس العبادة، وهو في الصلاة ألزم .**

٣" .عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ:"

- **اللغو: ما لا فائدة فيه - "مُعْرِضُونَ "تفيد الاستمرار والعزيمة، وليس مجرد الترك العادي. - وهذه الصفة تجمع طهارة اللسان والسمع والفكر من كل باطل. (القرطبي)**

٤ .الزكاة: "فَاعِلُونَ" لا "مُؤْتُونَ":"

- **استخدام "فَاعِلُونَ" بدل "مُعطون" أو "مؤتون" للإشارة إلى أنها فعل كامل متحقق، وليس مجرد عطاء عابر.**
- **وفيه إشارة إلى المبادرة بها والمسارعة إليها. (ابن عطية)**

٥ .حفظ الفروج واستثناء الزوجات والإماء:

- **"حَافِظُونَ :"تعني الحراسة الدائمة، لا مجرد الامتناع.**

- الاستثناء: "إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" جاء لدفع توهم التحريم المطلق، وفيه إقرار للنكاح الشرعي والاستمتاع المشروع.
- وجاء التعبير بـ"ما ملكت أيمانهم" دون "الإماء "للدلالة على أن العلاقة قائمة على الرعاية والمسؤولية، لا مجرد التملك. (الرازي)

٦" .فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ:"

- "وَرَاءَ ذَلِكَ": أي خارج هذا الإطار المشروع.
- "أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ": وصفهم بالعدوان للدلالة على أن المتعدي ظالم لنفسه وللنظام الأخلاقي، وليس فقط عاصيًا. (السيوطي)

٧" .لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ:"

- الجمع بين "أماناتهم" و"عهدهم" يشمل العلاقة مع الله والناس.
- "رَاعُونَ": تعني الحفظ المستمر، كأن الأمانة كائن حي يحتاج إلى رعاية .(ابن كثير)

٨" .عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ:"

- تكرار الصلاة في نهاية الصفات يدل على أنها عماد الدين، والمحافظة عليها تعني المحافظة على مواقيتها وأركانها وخشوعها.
- وهنا جاءت "يُحَافِظُونَ "بصيغة الاستمرار، للدلالة على أن المحافظة دائمة (الطبري).

٩" .أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ:"

- "هُمُ "للتأكيد على اختصاصهم بهذا الوصف، واستحقاقهم له دون غيرهم.
- والوراثة هنا تشمل وراثة الجنة ووراثة مقامات ومكانة الصالحين في الدنيا .(البقاعي)

١٠" .الْفِرْدَوْسَ" وخصوصيته:

- الفردوس :أعلى الجنة وأوسطها، ومنه تُفجّر أنهار الجنة.
- واختيار الفردوس لأنه أعلى الدرجات، وفيه إشارة إلى أن هؤلاء المؤمنين بلغوا أعلى المراتب. (القرطبي)

١١" .هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ:"

- "هُمْ "تأكيد آخر على اختصاصهم، بعد "أولئك هم الوارثون."
- "خَالِدُونَ "نفي للزوال والانقطاع، تأكيدًا على كمال النعيم وتمامه. (الطبراني)

سورة النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (2) ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ(3)

فرائد وفوائد :

في مطلع سورة النور، نجد افتتاحًا فريدًا ومهيبًا، فيه **إعلان واضح عن عظمة السورة ومكانتها**، وتأكيد على أن ما فيها من الأحكام والتشريعات **ليست اجتهادًا بشريًا، بل وحيٌ رباني، واجب التنفيذ**:

"سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلكم تذكّرون "(النور:1)

وهذا التمهيد الحازم، يُنبئ القارئ أن ما سيأتي بعدها **ليس مجرّد توجيهات، بل أحكام مفروضة وتشريعات صارمة تحفظ طهارة المجتمع وصيانته**، ولهذا بدأت السورة بأشد العقوبات زجرًا:

"الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة "...(النور:2)

فالسورة تُعنى بحراسة **الأعراض والطهارة والأخلاق العامة**، فهي سورة **النور بمعناه الحقيقي** :نور في السلوك، ونور في المجتمع، ونور في القلب.

كما جاءت الآية الثالثة لتربط بين **جريمة الزنا والخلل في منظومة الزواج**، وتُبين أن الزنا **يشوّه الفطرة ويقلب موازين الاختيار السليم في بناء الأسرة**:

"الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة "...(النور:3)

🔍 التوجيه من مطلع السورة:

هذه السورة تهدف إلى **بناء مجتمع طاهر، نظيف، قائم على الحياء والانضباط**، وتبدأ بذلك **بتطهير الجريمة الكبرى التي تهدم هذا البناء: الزنا**، وتضع له علاجًا شرعيًا صارمًا، ثم تمتد آيات السورة لاحقًا لحماية البيوت والقلوب والأنظار والألسن.

سورة الفرقان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا (1) ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا (2) وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا (3) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا (4) وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا(6)

اللطائف والفرائد القرآنية

1. **البدء بـ"تبارك:"**
كلمة عظيمة لا تُستخدم إلا في مقام التفخيم والتقديس، وهي مختصة بالله سبحانه، وتشير إلى فيض بركاته ونفاذ أمره في الخلق والتشريع، وكأن السورة تبدأ بإعلان قدسي جليل بأن ما بعدها سيكون بيانًا عظيمًا يُبطل الشبهات ويقيم الحجة.

2. **"نَزَّلَ الفرقان "**ولم يقل "أنزل القرآن" مباشرة:
اختيار اسم *الفرقان* دقيق؛ لأن السورة ستعالج التشويش العقدي والمجادلات الكفرية، والفرقان هو ما يفرق بين الحق والباطل، فهو أداة الحسم في القضايا.

3. **نسبة التنزيل إلى الله مباشرة:**
في قوله" :*نَزَّلَ الفرقان* "إشارة إلى مصدرية الوحي، وأنه فعل إلهي، لا لبس فيه، يُنزله على من اختاره.

4. **"عَبْدِهِ "**بدلًا من "محمد" صلى الله عليه وسلم:
هذه التسمية تذكر بالصفة الأشرف، *العبودية*، خاصة في مقام عظيم مثل تلقي الوحي. والعبودية هنا مقام تشريف وتكريم.

5. **الغاية من التنزيل: "لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا:"**

بيان عالميّة الرسالة منذ بدايات السورة. لم تأتِ فقط للعرب أو لبني إسرائيل بل *للعالمين* . والسياق يركز على وظيفة الإنذار لا التبشير، لأن السورة مكية نزلت في مقام التحدي والإنذار والجدال مع المكذبين.

6. **التناسب الموضوعي:**
بداية السورة توضح أن هذا "الفرقان" هو الذي سيفصل في جدالات المشركين، وفي قلب ادعاءاتهم بأن هذا "إفك"، أو "أساطير الأولين"، فاستهلت السورة ببيان المصدر الرباني والنذارة الشاملة قبل ذكر شبهاتهم.

7. **سياق الردّ العقلي والمنطقي:**
تبدأ الآيات التالية مباشرة بعد مطلع السورة في تفنيد مزاعم الكافرين، مما يجعل المطلع تمهيدًا قويًا لمناظرة عقلية صلبة في السورة.

📘 **من أقوال المفسرين:**

- قال الطبري" :*تبارك" أي تعاظم وتقدس، وهو ثناء على الله وتمهيد لتوقير ما أُنزل من الكتاب.*
- وقال ابن عاشور" :*الفرقان": الكتاب الفارق بين الحق والباطل، وفي ذلك تعريض بأنّ العرب قد اختلط عليهم الأمر، فجاء الكتاب ليُفصّل ويُبين لهم ولغيرهم الطريق .*

سورة الشعراء

طسٓمٓ (1) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ (3) إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ (4) وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ (5) فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (6) أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (9)

✨ **لطائف وفوائد من مطلع السورة:**

1. **التعظيم بالافتتاح بالحروف المقطعة (طسٓمٓ):**
تلفت الانتباه وتُهيئ القارئ لاستقبال الوحي، وتدل على التحدي الإعجازي للقرآن الذي يتكوّن من حروف العرب أنفسهم. والحروف المقطعة وردت في عدة سور مكية، تُعزز ارتباط هذه السورة بسياق التحدي والتكذيب.

2. **وصف القرآن بأنه "الكتاب المبين":"**
إشارة إلى أن ما يرد في هذه السورة – من أخبار الأقوام المكذِّبين وقصص الأنبياء – ليس أساطير ولا خرافات، بل "آيات مبينة"، أي واضحة في ذاتها، مظهِرة للحق، كاشفة للباطل.

3. **الشفقة النبوية الحارقة في قوله: "لعلّك باخعٌ نفسك:"**
وصف بليغ لحالة النبي ﷺ من الحزن والحرص المفرط على إيمان قومه حتى كاد يهلك نفسه من شدة الأسى.
"باخع" من البَخْع: القتل، أي قاتل نفسك غمًّا.
هذه الآية تُبرز البعد العاطفي العميق في شخصية الرسول ﷺ، وتقدم نموذجًا للقيادة الرحيمة.

4. **منهج التدرج في إثبات الحجة:**
الانتقال من إثبات مصدرية الوحي وصدقه، إلى عرض موقف الناس منه (الإعراض)، ثم الإنذار بالعقوبة على التكذيب، ثم عرض سنن الله في الأرض (إنزال الآيات، وإنبات النبات...) – يمثل أسلوبًا تربويًا وبلاغيًا هادئًا في الإقناع.

5. **الربط بين الوحي والطبيعة الكونية (الآفاق):**
في قوله: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ ...**﴾، تأكيد على أن الدلائل على صدق الرسالة ليست

محصورة في الآيات القرآنية فقط، بل تمتد إلى الآيات الكونية من بديع صنع الله في الطبيعة، وهذا تعزيز للحجة العقلية.

6. **توقيع الختام المبكر بوصف الله: "العزيز الرحيم":**

توازن بديع بين العزة التي توجب العقاب، والرحمة التي تفتح باب التوبة – وهو تمهيد لما سيأتي من قصص الأقوام المكذّبين وأوجه الرحمة الإلهية بالمرسلين وأتباعهم.

📌 **توجيه تأملي:**

مطلع هذه السورة يجعل القارئ أمام سؤال: ما مدى حرصي على هداية من حولي؟ وهل أتفاعل مع الحق وأحمل رايته وأشفق على المعرضين مثلما كان النبي ﷺ يكاد ينفطر قلبه شفقة على الناس؟ وهل أرى في الأرض آيات الله فأخشع، أم أمرُّ عليها غافلاً أو معرضًا؟

سورة النمل

طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ (1) هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ (2) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (3) إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ (5) وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ(6)

لطائف وفوائد:

1.(طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ)

ابتدأت السورة بالحروف المقطعة "طس"، وهي من الأسرار الإلهية التي تفتتح بها بعض السور، تثير انتباه السامع وتدل على تحدّي العرب بأن هذا القرآن مؤلف من الحروف التي يعرفونها ويعجزون عن الإتيان بمثله.

ثم وصفت الآيات بأنها من "القرآن" و"كتاب مبين"، فيه جمع بين الإعجاز (القرآن) والوضوح والبيان (الكتاب المبين). إشارة إلى أن البيان والإعجاز صنوان لا يفترقان في هذا الوحي.

2.(هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

القرآن يهدي جميع من قصد الحق، لكنه يبشر المؤمنين خاصة؛ فهؤلاء يفتحون له قلوبهم فيتجلى لهم نوره، ويمنحهم من الطمأنينة واليقين ما لا يناله من أعرض عنه. فهو كتاب هداية عامة، وبشرى مخصوصة لمن صدّق واستجاب.

3.(آلَّذِينَ يُقِيمُونَ آلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ آلزَّكَوٰةَ وَهُم بِآلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)

ثلاث صفات جمعت بين عمل الجوارح (الصلاة)، وعمل المال (الزكاة)، وعمل القلب (اليقين بالآخرة). والإيقان بالآخرة هو الجذر العميق الذي يثمر استقامة الجوارح والمال، فكلما زاد الإيمان بالآخرة، قويت الطاعة وقلت المعاصي.

4.(إِنَّ آلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ)

التحذير من فتنة الغفلة: من أعرض عن الآخرة يُفتن بتزيين الباطل له حتى يتيه في الضلالة. ليس كل من ظن أنه على صواب هو كذلك، فقد يكون مُستدرَجًا بالتزيين الإلهي لأعماله!

5.(وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى آلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)

طمأنة عظيمة للنبي ﷺ، أن هذا القرآن العظيم يُلقّن إليه من العليم الحكيم، فيطمئن قلبه، ويستيقن أن الرسالة محكمة، والحكمة فيها كاملة، والعلم بها محيط.

وهذا يربّي المؤمنين على الثقة في هذا الوحي وأن مصدره الأعلى كفيل بتحقيق المصلحة في كل أمر، فلا مجال للشك.

سورة القصص

طسٓمٓ (1) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (3) إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ(6)

💡 تأملات وخواطر قرآنية في مفتتح السورة:

1. **﴿ طسٓمٓ ﴾**

–افتتاح بأحرف مقطعة يلفت الانتباه ويهيئ السامع لسماع وحي عظيم.

–هي رسالة صامتة تقول: هذا الكتاب معجز، مؤلف من هذه الحروف التي يعرفها العرب، فأتوا بمثله!

2. **﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾**

–إشارة إلى أن ما سيأتي ليس قصصًا عاديًا، بل "آيات"، أي علامات هادية مبينة.

–﴿المُبِينِ﴾: فيه بيان لا لبس فيه، فكل ما في القصة له مقصد هادٍ وواضح لمن تدبر.

3. **﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾**

" –نتلو" بصيغة الجمع: تعظيم للتنزيل وللرسالة، وإشعار بعظمة المرسل.

" –بالحق" قيد مهم؛ فهذه ليست رواية بشرية، بل حق من رب العالمين، فيه صدق وهداية وعدل.

4. **﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾**

–يُبين أن المقصود الأعظم من القصص هو التربية الإيمانية، ومن لا يؤمن لن ينتفع بهذه الآيات.

–القصص القرآني ليس تسلية، بل خطاب للقلوب المؤمنة.

5. **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾**

–وصف دقيق للفساد: أول مداخل الطغيان هو العلو والاستكبار، وليس مجرد الظلم.

–كل من "علا" في الأرض هو مشروع فرعون جديد، ولو لم يحمل لقب ملك.

6. ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾
–التفريق والتمييز الطائفي والعرقي أداة فرعونية لتكريس الهيمنة.
–الفُرقة تصنع القابلية للاستضعاف، والوحدة تحبط خطط الطغاة.

7. ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ...﴾
–يوثق القرآن أبشع صور الطغيان: استضعاف طائفة بالتذبيح والسبي.
–دقة التصوير القرآني تفضح جذور الإفساد: هو إلغاء للكرامة الإنسانية.

8. ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾
–طغيان فرعون لم يكن سياسة بل فسادًا ممنهجًا في الأرض، والتاريخ يعيد نفسه في كل طاغية.
–ما كل سلطة إدارية مفسدة، لكن من جعلها طريقًا للعلو والاستضعاف صار مفسدًا حقيقيًا.

9. ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾
–تبدو الآية انتقالًا مفاجئًا لكنه عميق: فبعد وصف طغيان فرعون، يعلن الله إرادته العليا بالتمكين!
–الإرادة الربانية تأتي غالبًا في ذروة الضعف، كأنها تبشر المظلومين في كل زمان.

10. ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً... وَنُمَكِّنَ لَهُمْ...﴾
–ليست منّة فقط بالخلاص، بل بالقيادة والوراثة والتمكين.
" –الأئمة" هنا في أعلى معانيها: قيادة دينية ودنيوية بعد الاستضعاف.

11. ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ... مَا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾
–عاقبة الطغيان حتمية، والقرآن يسوق القصة منذ بدايتها بنبرة النصر، لا الشكوى.
–كل طاغية يخشى يومًا معينًا، والله يُريه ذلك اليوم ويذله به.

📌 **خُلاصة اللطائف:**

الافتتاح يضع أمامنا خريطة كاملة لمسار الصراع :**طغيان + استضعاف + إصلاح إلهي + تمكين للمظلومين + هزيمة للطغاة.**
إنها "قصة نموذج" يُتلى ﴿بالحق﴾ لتثبيت المؤمنين في كل زمان.

سورة العنكبوت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ (1) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (5) وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ (6) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ(7)

فرائد وفوائد:

1. **التلويح بالامتحان من أول السورة:**

السورة تبدأ بسؤال تهزّ النفس :﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ كأن الله تعالى يخبرك من البدء: "اعلم أن الإيمان ليس قولًا فقط، بل اختبار وامتحان".

2. **كاشفة لوهم الطمأنينة الكاذبة:**

كثير من الناس يظنون أن مجرد الانتساب للدين كافٍ للسلامة، ولكن السورة تفتح العين على أن الابتلاء سنة إلهية لا بد منها لتمييز الصادق من المدّعي.

3. **ارتباط أوائل السورة بآخرها:**

افتتحت السورة بالفتنة والاختبار، وخُتمت بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]، ففي البداية فتنة، وفي النهاية هداية ونصرة. هذا ترابط بديع بين المطلع والختام.

4. **فيها تعزية لكل مبتلى:**

لآيات تسوق أمثلة واقعية من سنن الله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، فليس البلاء ببدعة في المؤمنين، بل هو طريق سالكه الأنبياء والصدّيقون.

5. **توازن العدل الإلهي بين التحذير والبشارة:** ففي مقابل التحذير للمسيئين: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾، تأتي البشارة للمجاهدين: ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

6. **لطيفة عقدية: إثبات السمع والعلم لله:**

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ تأكيد على أن الله مطّلع على صدق القلوب، فيجازي بحسب العلم لا بحسب الظاهر فقط.

7. **توجيه للمجاهد في سبيل الله:**

الجهاد في هذه السورة ليس فقط بالسيف، بل هو "جهاد النفس" أولًا، ومن يجاهد نفسه في الله فإنما يعود عليه نفع الجهاد: ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾.

سورة الروم

الٓمٓ (1) غُلِبَتِ ٱلرُّومُ (2) فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ (3) فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (4) بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (5) وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (6) يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ(7)

💡 **لطائف وتأملات:**

1. **رمزية الهزيمة والنصر:**
افتتحت السورة بخبرٍ تاريخي صادم" :*غُلِبَتِ الرُّومُ*"؛ لكنه ما يلبث أن يُقلب إلى وعدٍ مستقبلي : "*سَيَغْلِبُونَ* ."في هذا **إشارة إلى قانون إلهي في تعاقب الدول**، وأن الهزيمة ليست نهاية الطريق.

2. **دقة التعبير الجغرافي:**
قوله" :*فِي أَدْنَى الْأَرْضِ*"، تعبير إعجازي؛ فموقع المعركة (منطقة البحر الميت) هو **أخفض نقطة يابسة على سطح الأرض** .

3. **الفرح بنصر غير المسلمين؟**
مع أن الروم كانوا نصارى، إلا أن انتصارهم على الفرس كان **أقرب للمؤمنين وجدانياً**؛ لأن الفرس كانوا مجوساً يُنكرون الوحي والنبوة. وهذا درس في **الاصطفاف القيمي لا العِرقي**.

4. **الوعد الرباني الصادق:**
"*وَعْدَ اللَّهِ، لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ*"، يؤكد أن **السنن الربانية في حركة التاريخ ثابتة**، رغم تقلب الظواهر وتغير الحكومات.

5. **نقد للسطحية البشرية:**
في الآية" :*يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا*"...، لفتة قوية إلى **الازدواج المعرفي** في البشر: تفوق في العلم الدنيوي يقابله **غفلةٌ عميقة عن المصير الأخروي**.

6. **تناسق النص مع السياق الزمني:**
هذه الآيات نزلت **وقت ضعف المسلمين وهزيمة الروم**، فكان فيها **تثبيت للمؤمنين** بأن التغيير قادم، وأن يد الله تعمل في الخفاء.

7. **التعبير بـ"يفرح" لا "يسعد":**
الفرح أكثر آنيةً ووضوحاً، وجاء التعبير بـ "*يفرح المؤمنون* "ليوازي شدة حزنهم عند الهزيمة، فكان النصر فرحًا جماعيًا مؤمنًا .

سورة لقمان

الٓمٓ (1) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ (2) هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ (3) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (5) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ (6) وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(7)

اللطائف التدبرية :

" 1. ✦الٓمٓ"

- من الحروف المقطعة التي **تستوقف السامع**، وتُعلن افتتاحًا مهيبًا للوحي.
- تكرارها في مطالع السور يرمز إلى **الإعجاز القرآني**، فهذه الحروف معروفة للعرب، لكنهم **عجزوا عن الإتيان بمثل هذا الكتاب** منها.

لطيفة :أول ما تفتح السورة، تجد "الٓمٓ" كأنها **بوابة مغلقة** لا تُفتح إلا لمن يحمل مفاتيح التدبر والتسليم.

" 2. ✦تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ"

- "تلك" اسم إشارة للبعيد، تُضفي على آيات الكتاب **هيبة وجلالًا**.
- "الكتاب الحكيم": وصف **يُفصح عن جوهر السورة**، فالقرآن ليس فقط هدى بل حكمة، وسورة لقمان كلها تدور حول **الحكمة: علمًا، وخلقًا، وتربية.**

فرائد بلاغية:

- الإشارة للقرآن بـ"تلك الآيات" تفيد أن **الوحي عالٍ رفيع القدر**.
- تقديم الوصف "الحكيم" يدل على أن **المحتوى القادم مليء بالحكمة العملية**، وهذا ما نراه في وصايا لقمان لاحقًا.

" 3. ✦هُدًى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ"

- القرآن ليس مجرد وحي، بل **هداية ورحمة**، والمستفيد الأول منه هم **"المحسنون"**، الذين لا يكتفون بالإسلام والإيمان، بل **يرتقون إلى الإحسان**.

تأمل :الإحسان شرط لاستيعاب الهداية من هذا الكتاب.

- كلما ارتقى الإنسان في مراتب الدين، **تجلى له نور القرآن أكثر**.

" 4. ✦ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ"...

- فُسِّر المحسنون بصفاتهم العملية:
  - إقامة الصلاة.
  - إيتاء الزكاة.
  - الإيمان بالآخرة.

ترتيب مقصود:

- تبدأ بالصلاة لأنها **الركن الأهم في العلاقة مع الله**.
- ثم الزكاة لأنها **صلة بالناس**.
- ثم الإيمان بالآخرة لأنها **بوصلة الحياة كلها**.

" 5. ✦أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى"...

- "على هدى" فيها استعلاء، أي أنهم **متمكنون من الهداية، راكبون صهوتها**.
- "وأولئك هم المفلحون" تختصر النهاية السعيدة لهذه الفئة.

بلاغة التكرار في "أولئك :"توكيد على الاصطفاء والتميز.

" 6. ✦وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ"...

- بعد الحديث عن المحسنين، تنتقل الآية إلى **الضدّ المقابل** :من يبتعد عن الهدى، **ويشتري اللهو ليُضل عن سبيل الله.**
- "يشتري" تفيد **التكلف والنية والسعي وراء الباطل،** لا مجرد السماع العابر.

تدبر :كل من صرف وقته وماله في سبيل اللهو والضلال، **فقد اشترى الهلاك بثمن نفسه.**

" 7. ✦وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ"...

- "ولى مستكبرا" وصف كاشف لعقدة **الاستكبار على الوحي**.
- كأن في أذنيه وقرا: صورة حسية لصدّ القلب والسمع.
- "فبشره بعذاب أليم": عكس المتوقع، ف"بشره" تأتي في مواضع النعيم، لكنها هنا **تهكم وسخرية قرآنية بليغة**.

✨**المقصد الموضوعي لبداية السورة:**

تُقيم السورة **مقارنة حادة** بين صنفين من الناس:

- **أهل الهداية والإحسان** الذين يتلقون الكتاب بالحكمة والتسليم.
- **أهل اللهو والصدّ** الذين يتخذون الدين هزوا ويعرضون عن القرآن استكبارًا.

والسورة باسم **لقمان الحكيم**، تأتي هذه الآيات كمدخل تمهيدي **لتمجيد مصدر الحكمة (القرآن)**، وبيان **من يستحق الحكمة، ومن يُحرم منها**.

سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ (1) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (2) أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3) ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (4) يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (5) ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ(6)

اللطائف والفرائد القرآنية:

" 1. ✦الٓمٓ"

- استهلال بالحروف المقطعة، إعلان علو مصدر هذا الكتاب، وتحدٍّ للعقول أن تأتي بمثله مما تتكون منه لغتهم ذاتها.
- كأن "الٓمٓ" تقول :**افتح قلبك.. وتهيأ لخطاب من فوق سبع سماوات.**

" 2. ✦تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ"

- "تنزيل": تدل على **الإنزال المنجّم، المتدرج، المقصود بالتربية والرحمة.**
- "لا ريب فيه": صيغة خبرية، لكن معناها **إنشائي تربوي** يدعو إلى **الثقة المطلقة بالوحي**، دون تردد أو شك.
- "من رب العالمين": الربوبية هنا شاملة، **فالذي خلق العالمين هو من أنزل هذا الكتاب.**

فرائد بلاغية:

- حذف الفاعل في "تنزيل الكتاب" وبروز المفعول فيه توجيه للتركيز على **المنزَل لا المنزل**، لأن عظمة التنزيل تتجلى في مضمونه.

" 3. ✦أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ"...

- الانتقال هنا سريع ومفاجئ إلى موقف المكذبين، وتفنيد مزاعمهم:
- "بل هو الحق من ربك": إضراب لإزالة الشبهة وإقامة الحجة.
- ذكر العلة" :**لتنذر قومًا ما أتاهم من نذير** "فيه تذكير بوظيفة الرسول، وإبراز لطف الله الذي لم يترك أحدًا دون بلاغ.

تدبر :الخطاب للرسول ﷺ لكن **الرسالة موجهة إلينا نحن** لندرك وظيفة هذا الكتاب :**الإنذار والهداية.**

" 4. ✦ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ"...

- إثبات ربوبية الله بكل مجالاتها:
  - **الخلق** في ستة أيام.
  - **الاستواء على العرش** دال على الملك التام والتدبير المطلق.
  - **نفي الشريك والشفاعة من دون إذنه** قطع لأوهام الوثنية.

بلاغة الختم بـ"أفلا تتذكرون :"تحفيز العقل لاجتياز الغفلة ومراجعة النفس قبل فوات الأوان.

" 5. ✦يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ"...

- التدبير يبدأ من السماء وينزل إلى الأرض، ثم يعود إليه الأمر في يوم مقداره ألف سنة.
- هذه الآية توسع الأفق:
- تفتح مدارك المتلقي على **عمق الزمن الإلهي**.
- تدله على **محدودية حسه البشري** أمام المقادير الربانية.

إشارة علمية :الألف سنة توازي سرعة الضوء في دورة كاملة، ولها تأويلات فيزيائية وفلكية معتبرة.

" 6. ✦ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ"

- ختام تمجيدي يجمع بين:
  - **علم الغيب والشهادة** :الشمول الكامل للعلم الإلهي.
  - **العزة والرحمة** :توازن القوة واللطف، الهيبة والحنان.

تأمل :من هذه الصفات الجليلة يتفرع مضمون السورة كله؛ فهي سورة **السجدة والتسليم** لعظمة هذا الرب، وكتابه، ورسوله.

✨**المقصد الموضوعي لبداية السورة:**

تُرسّخ هذه الآيات **مصدرية القرآن الإلهية**، وتفند دعاوى الافتراء، وتربط بين:

- **الكتاب المنزل، والرب المدبر، والخلق المحكوم.**
- وتؤسس **أرضية من الإيمان والتسليم** تسبق سجدة الخضوع الفعلية في وسط السورة (آية السجدة)، وكأن السورة كلها **دعوة للسجود القلبي قبل الجسدي.**

سورة الأحزاب

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1) وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا (2) وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا(3)

اللطائف والفرائد

" 1. ✦يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ"

- الخطاب مباشر للنبي ﷺ، فيه **تعظيم لشأنه** و**تمهيد لموضوع السورة** المتعلق بالجماعات المنافقة والضغوط السياسية والاجتماعية.
- **"اتق الله** :"رغم عصمته ﷺ، فالخطاب هنا للتثبيت وتقديم النموذج الأعلى للاتباع.
- **"ولا تطع الكافرين والمنافقين** :"نهي صريح يشير إلى محاولة التأثير عليه ﷺ، وهو أمر خطير في سياق **المعارك الإعلامية والنفسية** التي كانت تواجه الدعوة.

فرائد بلاغية:

- الجمع بين "الكافرين" و"المنافقين" يُفصح عن **جبهة مزدوجة تواجه النبي ﷺ**:
  - **العدو الظاهر** (الكافرون).
  - **العدو الباطن** (المنافقون) .
- والآية تحث على **الثبات في خضم التغيرات والتقلبات.**

" 2. ✦وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا"

- "اتبع ما يوحى إليك": دعوة لمواصلة السير على طريق الوحي، **دون الالتفات إلى اعتراضات البشر** مهما كان وزنهم أو مكانتهم.
- "من ربك": فيها **طمأنة بأن المصدر موثوق مطلقًا**.
- "إن الله كان بما تعملون خبيرًا": بصيغة الجمع "تعملون" يشمل **النبي والمؤمنين جميعًا**، مما يعطي **نَفَسًا جماعيًا** للدعوة والتكليف.

تأمل :هذا التوجيه يؤسس **مبدأ الحاكمية للوحي فقط**، لا للرأي العام ولا لمصلحة دنيوية.

" 3. ✦وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا"

- التوكل هو الترجمة العملية للتقوى واتباع الوحي، وكأنّ الآيات **ترسم خطة ثلاثية لقائد الأمة**:
  1. اتقِ الله. – 2-اتبع الوحي. – 3-توكل على الله.
- "وكفى بالله وكيلا": فيها **حسم للقلق والتردد**، وتأكيد أن الله كافٍ من ينيب إليه، خاصة عند الشدائد.

بلاغة الختام :الحصر بـ"كفى" يُغني عن كل دعم بشري، كأنها تقول :**لا تحتاج سندًا إلا من ربك.**

✨ **المقصد الموضوعي لمطلع السورة:**

تثبيت القيادة النبوية أمام جبهات الضغوط (الكافرين والمنافقين)، وتذكير بأن السبيل الوحيد للنجاة هو:

- **الاستمساك بالوحي.**
- **الاعتماد على الله لا على الناس.**
- **الثقة بأن الله مطّلع على التفاصيل، وسيكفي عبده.**

📌 **ارتباط المطلع ببقية السورة:**

سورة الأحزاب تدور حول:

- **مواجهة النفاق والخوف في غزوة الأحزاب.**
- **معالجة قضايا اجتماعية وسياسية حساسة (مثل التبني، وزواج زيد، وأزواج النبي).**

فكان من الضروري أن يُفتتح الخطاب بهذا النوع من **التثبيت والتوجيه للقيادة العليا (النبي ﷺ)** قبل الخوض في التفاصيل.

سورة سبأ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ (1) يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ (2) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ(3)

الفرائد والفوائد:

" 1. ✦ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ"

- افتتاح بالحمد يدل على **كمال النعمة وتمام الملك**.
- "له ما في السماوات وما في الأرض :"**ملكية مطلقة شاملة**، لا يشاركه فيها أحد.
- "وله الحمد في الآخرة": لأنه **الحاكم يوم الدين**، والمجازي بالعدل والإحسان.
- "الحكيم الخبير": الجمع بين **الإحاطة العملية (الحكمة)** و**المعرفية (الخبرة)** يهيئ السامع لتصديق كل ما سيأتي في السورة.

بلاغة الترتيب :ذكر السماوات والأرض أولًا، ثم ربط ذلك بالحمد الدنيوي والأخروي، ليؤكد أن الحمد ليس بسبب ما نرى فقط، بل لأنه **المستحق على الدوام**.

" 2. ✦يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ"

- "يَلِجُ" أي يدخل، "يَعۡرُجُ" أي يصعد، في إشارة إلى **الدورة الكونية الكاملة** التي تخضع كلها لعلم الله.
- في أربع حركات شاملة:
  - ما يدخل الأرض (كالبذور، الأموات...)

- ما يخرج منها (كالنبات، الماء...)
- ما ينزل من السماء (الوحي، المطر...)
- ما يصعد فيها (الدعاء، الملائكة، الأرواح...)

اللطيفة :ختم هذه الآية بصفتي **الرحمة والمغفرة** يوحي بأن علمه الشامل لا يقود فقط إلى المحاسبة، بل يشمل **اللطف والتجاوز** لمن آمن.

" 3. ✦وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ"...

- إنكار الساعة كان **مفتاح ضلالهم**، لأن من لا يؤمن بالآخرة يسهل عليه الفساد.
- "قل بلى وربي": جوابٌ فيه **قسمٌ رباني وقطعٌ للشك**.
- "عالم الغيب": أي أن الساعة غيب، لكن الله **عالم بها، ضامن لوقوعها**.
- "لا يعزب عنه مثقال ذرة...": إشارة أن علمه **أدق من الذرة**، وأن كل صغيرة أو كبيرة **مكتوبة في كتاب مبين**.

التوجيه العقدي :الآية تؤسس **ليقين حتمي بوقوع الساعة**، وترد على المادية الجاحدة التي تقيس الغيب بالمحسوس.

📌 **المقصد الموضوعي لمطلع السورة:**

- بيان أن **الله هو المالك المطلق، والمحمود في الدنيا والآخرة، والعالم المحيط بكل شيء.**
- تمهيد لما سيأتي من **جدل الكافرين** وتكذيبهم بالساعة، مع تأكيد **أن القيامة حقٌ لا ريب فيه**.

سورة فاطر

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (1) مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (2) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ(3)

تأملات وفوائد:

1. " ✦ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ"...

- **"الحمد لله"**:"افتتاح يُرسي **قاعدة الشكر والتسبيح**، ويهيّئ القلب لتلقي معاني الوحي.
- **"فاطر السماوات والأرض"**:"أي **مُبدِعهما من العدم**، و"الفَطر" أبلغ من الخلق، لأنه يشير إلى **الإنشاء الأول**.
- **"جاعل الملائكة رسلًا أولي أجنحة"**:"انتقال من **عالم الخلق الكوني** إلى **عالم الأمر والرسالة**.
  - "مثنى وثلاث ورباع": تنويعٌ يفتح باب التأمل في **عجائب الخلق وغرائب الخِلقة**.
  - "يزيد في الخلق ما يشاء": يفتح الأفق لكل ما **لا يُتصور** من صور الخلق والتقدير.

اللطيفة البلاغية: استخدام "فاطر" بدلًا من "خالق" يوحي **بالبداية الكاملة والقدرة الإبداعية المدهشة**، كأنه يقول: لا شيء سبق قدرة الله ولا فَلتة وُجدت بغير إذنه.

---

2. " ✦مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَا"...

- توكيد على **سيادة الله المطلقة في العطاء والمنع**.
- "يفتح" الرحمة لا "يُعطيها"، لأن الرحمة حين **تُفتح**، فهي **تيار غامر بلا حدود**.
- "فلا ممسك لها... ولا مرسل له من بعده": أي أن الله هو **المتحكم المطلق في مصائر الخلق**، سواء أكانت رزقًا أو وحيًا أو فرجًا.

التوجيه التربوي :هذه الآية تُربي في المؤمن **التوكل والتعلق المطلق بالله**، دون الخلق.

" 3. ✦يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ"...

- نداء عام للبشر جميعًا، يدل على **شمول الرسالة** وكون الخطاب موجهًا **للناس كافة**.
- "هل من خالق غير الله يرزقكم؟": سؤال استنكاري يرسي **العقيدة التوحيدية** بالدليل الفطري والمنطقي.
- "لا إله إلا هو :"**قمة التوحيد والإخلاص**.
- "فأنى تؤفكون": أي كيف تُصرفون عن هذا الحق البين؟ سؤال يحمل **توبيخًا وإنذارًا**.

المقصد البلاغي :الربط بين الخلق والرزق والتوحيد يوصل رسالة أن **الإيمان لا يتم إلا بالاعتراف الكامل بربوبية الله وقدرته على الإنعام والحرمان**.

📌 **المقصد الموضوعي لمطلع سورة فاطر:**

بيان **كمال القدرة الإلهية** في الخلق والتدبير، وربطها ب**الرحمة والوحي والتوحيد**، لتأسيس يقين في النفس أن **الله وحده هو المستحق للعبادة**، وهو القادر على كل شيء، فلا يُطلب سواه ولا يُرجى غيره.

🔍 **ارتباط المطلع بباقي السورة:**

- سورة فاطر تتمحور حول: **إثبات قدرة الله**. - **مصارع المكذبين**. -**درجات المؤمنين والكافرين** -**التحذير من الاغترار بالدنيا**.

- فكان هذا المطلع جامعًا بين:
  - **التوحيد (فاطر السماوات) - الرسالة (الملائكة رسلًا) -الرحمة والرزق**
  - **نداء التذكير والاحتجاج على الكافرين**

فهو بذلك **مفتاح عقدي ووعظي** يُمهّد لكل ما يأتي بعده.

سورة يس

يسٓ (1) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (3) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (4) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (5) لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ (6) لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ (8) وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ (9) وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ(11)

✨ **سورة يس | تأملات وفرائد :**

" 1. ✦يسٓ (1) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ"(2)

- الحرفان "يس" من **الحروف المقطعة** التي تفتتح بها بعض السور؛ واختار بعض المفسرين أن معناها :**نداءٌ للنبي** ﷺ.
- **"والقرآن الحكيم** :"قسمٌ بالقرآن، ووصفه بالحكيم، أي:
  - حكيم في **ألفاظه**. - حكيم في **معانيه**. - مصدر **الحكمة**.
  - **منظومة متكاملة** تربط الوحي بالحياة والآخرة.

اللطيفة البلاغية :القسم هنا تمهيد **لتأكيد الرسالة والبعثة والحقائق الغيبية القادمة**.

" 2. ✦إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (3) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ"(4)

- **توكيدٌ إلهي** لصدق الرسالة المحمدية.
- "على صراط مستقيم": دعوته لا انحراف فيها، ولا غموض، وهي امتداد لنهج الرسل السابقين.

التوجيه العقائدي :إبطال لتكذيب المشركين، وتثبيت للمؤمنين أن نبيهم على الحق الواضح.

" 3. ✦تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ"(5)

- القرآن لم يكن من تأليف بشر، بل هو **تنزيل من الله**.
- اقتران صفتين: "العزيز" و"الرحيم" يجمع بين:
  - **الهيبة والقوة** (عزيز) - **الرحمة واللطف** (رحيم)

أي أن هذا التنزيل يحمل **هيبة الأمر الإلهي** و**رحمة الهداية للناس**.

" 4. ✦لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ"(6)

- الإنذار هو الهدف الأساسي، وهنا يصف حال القوم بأنهم **في غفلة**.
- "ما أُنذِر آباؤهم": أي بين آخر الرسل وبعثة محمد ﷺ **فترة خالية من الوحي**.

فالقرآن جاء ليوقظ قلوبًا نامت طويلًا، ويعيدهم إلى طريق الأنبياء.

" 5. ✦لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ"(7)

- "حق القول": أي **سبق عليهم القضاء بعدم الإيمان** بسبب عنادهم وإعراضهم.
- "أكثرهم" وليس "كلهم"، مما يفتح باب الأمل لمن **لم يُطبع على قلبه بعد**.

" 6. ✦إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا..." إلى "فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ(8-9) "

- تشبيهات بليغة لبيان **العمى القلبي والتكبّر والإعراض عن الحق**.
- الأغلال والسدود تمثل:
  - **الجمود الفكري**
  - **العناد النفسي**
  - **الانغلاق على الحق**

" 7. ✦وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ"(10)

- تعبير فيه **أسى وحزن** على قوم بلغ بهم العناد حدًا **لا تؤثر فيهم الدعوة**.

" 8. ✦إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ(11) "...

- يحدد الله فئة **قابلة للانتفاع بالقرآن**:
  - من **يتبع الذكر** :أي القرآن.
  - من **يخشى الله في الغيب** :أي الإيمان الحق دون رؤية.

وهؤلاء يبشرهم الله" :**بمغفرة وأجر كريم"**، وهذا فيه ترغيب عظيم.

📌 **خلاصة المقاصد والمعاني في مطلع سورة يس:**

1. **تثبيت صدق الرسالة المحمدية.**
2. **التأكيد على مصدر القرآن (تنزيل العزيز الرحيم).**
3. **التمييز بين الغافلين المصرّين والمؤمنين المنتفعين.**
4. **إظهار طبيعة الإنسان حين يُعاند ويتكبر عن قبول الحق.**

💡 **فوائد تربوية:**

- لا تُقِس الحق على عدد المتبعين له، فقد يؤمن القليل ويُعرض الكثير.
- الخشية الصادقة لله **في الغيب** هي علامة أهل القبول.
- لا تيأس من الدعوة، فالهداية بيد الله، وأنت مبلغ فقط.

سورة الصافات

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (1) فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا (2) فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا (3) إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ (4) رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ (5) إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ (6) وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ (7) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ (8) دُحُورٗا وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ(10)

✨ **سورة الصافات | تأملات وفرائد :**

" 1. ✦وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا"(1)

- قسمٌ بجماعة **منظمة تصطفّ اصطفافًا دقيقًا**، قال جمهور المفسرين: هم **الملائكة**.
- مشهد يدل على:
  - **الطاعة والانضباط**.
  - **القوة في التنظيم والتنفيذ**.
  - استعداد دائم **للأمر الإلهي**.

لطيفة: هذا الوصف هو نقيض عشوائية الشرك، واختلال النظام العقلي عند المشركين.

" 2. ✦فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا"(2)

- زَجْر: صيغة تدل على القوة والصوت الشديد، وتدل على:
  - الملائكة الزاجرة لأعداء الله.
  - أو زواجر الأمر والنهي التي تردع من يهمّ بالشر.

" 3. ✦فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا"(3)

- يقصد بها :**الملائكة أو المؤمنون** الذين يتلون ذكر الله (القرآن أو التسبيح).
- الربط هنا جميل:
  - من التنظيم (صافات). - إلى الزجر (قوة الحماية). - إلى التلاوة (الروح والهدى).

اللطيفة البلاغية :الجمع بين السيف والقلم، القوة والرحمة، الحرب والذكر.

" 4. ✦إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ"(4)

- جواب القسم.
- هو **جوهر السورة** :التوحيد.
- أداة التأكيد "إن" و"اللام" في "لواحد" تنهي كل وهم تعددي أو وثني.

البيان القرآني هنا يوظّف القسم **لترسيخ العقيدة** بأقوى أسلوب.

" 5. ✦رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ"

- تفصيلٌ لمعنى "إلهكم لواحد"، فهو:
  - رب المكان كله: السموات والأرض وما بينهما.
  - رب الزمان أيضًا: المشارق تتغير مع دوران الشمس.

التوحيد المطلق في الزمان والمكان.

" 6. ✦إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ"(6)

- استئناف يربط النظام الكوني بالدليل على **الوحدانية والحكمة الإلهية**.
- الكواكب: زينة بصرية، وهداية ملاحية، ووسائل حماية.

" 7. ✦وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ"(7)

- ليس فقط زينة، بل حماية من **الشيطان المتمرد**، الذي يحاول التجسس.

" 8. ✦لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ"(8)

- تعبير بلاغي رائع عن **منعهم من اختراق عالم الغيب**.
- "يقذفون" = طرد سريع وعنيف.

" 9. ✦دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٞ"(9)

- **دُحورًا** :طرد وإهانة.
- **عذاب واصب** :دائم لا ينقطع.

" 10. ✦إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ"

- "خطف الخطفة": أي حاول أخذ شيء من السمع.
- "شهاب ثاقب": نار مشتعلة تخترق، فيها رمزية للحق الذي **يحرق كل باطل**.

📌 **خلاصة المعاني والمقاصد في افتتاح سورة الصافات:**

1. **ترسيخ التوحيد** بحلف إلهي بالملائكة.
2. **عرض مشاهد كونية** تؤكد عظمة الخالق وتنظيم ملكوته.
3. **إبطال أساطير الشياطين والكهانة**.
4. **الإشارة إلى وظيفة الملائكة** :تنظيم، زجر، ذكر، حماية.

💡 **فوائد تربوية وتدبرية:**

- في عالم يسوده الفوضى، يبدأ الله السورة **بالصف والتنسيق والطاعة**.
- الملائكة مثال للطاعة المطلقة، والشياطين نموذج للمرد والفتنة.
- من كانت حياته مرتبة على طاعة الله، فهو من "الصافّين"، وإن لم يرَ الملائكة.

سورة ص

صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ (1) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ (2) كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ (3) وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ (5) وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ (6) مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ (7) أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ (8) أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ (9) أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ (10) جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ(11)

✨ **سورة ص | تدبرات وفرائد :**

" 1. ✦صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ"

- **"صٓ"**: من الحروف المقطعة، تفتح السورة بجاذبية بلاغية تدعو للانتباه.
- **"والقرآن ذي الذكر"**: قسم من الله بالقرآن الذي يحمل **الذكر**، أي:
  - ذكر الله.
  - التذكير والبيان.
  - الشرف والرفعة.

بلاغيًا: يلفت النظر إلى **عظمة هذا الكتاب** ومكانته، فهو جدير بأن يُصدَّق ويُتَّبع.

" 2. ✦بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ"

- جاء جواب القسم مفاجئًا: ليس في القرآن نقص، بل المشكلة **في الكافرين**.
- "عزة": كِبْرٌ وتعالٍ.
- "شقاق": خصومة ومخالفة للحق.

إشارة قرآنية إلى **أصل الانحراف العقائدي** :الكبر والعناد، لا ضعف الحجة.

" 3. ✦كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٍ"

- تهديد ضمني :**التاريخ يعيد نفسه**، وقد أهلك الله أممًا مثلهم.
- "فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ:"
  - أي طلبوا النجاة حين لا مهرب.
  - "ولات" أداة نفي وزمان: أي فات الأوان.

" 4. ✦وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ"

- تعجبهم ليس عقلانيًا: كيف يرسل الله بشرًا منهم؟
- وهذا اعتراض **سابق متكرر** عبر الزمن مع الرسل.

" 5. ✦أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا"

- جوهر اعتراضهم: التوحيد يناقض تعدد آلهتهم.
- "إن هذا لشيء عجاب" = يرونه **شيئًا عجيبًا مستنكَرًا**.

هذه الآية تكشف العقلية الوثنية **الرافضة للتجديد والتوحيد**.

" 6. ✦وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ"...

- الملأ: القادة المؤثرون.
- موقفهم: تحريض جماهيري على الصبر على الباطل!
- "إن هذا لشيء يُراد": توجس سياسي، أي إن محمدًا **يريد قلب النظام الديني والسياسي**.

" 7. ✦مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ"

- إنكار "البدعة" في رأيهم، ويقصدون "ملة قريش" التي هي أصلاً منحرفة.
- كأنهم يعتبرون ما اعتادوه **هو الدين الحق**، وهو جهل مركب.

" 8. ✦أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَا؟"

- اعتراض مغلف بالحسد: لماذا هو؟ لماذا ليس منا؟
- هنا ردّ الله عليهم بحقيقة:
  - "بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ" - "بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ"

9-10. ✦تحديات باطلة

- "أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ...؟" - "أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...؟"

أسلوب تحدٍ يدل على عجزهم، فليس لهم أي سلطة **للاختيار أو الإعتراض**.

" 11. ✦جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ"

- وعد صريح بهزيمة هذا الجمع.
- كأن الله يقول: هؤلاء كغيرهم من الأحزاب السابقين، **سيهزمون**.

📌 **فوائد وتأملات مختصرة:**

الآية	الفائدة
1	القرآن شرف وذكر، وليس محل شك أو جدل.
2	الكبر والعناد سبب رفض الحق.
3	التحذير بسنة الله في المكذبين السابقين.
4-5	تعجب باطل من نزول الوحي على بشر، ورفض التوحيد.
6-7	موقف النخبة المتغطرسة في حماية الباطل.
8	الحسد والغرور هو الدافع الحقيقي، لا البحث عن الحق.
9-11	التحدي الإلهي والتهديد بالهزيمة الحتمية.

سورة الزمر

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (1) إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ (3) لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ (4)

✨ **سورة الزمر | تأملات وتدبرات:**

(1) 💎 تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ

- افتتاح يقرر **مصدرية القرآن** :ليس من البشر، بل من **الله العزيز الحكيم**:
  - **العزيز** :القوي الغالب، فلا يرد أمره.
  - **الحكيم** :الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يشرع إلا لحكمة.

هذا يعطي ثقلاً للرسالة من أول آية: من كان هذا كلامه، فاتباعه واجب.

---

(2) 💎 إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ

- **"بالحق** :"أي مشتملًا على الحق، ومنزلًا في وقت حق، ولغرض حق.
- فائدة بلاغية: الجمع بين **الإنزال الحق والعبادة المخلصة** =تمام الدين.
- المقصود من الإنزال؟ **العبادة**.
- وكيف تكون العبادة؟ **بإخلاص**، لا شِرك ولا رياء.

استنباط: كل من يقرأ القرآن ولا يزداد إخلاصًا، فقد فاته المقصود.

---

(3) 💎 أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ

- جملة تقريرية تفيد القصر :**الدين الخالص لا يصرف إلا لله**.
- هذا نفي لما يفعله المشركون، الذين يدّعون أن عبادتهم لغير الله تقرّبهم إليه.

تكررت هذه الآية فكريًا في مواضع كثيرة (الأنعام، يونس، الزمر...)، دلالة على محورية قضية **الإخلاص**.

---

(3) 💎 وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ

- حجة المشركين في عبادة الأوثان كانت **التقرب إلى الله!**
- يشبه قول أهل البدع اليوم: (فلانٌ يشفع، وهذا وسيلة...)، فالتقرب بالباطل مردود.
- خطورة التبرير باسم "النية" أو "الوساطة"، لأن الله لا يقبل إلا **الدين الخالص**.

" 💎 إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ "

- الجمع بين **الكذب والكفر**:
  - كذبهم على الله: بادعاء أن هؤلاء يقربونهم.
  - وكفرهم: بعبادتهم لغيره.

---

(4) 💎 لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ...

- ردٌ على **دعوى أن لله ولدًا**:
  - تأكيد **تنزيه الله** عن ذلك.
  - "سبحانه" = تنزيه مطلق.
  - "هو الله الواحد القهار" = تفنيد منطقي وعقدي: من كان **واحدًا وقهارًا**، لا يُحتاج إلى ولد.

🧠 استنباطات سريعة:

الآية	الفائدة
1	القرآن من عند الله، فلابد من تعظيمه والاستسلام لأوامره.
2	المقصد من الوحي: عبادة الله بإخلاص.
3	الإخلاص شرط قبول العمل، والوساطة المزعومة شرك.
4	الله غنيٌ عن الولد، فهو واحدٌ قهار، لا شريك له ولا حاجة.

📌 نكتة بلاغية متميزة:

- استعمال لفظ **"زلفى"** :"أي قربى، يدل على حسن نية ظاهرة للمشركين، ولكنهم وقعوا في أعظم ضلال باسم **القربة**، فأوضح ما يدل على **خطورة العمل بلا علم ولا توحيد.**

سورة غافر

حمٓ (1) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (2) غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (3) مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ (4) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٖ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٖۢ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5) وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ (6)

✨ **سورة غافر | تأملات وفرائد:**

(1) 💎 حمٓ

- من الحروف المقطعة التي تُلفت الانتباه وتدل على إعجاز القرآن رغم تركيبه من نفس حروف العرب.
- تفتتح بها سبع سور متتالية في القرآن، كلها تُعظّم القرآن وتبدأ بـ"تنزيل الكتاب."

(2) 💎 تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ

- تأكيد المصدر: من **الله** لا من محمد ﷺ.
- وصفان مهمان:
  - **العزيز** :القاهر الغالب، فمن يعارضه يُهزم.
  - **العليم** :فلا يشرع إلا بعلم، ولا يغيب عنه شيء.

فالعظمة في الإنزال، والقوة والحكمة في المنزل، فكيف يُجادَل هذا الوحي؟

---

(3) 💎 غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ

هذه الآية من أجمع آيات **أسماء الله وصفاته**، وتحتوي على موازنة دقيقة بين الرجاء والخوف:

الصفة	المعنى
غافر الذنب	يغفر الذنب مهما عظم لمن تاب.
قابل التوب	يقبل التوبة ممن أذنب مهما تكررت.
شديد العقاب	فلا يُغترّ بحلمه من يُصر على الذنب.
ذي الطول	صاحب الفضل والعطاء بلا حدود.
لا إله إلا هو	توحيد الألوهية، ونفي الشرك.
إليه المصير	تذكير بالحساب والآخرة.

هذا الجمع بين **الترغيب والترهيب** منهج قرآني تربوي متكامل.

---

(4) 💎 مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

- **الجدال في الآيات** هنا بمعنى المعارضة والمكابرة، وليس البحث لفهمها.
- دلالة على أن **المجادلة في آيات الله ليست من صفات المؤمنين**.

تنبيه تربوي: من علامات التكبر الجدال في الواضحات القرآنية.

💎 فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ

- تحذير للنبي ﷺ وللمؤمنين من الانبهار بمظاهر الكفار الدنيوية.
- "تقلبهم" إشارة إلى نعيمهم المؤقت :**زائلٌ، لا يعكس رضا الله**.

---

(5) 💎 كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ...

- تسلية للنبي ﷺ بأن **سنة التكذيب والجدال ماضية**، لكنها لا تنجو من **العقاب**.
- "فأخذتهم" = عقوبة إلهية عاجلة، والنتيجة: "فكيف كان عقابِ"؟ سؤال يُفخّم الهلاك.

---

(6) 💎 وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ...

- أي **ثبتت وتحققت ووجبت** كلمة الله (أي: حكمه) على الكافرين.
- ما هي الكلمة؟ أنهم **أصحاب النار**، أي: مستحقوها أبدًا.

📌 خلاصة الفوائد البلاغية والبيانية

الآية	المعنى البلاغي/اللطيفة
1	الحروف المقطعة تُعلن التحدي القرآني.
2	اقتران العزة بالعلم: لا يغلبه شيء ولا يجهله شيء.
3	أعظم آية في الجمع بين **الرحمة والهيبة**.
4	الجدال بالباطل صفة الكفر، لا الإيمان.
5	التاريخ يشهد بسقوط المجادلين في نهاية المطاف.
6	العذاب ليس ظلمًا، بل تحقيقٌ لوعد الله لمن كفر.

💡 نكتة بيانية:

الآية (3) وحدها جمعت:

- **أسماء الرحمة** :(غافر، قابل التوب،) -**أسماء الجلال** :(ذي الطول -شديد العقاب) - **التوحيد والمصير**.

فمن تعرّف على الله بهذه الآية، جمع بين الرجاء والخوف والاستسلام.

سورة فصلت

حمٓ (1) تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (2) كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (3) بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ (4) وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ (5) قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ (6) ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ (7) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ(8)

✨ **سورة فصلت | تأملات وفرائد**

(1) 💎 حمٓ

- الحروف المقطعة تفتتح بها مجموعة من السور المكية (الحميمات)، لتلفت الانتباه إلى أن هذا القرآن المبهر مكوَّن من الحروف التي يعرفها العرب أنفسهم، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله.

---

(2) 💎 تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- إسناد التنزيل إلى **الرحمن الرحيم** يبرز:
  - أن **القرآن رحمة**، وليس نقمة.
  - أن من يرفضه هو الذي يُعرض عن الرحمة.
  - نكتة: لم يُذكر "العزيز الحكيم" كما في سور أخرى، بل "الرحمن الرحيم"، لأن المقام مقام دعوة ورحمة أولًا.

---

(3) 💎 كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ

- تفصيل الآيات: أي **وضوحها وتنوع موضوعاتها وأسلوبها**.

- "عربيًا": لبيان أن الرسالة مفهومة في لغة القوم، فلا حجة في الإعراض.
- "لقوم يعلمون": أي لا ينتفع به إلا من كان عنده استعداد للفهم والتأمل.

---

(4) 💎 بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

- القرآن **بشارة ونذارة**، لا يقتصر على جانب الترهيب.
- رغم هذا التوازن، فإن "أكثرهم" أعرضوا.
- "لا يسمعون" أي :**إعراضهم كأنهم صمّ**، وليس لعدم وصول الصوت، بل لعدم الرغبة في الفهم.

---

(5) 💎 وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ...

- ثلاث موانع ذكرها الكافرون:
  1. "قلوبنا في أكنة = "**حجب داخلية** تمنع التصديق.
  2. "وفي آذاننا وقر = "**حجب سمعية**.
  3. "وبيننا وبينك حجاب = "**حجب نفسية/اجتماعية**.
- هذا إقرار منهم بأنهم لا يريدون السماع أصلاً.
- "فاعمل إننا عاملون": تحدٍ وإصرار، لا بحث عن حق.

---

(6) 💎 قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ...

- هذا التوحيد في جوهر الرسالة:
  - أنا بشر، لكني أوحى إلي.
  - ليس في الرسالة استعلاء ذاتي.
  - مضمون الرسالة: "إلهكم إله واحد"، لا غموض ولا تعقيد.

والخطاب هنا يجمع بين **التواضع النبوي والبلاغ القرآني**.

(7) 💎 ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ

- ربط بين **البخل المادي** و**الكفر العقائدي**.
- كأن الزكاة مِحكّ صدق الإيمان، وتركها علامة على فساد القلب.

---

(8) 💎 إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ

- أجر غير ممنون = غير مقطوع، ولا منّ فيه، أي :**دائم متجدد بغير نقصان**.

📌 خلاصة الفوائد واللطائف

الآية	التأمل واللطيفة البيانية
1	تنبيه بلاغي بالحروف المقطعة يسبق التحدي القرآني.
2	الربط بين الوحي والرحمة: القرآن ليس مصدر عذاب، بل نجاة.
3	"فُصّلت آياته": أي لا غموض فيه؛ فيه التفسير والبيان.
4	مع كون القرآن بشيرًا ونذيرًا، الإعراض لا يزال حاصلًا.
5	ثلاث طبقات من الصدّ عن القرآن: قلب، سمع، حاجز اجتماعي.
6	النبوة بشرية لا إلهية، والرسالة توحيد خالص.
7	عدم إخراج الزكاة علامة على مرض القلب والكفر.
8	وعد بجزاء لا منّة فيه ولا انقطاع، لكل مؤمن عامل.

💡 نكتة بلاغية جامعة:

افتتاح السورة بـ "الرحمن الرحيم" وإخبارها بأن القرآن **فُصّل**، ثم وصف الناس بالإعراض والصدود، يكشف أن الإشكال **ليس في الوحي بل في المستقبِل**.

سورة الشورى

حمٓ (1) عٓسٓقٓ (2) كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (3) لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ (4) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (5) وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ (6) وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ (7) وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ(8)

✨ **سورة الشورى | تأملات وفرائد:**

---

(1) 💎 حمٓ (2) 💎 عٓسٓقٓ

- الحروف المقطعة هنا تحمل **تعددًا وتنوعًا**، وكأنها إعلان ببداية خطاب عظيم، يلفت الانتباه إلى **إعجاز الحروف التي يتشكل منها هذا القرآن**.
- "عسق" لم ترد إلا هنا، وتدل على **تفرد السورة في موضوعها ومقاصدها**.

---

(3) 💎 كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ

- "كذلك" تفيد التشبيه، أي كما أنزلنا الكتب السابقة أوحينا إليك.
- توحيد مصدر الوحي لجميع الأنبياء.
- الجمع بين **"العزة" و"الحكمة "** يدل على أن الوحي:
  - بقوة الله وهيبته.
  - وبحكمته ورحمته في التشريع والتدبير.

---

(4) 💎 لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ

- تأكيد **ملكية الله التامة** لما في الكون، مما يعزز صدقية الوحي.

- "العليّ العظيم": مقام العلو الذاتي، والهيبة اللامحدودة، سياق يناسب مقام الوحي.

(5) 💎 تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ...

- تصوير رهيب لهول المقام؛ تكاد السماوات تتشقق من **هيبة كلام الله!**
- الملائكة لا يكتفون بالتسبيح، بل **يستغفرون لمن في الأرض** !أي: نحن محل عناية السماء رغم كفر الكافرين.
- "إن الله هو الغفور الرحيم": ختم ملؤه **الأمل بعد وصف الهيبة.**

(6) 💎 وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ...

- تنبيه أن **الذين اتخذوا أولياء من دونه، ليسوا بعيدين عن علمه.**
- "وما أنت عليهم بوكيل": تبرئة للنبي ﷺ من مسؤولية الهداية، فمهمته **البلاغ لا التحكم.**

(7) 💎 وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا...

- الوحي عربيًّا :**لغة الرسالة تُناسب قومها أولًا.**
- "لتنذر أم القرى ومن حولها": مكة مركز الإشعاع، ومن حولها العالم كله.
- "يوم الجمع": مشهد البعث والفصل النهائي بين فريقين :**الجنة أو السعير.**

(8) 💎 وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ...

- تأكيد حرية الإرادة :**الاختبار قائم.**
- التمايز بين أهل الرحمة والظالمين.
- "الظالمون ما لهم من ولي ولا نصير": خسارة الدنيا والآخرة.

📌 خلاصة الفوائد واللطائف

الآية	التأملات والنكت البيانية
2 – 1	الحروف المقطعة توحي بعظمة القرآن وتحديه البياني.
3	الوحي موحَّد المصدر، من العزيز الحكيم، لجميع الأنبياء.
4	بيان ملك الله المطلق للكون، وعلوه العظيم.
5	وصف عظيم لتفاعل السماوات والملائكة مع أمر الله؛ الرحمة بعد الهيبة.
6	الله حفيظ عليهم رغم ضلالهم، والنبي ﷺ غير مكلف بهدايتهم.
7	الإنذار شامل لمكة وما حولها، والجزاء يوم القيامة: الجنة أو السعير.
8	التعدد والاختلاف في الهداية **اختبار إلهي رحيم وعادل.**

سورة الزخرف

حمٓ (1) وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (3) وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (4) أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ (5) وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ (6) وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (7) فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ (8)

✨ **سورة الزخرف | تأملات وفرائد**

(1) 💎 حمٓ

- من الحروف المقطعة التي تدل على **إعجاز القرآن** في حروفه التي تُركّب منها، وهي ذاتها حروف لغة العرب.

---

(2) 💎 وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ

- قسمٌ بالقرآن، وصفه بـ **"المبين "**أي: الواضح، المفسِّر للحق، والكاشف للباطل.
- في القسم تعظيم، وفي وصفه "المبين" تأكيد **وضوح الرسالة** لمن أراد الفهم والعقل.

---

(3) 💎 إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ

- "جعله" قرآنًا عربيًا: دلالة على **اختيار اللسان العربي** لحمل الرسالة.
- "لعلّكم تعقلون": *فالعقل لا يعمل بغير البيان الواضح!*.

---

(4) 💎 وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ

- "أمّ الكتاب": *اللوح المحفوظ*.
  - "لعليّ حكيم:" **عليّ** :رفيع المقام عند الله. - **حكيم** :محكم في ألفاظه ومعانيه وأحكامه.

- هذا يرفع مقام القرآن فوق كل الكتب السابقة، ويُبطل استهانة المعرضين.

(5) 💎 أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ؟

- استفهام إنكاري: *هل نتركم بلا وحي لأنكم مسرفون؟*
- "صفحًا": أي إعراضًا وتجاوزًا، وهو توبيخ يحمل تهديدًا.

---

(6) 💎 وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ

- استحضار لسُنّة الله في إرسال الرسل، وكثرة من سبقوهم.

---

(7) 💎 وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ

- سنة الجاحدين: *الاستهزاء برسالة الحق.*

---

(8) 💎 فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ

- إنذار صريح لمن سلك طريق الاستهزاء والإعراض.
- "مضى مثل الأولين": صاروا **عِبَرًا للأمم التالية**.

📌 **جدول النكت والفرائد من مطلع السورة**

الآية	النكتة والفائدة
1	الحروف المقطعة تشير إلى إعجاز القرآن في لغة العرب.
2	القرآن واضح، بيِّن، يقسم الله به لعظمته.
3	بيان مقصد التبليغ بالعربية ليفهمه المخاطبون ويعقلوه.
4	رفعة مقام القرآن في اللوح المحفوظ، واتصافه بالحكمة المتكاملة.
5	تحذير من أن يُحرموا الذكر بسبب إسرافهم، وهي آية توبيخ لا تخلِ.
6–7	الرسل متتابعون، والاستهزاء متكرر من الجاحدين عبر الزمان.
8	الهلاك عقوبة المتجبرين، وسنن الله ماضية لا تتبدل.

سورة الدخان

حمٓ (1) وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ (4) أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ (5) رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (6) رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (7) لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (8) بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ (9) فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ (10) يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ (11) رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ (12) أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ (13) ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ (15) يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ(16)

✨ **سورة الدخان | تأملات وفرائد**

---

(1) 💎 حمٓ

- حروف التنبيه والإعجاز... لتتجه الأسماع إلى آيات قادمة لا يُتصور أن يقولها بشر.

---

(2) 💎 وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ

- قسم بالقرآن الكريم :*الظاهر في إعجازه، المبين للحق والباطل*.
- القسم يدل على شرف القرآن، ومكانته في الإنذار والبيان.

---

(3) 💎 إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ

- "ليلة مباركة :"**ليلة القدر**، خير من ألف شهر.
- إنزال القرآن مرتبط **بالبركة والإنذار معًا**.

---

(4) 💎 فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ

- أي: يُفصل ويُكتب في اللوح المحفوظ ما يكون في السنة من أجلٍ وأقدار.
- **القدر مع الحكمة** لا العبث، وكل أمر له وقت ومآل.

---

(5) 💎 أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ

- الأمر النازل في تلك الليلة هو **من عند الله** لا من بشر.
- وفيه إشارة إلى أن **الرسل والكتب** وُجِدوا لأداء أمر إلهي لا رأي بشري.

---

(6) 💎 رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ

- إنزال الوحي والبعثة والبيان... كلها **رحمة**.
- هو يسمع من يُنيب إليه، ويعلم مَن يستحق الهداية.

---

(7) 💎 رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ

- إن كنتم توقنون، فاعلموا أن الذي أنزل هذا القرآن هو رب كل شيء.
- **الربوبية الشاملة** تستوجب **الطاعة الشاملة**.

---

(8) 💎 لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ

- التوحيد في أعظم صوره :**الخلق، الحياة، الموت، الربوبية**.

---

(9) 💎 بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ

- مقابل عظمة ما سبق من الحقائق، هؤلاء في **لهوٍ وشك**، كأنهم *في مسرحية لا جدية فيها* .

(10–11) 💎 فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ... عَذَابٌ أَلِيمٌ

- من التهديدات التي تزلزل القلب: دخانٌ يغشى الناس، يرى **ويُحسّ**.
- جمهور المفسرين على أن هذا وقع لقريش كآية دنيوية، وقد يكون له نظير في الآخرة أيضًا (انظر: ابن كثير، الطبري).

(12–13) 💎 رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ... وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ

- حين رأوا العذاب قالوا "إنا مؤمنون"، لكنه **إيمان تحت التهديد**، لا ينفع.
- وقد سبقهم رسول واضح البيان، لكنهم **رفضوه وكذبوه**.

(14–15) 💎 ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ... إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ

- كشف الله عنهم العذاب، **اختبارًا ورحمة**، لكنهم عادوا لما كانوا عليه.
- هذه من **سنن الناس مع الابتلاءات** :يفيئون عند الكرب، ويعودون بعد اليسر.

---

(16) 💎 يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ

- عاقبة المتلاعبين بالوحي والذين لا تنفعهم الإنذارات :**بطشة إلهية** لا تُرد.

📌 **جدول النكت البلاغية والفرائد من الآيات**

الآية	النكتة والفائدة
1–2	قَسَمٌ بالكتاب المبين دليل شرفه ووضوحه
3–4	الإنزال في ليلة مباركة: تذكير بالقدر والحكمة والإنذار
5–6	كل هذا الإنذار **رحمة من الله**، فيها توازن العدل والرحمة
7–8	توحيد ربوبي خالص، يدعو إلى التسليم والطاعة
9	الغفلة واللهو عن الحقائق الكبرى من سمات المكذبين
10–11	عذاب "الدخان" له بعد نفسي وكوني، يشعر به الناس ويغشاهم
12–14	تقلب الناس بين التضرع والكفر سمة متكررة
15–16	المهلة من الله ليست غفلة، بل ابتلاء... والبطشة الكبرى آتية لا محالة

سورة الجاثية

حمٓ (1) تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ (2) إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ (3) وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ (4) وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ (5) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ(6)

✨ **سورة الجاثية | تأملات وفرائد :**

---

(1) 💎 حمٓ

- افتتاح السورة بالحروف المقطعة: تنبيه على عظمة ما يليها، واستفتاح إعجازي للقرآن.

---

(2) 💎 تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ

- **"تنزيل "**بصيغة المصدر، دلالة على الثبوت والتدرج والتقدير.
- **"العزيز الحكيم** :"صفات جلال وجمال، القوة والحكمة معًا... لا نزول عبثي.

---

(3) 💎 إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ

- من يؤمن، يرى في **الخلق كلّه آيات**.
- "آيات" جمع، تدل على **كثرة البراهين** في كل شيء يحيط بنا.

---

(4) 💎 وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ...

- خلق الإنسان نفسه آية: في تكوينه، عقله، روحه.
- و"يبثّ من دابة" يدل على كثرة التنوع والانتشار، كل دابة رسالة من الله.

---

(5) 💎 وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ...

- تعاقب الليل والنهار دورة لا تنقطع، **مشهد كوني يوميّ** يوقظ الغافلين.
- "رزق"، "إحياء الأرض"، "تصريف الرياح" = ثلاث نعم محورية: الغذاء، الحياة، التوازن البيئي.
- "لقوم يعقلون": الربط بين العلم والإيمان، والعقل والتفكر في الآيات.

---

(6) 💎 تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ

- بعد كل هذا البيان، *من لا يؤمن بهذه الآيات... فبأي كلام آخر يمكن أن يهتدي؟*
- الآية فيها نبرة **توبيخ عاقل** :إذا كانت هذه آيات الله، فماذا بعد الله؟!

📌 جدول النكت البلاغية والفرائد من الآيات(1–6)

الآية	النكتة والتأمل
(1)	حروف مقطعة تُنبه السامع إلى ما سيتلو من بيان إلهي
(2)	تنزيل من الله العزيز الحكيم: لا وحي دون حكمة وقوة وإحكام
(3)	كل الكون كتاب مفتوح، الإيمان مفتاح قراءته
(4)	آيات الله ليست فقط في السماوات، بل في خلق الإنسان والحيوان... كل خلية، كل مخلوق
(5)	المطر والرياح وتتابع الليل والنهار ليست ظواهر طبيعية عابرة... إنها دلائل عقل وإيمان
(6)	"فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟"... آية تقطع العذر وتخاطب الفطرة

🌿 تأمل جامع:

افتتاح السورة ينسج خيوطًا بين:

- **القرآن (الوحي)** و **الكون (الآيات المبثوثة)**.
- من لم يصدق بهذا ولا ذاك، فهو في **أشد درجات الإعراض**.
- تبعث السورة في أولها **حس التفكر والتساؤل الفطري**، وتدعونا لمحاسبة أنفسنا: هل نُبصر ما حولنا بقلوبنا كما نراه بأعيننا؟

سورة الأحقاف

حمٓ (1) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (2) مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ (3) قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ(4)

✨ **سورة الأحقاف | تأملات وفرائد :**

---

(1) 💎 حمٓ

- افتتاح بالحروف المقطعة، كما في أوائل السور الحميمية، إعلان تمهيدي لجلال ما سيأتي من وحي.

---

(2) 💎 تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ

- صفتي **العزة** و**الحكمة** تؤكد أن هذا القرآن منزل من جهة عليا لا تُدرك ولا تُغالَب، وحكيمة لا تُسأل ولا تُعارَض.
- **"تنزيل "**فيها دلالة التدرج والعناية.

---

(3) 💎 مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى

- تأصيل قرآني عميق :**الوجود لم يُخلَق عبثًا**، بل بحكمة وحق وغاية.
- "وأجل مسمى" تذكير بأن الكون له **نهاية مقدرة** كما أن له بداية مقصودة.

🌟 *فكل ما حولك له توقيت إلهي... بداية ونهاية... وهذا يفرض مسؤولية إنسانية تجاه الغاية من الحياة.*

" 💎 وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ"

- الكفر ليس جهلًا فقط، بل **إعراض عن البلاغ والإنذار** رغم وضوحه.
- الآية ترسم صورة **الجحود الإرادي** لا مجرد الغفلة.

---

(4) 💎 قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ...

- أسلوب التحدي العقلي:
  - هل لهم **خَلْقٌ؟**
  - هل لهم **شِرْكٌ في السماوات؟**
  - هل لهم **كتاب سابق؟**
  - هل عندكم **أثارة من علم؟**
- **التحدي المعرفي الكامل** :إن كنتم صادقين، فهاتوا دليلًا واحدًا.

📌 **جدول النكت البلاغية والفرائد من الآيات(4–1)**

الآية	التأمل البلاغي والدعوي
(1)	الحروف المقطعة تهيئة ذهنية لقارئ الوحي
(2)	"تنزيل من الله العزيز الحكيم" تؤسس لعقيدة مصدرية الوحي
(3)	الكون خُلق "بالحق" لا عبث فيه، وله أجل محدد – دعوة للتفكر في المصير
(3)	الكفر إعراض عن الإنذار، لا مجرد جهل بالمعلومة
(4)	حجة قرآنية عقلية تقطع كل مزاعم الشرك – دعوة للدليل: "أروني، ائتوني"

🌿 **تأمل جامع:**

سورة الأحقاف في مطلعها **تمزج بين العقيدة الكونية والعقلية**:

- الكون دال على الله. - القرآن من عند الله. - الشرك باطل لا سند له.
- الدعوة ليست فقط خطاب قلوب، بل خطاب عقول أيضًا.

سورة محمد

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ (1) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ (2) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ(3)

✨ **تأملات وخواطر وفرائد**

(1) 💎 ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ

- يلفت النظر أن *إضلال الأعمال* كان جزاءً على الكفر والصدّ عن سبيل الله، لا على الكفر وحده.
- **الصدّ عن سبيل الله** فعل مركب بين رفض الحق ومقاومة انتشاره.
- "أضَلَّ أعمالهم": أي جعلها بلا أثر، كأنها لم تكن، وهذه **عاقبة معنوية موجعة**.

---

(2) 💎 وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ

- تسمية الرسول ﷺ باسمه المجرد "محمد" إشارة إلى **الرسالية العالمية** لا السياق الشخصي، تذكيرًا بمقامه النبوي.
- الجمع بين:
  - الإيمان بالله.
  - الإيمان بالوحي.
  - العمل الصالح.
- ينتج عنها ثلاث ثمرات:

1. **تكفير السيئات.**
2. **إصلاح البال** (الراحة النفسية والطمأنينة) .

3. **إثبات الحقانية** للوحي.

" 🌟وأصلح بالهم" دعوة للتأمل: كيف أن القرآن لا يعد فقط بمغفرة الآخرة، بل أيضًا بصلاح الحال في الدنيا.

---

(3) 💎 ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡ

- هذه الآية تعطي **مفتاح الفهم الكوني للسلوك البشري**:
  - كل إنسان يتبع إما *الباطل* أو *الحق*.
  - الإيمان ليس فقط تصديقًا، بل **اتباعًا** عمليًا.
- **"كذلك يضرب الله للناس أمثالهم:"**
  - الأمثال هنا ليست بالمعنى البلاغي المجازي فحسب، بل تعني **التصنيف الوجودي** للبشر.

📌 جدول النكت البلاغية والفرائد من الآيات(3–1)

الآية	الفائدة البلاغية والتدبرية
(1)	ربط بين الكفر والصدّ عن سبيل الله، لتبيين أن خطرهم مزدوج
(1)	"أضل أعمالهم": جعلها بلا أثر ولا وزن عند الله
(2)	تكرار "آمنوا" مرتين (بالله والوحي) يوحي بضرورة وحدة العقيدة في الغيب والرسالة
(2)	"أصلح بالهم" تفرُّد قرآني بالتعبير عن الراحة النفسية الشاملة
(3)	"اتبعوا الحق" مقابل "اتبعوا الباطل" توضيح أن كل سلوك ينبع من عقيدة اتباعية لا حياد فيها

سورة الفتح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (2) وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3) هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (4) لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (5) وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا (6) وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (7)

✨ **سورة الفتح | تأملات وخواطر وفرائد**

(1) 💎 إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا

- أُعلن الفتح منسوبًا إلى الله بضمير العظمة "إنا"، للدلالة على أنه **فتح إلهي بتدبير سماوي**.
- "فتحًا مبينًا": أي ظاهرًا بيِّنًا، لا خفاء فيه، ولا لبس.

🔍 *الفتح هنا يشمل: فتح الحديبية، وفتح القلوب، وتمهيد الفتوحات الإسلامية، وهو أيضًا فتح معنوي للنبي ﷺ في دعوته ونبوته.*

---

(2) 💎 لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

- غفران الذنب للنبي ﷺ ليس لأن له ذنبًا على وجه الإثم، بل لأنه **رفع لدرجاته** وتعظيم لقدر طاعته.
- "ويُتم نعمته عليك": إذًا الفتح جزء من تمام النعمة.
- "ويهديك صراطًا مستقيمًا": أي استمرار الهداية رغم مقام النبوة، فهو تذكير بأن الفتح لا يعني التوقف عن السير إلى الله.

(3) 💎 وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا

- "نصرًا عزيزًا": نصرٌ فيه عزٌّ وكرامة، لا هوان ولا إذلال، نصر له **هيبة ومكانة**.
- هذا النصر تلازم مع المغفرة والهداية، مما يبيّن أن **النصر الرباني لا يُمنح إلا مع طهارة القلب وصفاء التوحيد**.

---

(4) 💎 هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ

- السكينة هبة ربانية تُسكب في القلوب، لا تُكتسب بالتمرين.
- "ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم": تدبر هذا، الإيمان قابل للزيادة، وكل نعمة ترفعك في سلم القرب.

🧠 *السكينة تسبق النصر وتُمهّد له، فهي سلاح المؤمن الباطني.*

---

(5) 💎 لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ... جَنَّٰتٖ... وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ

- مكافأة الإيمان لا تقف عند النصر الدنيوي، بل تتعداه إلى الجنة.
- "فوزًا عظيمًا": تعريف الفوز بأنه *الجمع بين المغفرة والجنة والخلود فيها*.

---

(6) 💎 وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ... ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ

- أصل انحرافهم :**ظنهم السيء بالله**.
- عقوبة الظن: دائرة السوء، وغضب، ولعنة، وجهنم!

❗ الظن بالله لا يُستهان به. "أنا عند ظن عبدي بي"

حديث قدسي صحيح (رواه البخاري[7405]).

---

(7) 💎 وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

- تكرار الآية يؤكد: أن النصر ليس بيد أحد، وإنما بأمر الله الذي يسخّر جنوده كيف يشاء.

📌 جدول التدبر البلاغي

الآية	التأمل البلاغي والفائدة
(1)	"فتحًا مبينًا": كناية عن وضوحه وأثره الظاهر للعيان
(2)	تعدد العطاءات: مغفرة، نعمة، هداية
(4)	"أنزل السكينة" تعبير يوحي بأنها نور إلهي يُصب على القلوب
(5)	الربط بين الإيمان والعمل بالخلود في الجنة والتكفير
(6)	ظن السوء بالله عقبة قلبية توصل إلى الجحيم
(7)	تثبيت أن النصر لله، لا للبشر، مهما بلغت قوتهم

🌿 تأمل جامع:

هذه الآيات افتتاحية في معنى *"الفتح"*، فهي تشرح:

- كيف يكون الفتح رحمة للنبي ﷺ، ورفعًا للمؤمنين، وتمييزًا للمنافقين والمشركين.
- أن **السكينة مقدمة النصر**، و**الظن بالله مفتاح المصير**.
- أن **الفتح لا يقف عند أرض تُفتح، بل عند قلب يُسكّن، وذنب يُغفر، وصراط يُهدى إليه.**

سورة الحجرات

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (1) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ (2) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ (4) وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ(5)

✨ **سورة الحجرات | تأملات وفرائد**

(1) 💎 يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ

- نداءٌ إيمانيٌّ: "يا أيها الذين آمنوا"، يستحث القلب.
- "لا تقدموا": أي لا تسبقوا الله ورسوله لا في قول ولا في فعل ولا في رأي.

📌 *المراد: لا تُصدروا حكمًا، ولا قرارًا، ولا فعلًا قبل أن تعرفوا حكم الله ورسوله فيه.*

- "إن الله سميع عليم": تحذير خفي أن كل تصرّف يقال أو يُخفى، **تحت سمع الله وعلمه**.

---

(2) 💎 لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ

- حرمة الصوت مع النبي ﷺ **أثناء حياته**، وحرمة **الآراء والاجتهادات أمام سنته** بعد وفاته.

💡 *قال الإمام مالك: "ما رفعتُ صوتي في مسجد رسول الله ﷺ منذ علمت هذه الآية."*

- "أن تحبط أعمالكم": التحذير هنا خطير جدًا! رفع الصوت. وهو عمل صغير ظاهر. قد يُذهب أعمالًا كثيرة، فكيف بمن يُجادل أو يردّ السنة؟!

---

(3) 💎 إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ...

- "امتحن الله قلوبهم للتقوى": أي **اختبر قلوبهم فوجَدها متأهلة للتقوى**.

- التقوى تبدأ من **أدب الصوت، وانخفاضه**، ومنه تنبني بقية أركان الإيمان.

🧠*فمن فشل في الامتحان الصوتي، فهو أبعد عن الورع والهيبة!*

---

(4) 💎 إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ...

- هذا سلوك الأعراب الجافين، والآية تفضح جهلهم وسوء أدبهم.
- "أكثرهم لا يعقلون": الجهل ليس فقط بالعلم، بل بعدم فهم المقام النبوي والهيبة.

---

(5) 💎 وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ...

- الصبر على توقيت النبي ﷺ كان أولى بهم، وفيه خير.
- "والله غفور رحيم": لم يُقفل باب المغفرة، بل دعوة ضمنية للتوبة.

📜 **جدول تأملي - آداب المؤمنين**

الآية	السلوك المنهي/المرغوب	الحكمة والمآل
(1)	عدم المبادرة بالرأي أمام النصوص	تعظيم الله ورسوله
(2)	خفض الصوت عند النبي ﷺ	خشية حبط الأعمال
(3)	من يغض صوته: نال المغفرة والأجر	القلب ممتحن بالتقوى
(4)	ترك النداء الجهري العشوائي	دليل عقل وفهم
(5)	الصبر على توقيت النبي	سبب للخيرية والمغفرة

📌 **تأمل جامع:**

هذه الآيات تأسّس لـ **ميثاق أدبي** مع النبي ﷺ، يشمل:

- الأدب في السمع والطاعة / الأدب في الانتظار/ الأدب في مخاطبته/الأدب في تقديم رأيه على غيره ❗

سورة ق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًاۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ (3) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ (4) بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ (5) أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (6) وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ (8) وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ (9) وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (10) رِّزْقًا لِّلْعِبَادِۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ(11)

قال:ChatGPT

بارك الله فيك، ننتقل الآن إلى **سورة ق**، وهي من السور القوية في أسلوبها، المدوية في وقعها، وقد افتتحت بقسم عظيم، يلفت الانتباه إلى خطورة الرسالة والبعث والنشور.

✨ **سورة ق | تأملات وفوائد وفرائد في الآيات(1–11)**

---

(1) 💎 قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ

- "ق": من الحروف المقطعة، توحي بعظمة هذا القرآن الذي يتكون من نفس الحروف التي يتكلم بها الناس.
- "القرآن المجيد": المجيد = الشريف العظيم في ذاته ومحتواه، فالله يقسم بهذا الكتاب أنه **حق، وأن البعث حق**.

---

(2) 💎 بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ

- التعجب هنا من **الحق** وليس من الباطل! عجبوا أن يبعث الله بشرًا منهم!
- كانوا يريدون ملكًا أو شيئًا خارقًا.

❗ **العجب من المنذر لا من الذنب** ..فبدل أن يعجبوا من غفلتهم، عجبوا ممن يوقظهم!

(3) 💎 أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا...

- إنكار واضح للبعث: يستبعدون قدرة الله على إحياء العظام.
- "ذلك رجع بعيد :"*عندهم*، لكن **ليس عند الله!**

---

(4) 💎 قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ

- الله يعلم أدق التفاصيل! كم تحلل من أجسادهم، وكم تبقّى، وكم تسرب إلى التراب.
- "وعندنا كتابٌ حفيظ": كل شيء **مكتوبٌ محفوظٌ بدقة**.

---

(5) 💎 بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ...

- **تكذيبهم ليس مبنيًا على حجة**، بل على اضطراب داخلي.
- "في أمر مريج": أي مختلط مضطرب، لا استقرار فيه، إنهم في **حيرة وتناقض**.

(6–8) 💎 أفلم ينظروا إلى السماء... الأرض... الجبال... النبات...

- الآيات تنتقل إلى **الدلائل الكونية** على قدرة الله:
  - سماء محكمة بلا شقوق.
  - أرض ممهدة فيها جبال ونباتات.
  - كل ذلك "تبصرة وذكرى" لمن؟ **لكل عبد منيب**.

🌱 *المنيب هو كثير الرجوع إلى الله، الحي القلب، التقي المتفكر.*

(9–11) 💎 وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا...

- مشهد المطر يُربط بالبعث:
  - كما تحيا الأرض بعد موتها، **كذلك يحيا الإنسان بعد موته**.

- "كذلك الخروج": حسمٌ نهائي، **البعث حق لا شك فيه**.

جدول تأملي

الآية	القضية المركزية	الإشارة الإيمانية
(1)	القسم بالقرآن	عظمة الوحي وصدق الرسالة
(2–3)	استغراب من البعث	ضعف حجة الكافرين
(4)	علم الله الكامل	لا يضيع شيء من الإنسان
(5)	التكذيب المضطرب	الجحود ليس عن عقل، بل عن هوى
(6–8)	الكون دليل البعث	التأمل طريق اليقين
(9–11)	المطر والبعث	تشابه سنن الله في الخلق والإحياء

خلاصة تأملية:

سورة ق صاعقة الوعي، تزلزل غفلة القلب، وتدق على جدار المكذبين:

- *ما كان بعيدًا في عقول البشر، هو سهل على الله.*
- *ما تنقضه الأرض يُحفظ في علم الله.*
- *ما يُنكرونه، ترد عليه السماوات، والأرض، والماء، والنبات، والموت، والبعث.*

فهل نُنيب قلوبنا إلى ربها قبل أن يُقال: "ذلك ما كنت منه تحيد"؟ (ق:19)

سورة الذاريات

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا (1) فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا (2) فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا (3) فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا (4) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ (5) وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ (6) وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ (7) إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ (8) يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ (9) قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ (10) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ (11) يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ (12) يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ (13) ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ (14)

فرائد وفوائد

أوّلًا: المشهد الافتتاحي

"وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿1﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿2﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿3﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿4﴾"

افتتاح عجيب بالقَسَم بأربعة مخلوقات أو ظواهر كونية:

- **الذاريات ذروا** :الرياح التي تذرو التراب وتثيره بقوة.
- **الحاملات وقرا** :السحب التي تحمل الأمطار.
- **الجاريات يسرا** :السفن الجارية بسهولة على سطح البحر.
- **المقسمات أمرًا** :الملائكة التي تقسم الأوامر الإلهية في الكون.

لفتة :القسم بهذه العناصر الكونية فيه تذكير بأن خالق هذا النظام هو القادر على تنفيذ وعده ووعيده. كلها أدوات لتنفيذ أمر الله في الخلق والتدبير، فهي تمهد لتوكيد صدق الوعد الإلهي في الآيات التالية.

ثانيًا: مضمون القسم

"إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿5﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿6﴾"

النتيجة الحتمية لهذا القسم:

- **الوعد بالبعث والجزاء حق لا مفر منه.**

- **الدين (أي يوم الدين، يوم الحساب) واقع لا شك فيه.**

💡 *هذا التصريح القاطع يحمل نبرة جلال وهيبة. فمن خالق هذه الظواهر، لا يُستبعد وقوع ما وعد به.*

🟧 **ثالثًا: ربط كوني عقدي**

"وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿7﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿8﴾"

- السماء وُصفت بـ **ذات الحبك** :أي المحبوكة بإتقان (كالحياكة المحكمة).
- ثم انتقل الحديث عن **الناس واختلافهم في القول**، إشارة إلى تضاد حال الخلق مع حال السماء في نظامها وانسجامها.

🎯 *تأمل المقارنة: السماء محكمة، والناس في فوضى فكرية وضلال عقدي. كلٌّ يتبع رأيًا أو هوى.*

🟧 **رابعًا: التحذير من الغفلة والتكذيب**

"يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿9﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿10﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿11﴾"

- *الخرّاصون* :الكذابون الذين يخمنون ويخوضون في الدين بغير علم.
- يعيشون في **غفلةٍ عميقة** (غَمْرَة)، ولا يدركون خطورة ما يكذبون به.
- **"يسألون أيّان يوم الدين "**استهزاءً لا طلبًا للحقيقة.

⚠️ *الآيات ترسم حال قوم في ضلالهم، وتُظهر حِلم الله عليهم رغم استهزائهم حتى يأتيهم يوم الجزاء.*

🟧 **خامسًا: مشهد العذاب**

"يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿13﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿14﴾"

- *"يفتنون "*أي يُعذّبون ويُمتحنون بحرّ النار.
- يأتيهم التوبيخ الإلهي: "ذوقوا فتنتكم" أي عذابكم، لأنكم استعجلتموه في الدنيا استهزاءً.

اللطائف والإشارات التربوية

الموضع	اللطيفة التدبرية
"الذاريات ذروا"	الرياح التي لا تُرى، لكنها تُظهر قدرة الله في التدمير والتغيير، فاحذر من غفلة الظاهر.
"المقسمات أمرًا"	نظام الملائكة في تنفيذ أمر الله دليل على أن كل شيء بقدر، فلا عشوائية في الكون ولا في أقدارك.
"إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ"	اليقين باليوم الآخر مفتاح للثبات والاستقامة، لأنه غاية السالكين.
"في غمرة ساهون"	لا تكفي المعرفة العقلية، بل تحتاج إلى يقظة قلبية دائمة حتى لا تَسْهُو وتغفل.
"يُفْتَنُونَ"	نفس الكلمة التي تطلق على الابتلاء في الدنيا تستعمل للعذاب في الآخرة، فاختر فتنتك!

التوجيه الإيماني

من هنا تبدأ الطريق:

- تفكر في الرياح والسماء والمطر والسفن.
- اربطها بيقينك بالآخرة.
- تأمل حال من كذبوا واستعجلوا العذاب، فأتاهم من حيث لم يحتسبوا.

سورة الطور

وَٱلطُّورِ (1) وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ (2) فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ (3) وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ (4) وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ (5) وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ (6) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ (7) مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ (8) يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا (9) وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا (10) فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ (11) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ (12) يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا (13) هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ(14) أَفَسِحۡرٞ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ (15) ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (16)

✨ **لطائف وتأملات وفرائد :**

1. **عظمة القسم تدل على عظمة المقسوم عليه:**

الله تعالى لا يقسم إلا بعظيم، وأقسم هنا بخمسة أمور كونية ودينية عظيمة:

- الطور (جبل الطور الذي كلم الله عليه موسى)
- كتاب مسطور (الكتب السماوية عموماً، أو اللوح المحفوظ)
- رق منشور (الصحف التي تتفتح يوم القيامة بالأعمال)
- البيت المعمور (في السماء السابعة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون)
- السقف المرفوع (السماء، في إحكامها وعلوها)
- البحر المسجور (المملوء أو الموقد نارًا، وقد يكون إشارة لبحار يوم القيامة)

👉 كل هذه الأقسام تنتهي بنتيجة مؤكدة" :**إن عذاب ربك لواقع**."

فهي ليست مقدمات تأملية، بل أدلة يقينية على وقوع العذاب للكافرين والمكذبين.

2. **تدرج القسم من الأرض إلى السماء ثم إلى البحر**

تأمل في ترتيب القسم:

- من جبل الأرض (الطور)
- إلى الكتاب (الدين والوحي)
- إلى الرق المنشور (الصحف والأعمال)
- إلى السماء (السقف المرفوع)

- إلى بيت العبادة العلوي (البيت المعمور)
- ثم إلى البحر المتقد نارا

كل هذا الترتيب يرسم خريطة كونية شاملة تؤكد أن الخالق المهيمن على كل شيء سيعذب من كذب.

3. **البيت المعمور يدل على عظمة العبادة في السماء كما في الأرض**

بيتٌ يوازي الكعبة في السماء السابعة، يدخله سبعون ألف ملك كل يوم، لا يعودون.
قال ابن عباس :*هو في السماء السابعة، حيال الكعبة، لو خرّ لخرّ عليها .*
تأمل كيف أن العبادة والعمارة لا تنقطع في السماوات كما في الأرض.

4. **المشهد الأخروي يُبنى على يقين علمي وكوني، لا على تخويف مجرد**

لم يبدأ الله الكلام عن العذاب مباشرة، بل هيأ العقل والنفس بالقسم الكوني، ليعلم السامع أن الحديث ليس سحرًا ولا وهمًا، بل حقٌّ له دلائله الكونية والربانية.

5. **"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ": اليقين التام بلا مهرب**

"واقع" بصيغة اسم الفاعل تدل على **التحقق واللزوم،**
و"ما له من دافع": أي لا أحد يمنع عذاب الله حين يأتي، ولا أحد يرده، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

🧭 **الرسائل الإيمانية والتربوية:**

- 📌 **إياك والتكذيب باليوم الآخر**، فإن الله أقسم بأعظم المخلوقات ليثبت وقوعه.
- 📌 **لتكن عبادتك عامرة مثل البيت المعمور**، لا تخلو أيامك من عبادة.
- 📌 **عظمة الخلق تدل على عظمة الخالق**، وكل هذا لا يمكن أن يكون عبثًا بل لحساب وعقاب.
- 📌 **خُذ تحذير الله بجدّية**، فـ"ما له من دافع"، لا أحد سيمنعك من العذاب إن كنت من المكذبين.
- 📌 إذا أردت أن تفهم يوم القيامة، فانظر في خلق السماء، وجبال الأرض، وأمواج البحر، ووحي السماء... كلها تقول لك: "العذاب لواقع."

سورة النجم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ (5) ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ (6) وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ (9) فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ (10) مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (11) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ (13) عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ (15) إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ (16) مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ(18)

اللطائف والتأملات

(1) وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ

- **لفظة القسم** بالنجم فيه عظمة، وهو قسم رباني يراد به تنبيه السامع.
- "هَوَىٰ" تحتمل معنيين: أفول النجم، أو سقوطه بسرعة، مما قد يوحي بزوال الباطل وثبوت الحق.
- **لطيفة :**كما يهوي النجم على قدرٍ، فالوحي نزل كذلك بتقدير دقيق وغاية واضحة.

(2-3) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ

- **بلاغة "صاحبكم** :"إشارة إلى معرفتهم الشخصية بالنبي ﷺ، وكأنه يقال لهم: أنتم تعرفونه حق المعرفة، فكيف تتهمونه؟
- الفرق بين *الضلال والغي*:
  - الضلال: الخطأ عن جهل.
  - الغي: الانحراف عن عمد.
- نفى الله عنه الأمرين؛ فهو لا يخطئ جهلاً ولا يتعمد الانحراف.

---

(4) ✨ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ

- هذا هو خلاصة العقيدة في النبوة: ما ينطقه ليس إلا وحيًا من الله، لا من نفسه.

(5-6) 👶 عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ذُو مِرَّةٖۖ فَٱسۡتَوَىٰ

- هذا وصف لجبريل عليه السلام: شديد القوى، ذو مرّة (أي شدة وقوة خلقية وخلقية)، مستقيم مستوي في تبليغ الرسالة.

(7-10) 🌌 وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ... فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ

- *"الأفق الأعلى"* إشارة إلى علو مكانة جبريل، والرؤية الحقيقية له على صورته الملكية.
- *"قاب قوسين أو أدنى"*: أقصى درجات القرب الروحي والتشريف.
- *"عبدِه"* لفظ يوحي بالتكريم للنبي ﷺ، لأن العبودية لله أعظم شرف.

(11-12) 👁 مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ...

- أي أن النبي ﷺ لم يتوهم، ولم يخدع، ولم يخطئ، بل رأى حقيقة وصدق ما رأى.
- ردٌّ على من يشكك في رؤيا النبي ﷺ.

(13-14) 🌸 وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ

- يشير إلى رؤية أخرى لجبريل، عند *سدرة المنتهى*، وهي شجرة عظيمة في السماء السابعة، ينتهي إليها علم الخلائق، وفيها جنة المأوى.
- *"نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ"* تفيد التكرار، أي رأى جبريل مرتين.

(15-17) 🌳 عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ... مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ

- في هذا المقام العظيم، رأى النبي ﷺ ما رأى، وكان بصره ثابتًا، مستقيمًا، لم يزوغ (أي لم يلتفت) ولم يطغَ (أي لم يتجاوز).

- دلالة على تمام التهيئة النفسية والعقلية والروحية للرؤية.

---

(18) ۞ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ

- ختم بهذه الآية ليبين أن ما رآه هو جزء من الآيات العظيمة التي خص الله بها نبيه في الإسراء والمعراج.

📘 فوائد تربوية وتوجيهات دعوية:

- إثبات النبوة من خلال التزكية الربانية لنبي الإسلام.
- التشريف العظيم للنبي ﷺ بوصفه *العبد* الذي أُوحي إليه.
- تعليمنا أن الرؤى الصادقة والحقائق الغيبية ليست أوهامًا بل حقائق يُطلع الله عليها من يشاء.
- ضرورة الثقة في المصدر الإلهي للوحي وصدق الرسول دون شك أو مراء.

سورة القمر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ (1) وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (6) خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (7) مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)

لطائف وفرائد:

سورة القمر (سورة رقم 54)

المطلع:

"ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ(1) "

التأمل والتدبر:

1. **رعب الافتتاح:**

بدأ السياق بتصوير مشهدٍ كونيٍّ رهيب :**الساعة اقتربت، والقمر انشق** .هذا مشهد **كبير عظيم** لا يُفتح به إلا إعلان النهاية والبعث، وكأن الآية تدقّ ناقوس الخطر الأخير. لا مجال للتأجيل :**الإنذار بدأ، والآخرة باتت قريبة جدًا**.

2. **بلاغة الفعل الماضي:**

استخدام الماضي في "اقْتَرَبَت" و"انْشَقَّ" يُشعرنا أن الحدث **واقع لا محالة**، كأن يوم القيامة لم يعد في المستقبل، بل أصبح حاضرًا مستمرًا، لا يفصلك عنه إلا لحظات.

3. **رمزية القمر:**

انشقاق القمر كآية كونية حصلت فعلًا في حياة النبي ﷺ، ولكن لها دلالة أعظم :**إذا انشق القمر الذي هو آية الليل الكبرى، فهل بقي من الزمان شيء؟**

لقد تزلزلت ملامح الكون إيذانًا بانفراط نظامه واقتراب ساعته.

4. **الرد على المكذبين:**
رغم وضوح الآية، واجهها الكفار بالإعراض والاستهزاء، فقالوا" :**سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** "أي متواصل ومتجدد، يرفضون الحقيقة بعناد ويغلفون قلوبهم بالأوهام.

5. **تقرير المصير:**
يقول تعالى" :**وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ**"، أي كل أمر سيأخذ مجراه إلى نهايته، الحق سيعلو، والباطل سيسقط، وكل مكذب سيُحاسب .**رسالة استقرار سنن الله في الكون.**

6. **مشهد يوم القيامة:**
عندما يُنفخ في الصور" :**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ** "مشهد رهيب – دعوة عامة للبشر من قبورهم إلى يوم عسير، **يخرجون كأنهم جراد منتشر**، خائفين، مذهولين، **"مهطعين إلى الداع** "أي مسرعين خاضعين، لا يستطيعون التراجع، فيعلو صوتهم أخيرًا" :**هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**."

اللطائف والفوائد:

- **القرآن يربط بين الآخرة والواقع التاريخي :**آية انشقاق القمر كانت حقيقة واقعة، لكنها بوابة تفكر في الآخرة؛ فكل آية حسية تهدف لتحريك القلوب للعودة إلى الله.
- **الآيات تربي الخوف النافع :**المطلع يوقظ الضمائر الغافلة. إنه يقرع القلوب بأجراس النهاية، ليحرك الإنسان للتوبة قبل فوات الأوان.
- **بلاغة الختام تصف حال الكافرين بدقة :**خشوع البصر، الهلع، الاندفاع بلا وعي، والاعتراف المتأخر :**هذا يوم عسير.**

سورة الرحمن

ٱلرَّحۡمَٰنُ (1) عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (2) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ (3) عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ (4) ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ (5) وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ (6) وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ (9) وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ (10) فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ (11) وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ (12) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(13)

تأملات وفرائد:

"ٱلرَّحۡمَٰنُ (1) عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (2) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ (3) عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ"

جاء تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان **بيانًا لعظمة القرآن**، وأنه الغاية والخلق وسيلة.
فهذا الكتاب الإلهي ليس مجرد نص بل هو **أول نعمة تُذكر في سياق الامتنان**، وبه **تُضبط موازين الحياة كلها**.
ثم يتتابع السياق ليربط **القرآن بالكون** :بالشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والميزان، والأرض...
وكأن كل شيء خُلق في توازن ليكون القرآن **ميزانه الأعلى**.

"فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"
صرخة متكررة توقظ الغافل، وتذكّر الناظر أن النعمة تُرى من كل زاوية، وأن شكرها واجب كل إنسان وجان.

سورة الواقعة

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا (6) وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً (7) فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (9) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (10) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأٓخِرِينَ(14)

✅ **اللطائف البلاغية والمعاني العميقة:**

1. **"الواقعة "**اسم يُشعر بالهَوْل والثقل واليقين، فهي ليست مجرد حدث، بل هي *الحَدَث النهائي القاطع*، الدال على وقوع القيامة لا محالة، فهي *وقعت في علم الله، وستقع في الواقع*.
2. **"لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ:"**

نَفْيُ الكذب هنا يُشعرك بتمام الصدق واليقين، وكأنك تُستدعى للشهادة على أمر واقع بلا مفر، ولا يستطيع أحد إنكاره أو الفرار منه، وهذا أسلوب قرآني *يرسّخ الهول بذكر النفي بدل الإثبات*.

3. **"خافِضَةٌ رافِعَةٌ:"**

- قلبٌ للمقاييس يوم القيامة: من كان عزيزًا يُخْفَض، ومن كان ذليلًا لله يُرْفَع.
- تعبير موجز عن عدالة الله المطلقة :*تبدل المواقع، لا بحسب الدنيا بل بحسب التقوى*.

4. **"رُجَّت الأرض" و"بُسَّت الجبال:"**

مشهد زلزالي رهيب يقلب الأرض بما فيها، وتتحول الجبال الراسية إلى غبار منثور، واللغة هنا بصرية تصنع مشهدًا سينمائيًا مهيبًا.

5. **"وكنتم أزواجًا ثلاثة:"**

هذا هو لب السورة :*تصنيف البشر إلى ثلاثة أصناف في الآخرة:*

- أصحاب الميمنة (أهل الجنة).
- أصحاب المشأمة (أهل النار).

- السابقون (الصفوة، السابقون بالخيرات).

تأمل :القرآن لا يُعامل الناس بالألقاب، بل *بالمصير* وبالعمل.

🧠 **التأمل التربوي والإيماني:**

- هذه السورة تُوقِظ القلب قبل أن تَسْبِي العقل.
- بدايتها تصوير ليوم القيامة، لا مجال فيه للكذب أو الادّعاء، وتضعك مباشرة أمام مصيرك الأبدي.
- هذا التقسيم الثلاثي يُحفز القارئ أن يسأل نفسه:

"إلى أي فريق أنتمي؟ هل أكتفي بالسلامة؟ أم أطمح أن أكون من السابقين؟"

- ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال:

"من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا"

📚*المصدر: رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وهو حديث حسن لغيره عند الألباني.*
(راجع :*السلسلة الصحيحة للألباني، رقم 289*)

✨ **الفرائد والدروس من مطلع السورة:**

1. **أحداث يوم القيامة هي الحقيقة الوحيدة التي لا يجرؤ أحد على إنكارها هناك، فكن مستعدًا لها من الآن.**
2. **التفاوت بين الناس عند الله ليس كما هو عند الناس؛ بل بحسب ما قدموا.**
   الدنيا ترفع وتنزل بالمال والمناصب، أما الآخرة فبالتقوى والعمل.
3. **القرآن يهز القلوب عبر التصوير والمشهد، لا عبر الإقناع العقلي وحده؛ فخاطب وجدانك كما تخاطب عقلك.**
4. **اجعل هذا التقسيم الثلاثي ميزانًا لحياتك اليومية: هل تُضيف لنفسك رصيدًا يدخلك في فئة "السابقين"؟**

سورة الحديد

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (1) لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (2) هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ (3) هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ (4) لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ (5) يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (6)

✅ اللطائف البلاغية والتأملات:

1. **افتتاح بالتسبيح:**
   - هذا أسلوب مميز في "سور المسبحات" (الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن).
   - التسبيح هنا بصيغة "**سَبَّحَ** :"بصيغة الماضي، مما يدل على أن *كل ما في السماوات والأرض قد سبّح لله، ويسبّح، وسيظل يسبّح*، في دلالة على دوام هذا السلوك الكوني.
   - "ما في السماوات والأرض" يشمل الجماد والكائنات، فهي تشهد بعظمة الخالق.

📚 قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** ﴾]الإسراء: 44[

2. **الختام بوصفين جليلين: "العزيز الحكيم:"**
   - **العزيز** :القوي الغالب الذي لا يُقهر.
   - **الحكيم** :الذي يضع كل شيء في موضعه بدقة، فالقوة مقرونة بالحكمة.

🧠 معاني إيمانية وتربوية:

3. **آية (3): "هو الأول والآخر، والظاهر والباطن:"**
   - هذه الآية من أعمق وأشمل الآيات في توحيد الله بأسمائه وصفاته:
     - **الأول** :لا شيء قبله. / **الآخر** :لا شيء بعده.

- **الظاهر** :فوق كل شيء، قاهر لكل شيء. - **الباطن** :أقرب إلى خلقه من حبل الوريد، لا يُدرك كنهه.

  - روى مسلم عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند النوم:

"اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء"...

📚 *صحيح مسلم، رقم: 2713*

4. **"وهو معكم أين ما كنتم:"**

   - المعية هنا *علم وإحاطة*، لا تدل على الحلول، بل على *إحاطة علمه، وسمعه، وبصره، وقدرته بكل خلقه*.

   - هذه الآية من أعظم ما يُسكّن القلب في أوقات الخوف والضعف، فهي تعني:

   "أنت لست وحدك... الله معك".

💡 **الفرائد العقدية والعلمية:**

- **الإيمان بعظمة الملك:**
تكرار ذكر **ملك السماوات والأرض** (في الآيتين 2 و5) توكيد أن هذا الكون بكل ما فيه مخلوق لله وتحت أمره.

- **علم الله المحيط:**
" ●يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها"...
" ●وما ينزل من السماء وما يعرج فيها"...
" ●وهو عليم بذات الصدور:"
العلم لا يقتصر على الظاهر، بل *يصل إلى أعماق النفوس وخفايا السرائر*.

- **"يولج الليل في النهار:"...**
ظاهرة كونية تُذكّر بتعاقب الزمن، ودقة ضبط الله للكون، وهي آية تُدرس في علوم الفلك، ولكنها هنا تُقدم لك كتأمل إيماني يربطك بالخالق.

سورة المجادلة

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ (1) ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ(2)

تأملات وتفردات :

الآية الافتتاحية:

"قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ "(المجادلة: 1)

1. ◆ **البداية بالفعل الماضي المؤكد "قَدْ سَمِعَ"**

- استخدام "قَدْ" للدلالة على تحقق السماع بالفعل، مما يشعر القارئ أن الله **كان حاضرًا في لحظة الظلم والضعف**.
- الآية لم تبدأ بتعليم، ولا بأمر أو نهي، بل بدأت **بتقرير أن الله سمع**، وكأنها تبشر كل مكلوم ومهموم أن شكواه مسموعة قبل أن تكتمل كلماتها.

2. ◆ **حضور المرأة المجهولة.. كرمز لكل مظلومة**

- لم تُذكر المرأة باسمها، لكنها خُلّدت في أول السورة، لتكون **رمزًا لكل امرأة تتكلم بالحق وتطالب بكرامتها**.
- هذا الافتتاح يكسر الصورة النمطية التي يظنها البعض بأن القرآن يخاطب الرجال فقط، بل ها هو صوت امرأة **يُسمع ويُسجّل ويُرد عليه بوحي قرآني**.

3. ◆ **مشهد إنساني عميق: "تُجَٰدِلُكَ... وَتَشْتَكِي... تَحَاوُرَكُمَا"**

- هذه الأفعال تعكس **دينامية إنسانية حقيقية** :حوار، جدال، شكوى، استماع.. مشهد تعبيري يصور الحياة الواقعية في أروقة بيوت الناس.
- لكنها كلها مرفوعة إلى السماء ..**الله في علوّه يسمع كل ذلك** !وهذا يمنح بعدًا جديدًا للرقابة الإلهية: إنها **رقابة رحيمة، سامعة، بصيرة.**

4. 🔹 **الربط بين "سَمِيعٌ بَصِيرٌ"**

- ليس فقط يسمع الأقوال، بل **يبصر الأحوال**، ويدرك ما وراء الكلمات من مشاعر ونيات وظروف.
- هذا الثنائي "سميع بصير" يبعث الأمن والطمأنينة لكل من ظُلِم ولم يُنصَف في الأرض.

💡 **التوجيهات التربوية واللطائف المستنبطة:**

1. **صوت المرأة مسموع في الإسلام، بل ومقدّس** حين يكون حقًا وصدقًا.
2. **الشكوى إلى الله ليست ضعفًا، بل عبادةٌ راقية** وشعور بقرب الله.
3. **العدل الاجتماعي في الأسرة هو منبع رضا الله**؛ فالآيات نزلت من أجل امرأة واحدة، وهذا تأكيد على أن قيمة الفرد محفوظة عند الله.
4. **التحاور والجدال في طلب الحق مشروع إذا كان بأدب** وضمن الإطار الشرعي.

✍️ **عنوان الدرس المقترح:**

سورة المجادلة: عدالة السماء لأصوات الأرض

📍 (توضع هذه الفقرة في فصل: "السور التي بدأت بمشهد بشري وتحقيق عدالة")

سورة الحشر

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (1) هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ (2) وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ (3) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ(4)

✨ **تأملات وفوائد وفرائد :**

الآية الافتتاحية:

"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ" *الحشر: 1*

💡 **ملاحظات تأملية في مطلع السورة:**

1. ◆ **افتتاح بالتسبيح الكوني العام**

- كما في سور أخرى (الحديد، الصف، الجمعة، التغابن)، نجد الافتتاح بـ: **"سَبَّحَ لِلَّهِ"**، وهو فعل ماضٍ يدل على أن **تسبيح المخلوقات لله قد سبقك أيها الإنسان**، فكن في موكب الطاعة.
- هذا التسبيح ليس محصورًا بالمخلوقات العاقلة، بل **"ما في السماوات وما في الأرض "** يشمل كل شيء: العاقل وغير العاقل، الجامد والمتحرك.

2. ◆ **الأسماء الحسنى المناسبة للسياق: "العزيز الحكيم"**

- *العزيز* :الذي لا يُغلب، ولا يُقهر، وقد تجلت عزته هنا في **إخراج الكافرين من ديارهم** رغم قوتهم المادية.
- *الحكيم* :الذي يضع الأمور في مواضعها، لا يعاقب ظلمًا، ولا يترك الأمر فوضى، وقد ظهرت حكمته في ترتيبه للأحداث وتدبيره للنصر.

3. ◆ من التسبيح إلى الواقعة التاريخية

"هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ"...

- فجأة ينتقل السياق من "الكون" إلى "الحدث التاريخي" المتمثل في **إجلاء بني النضير** من المدينة، وهذا انتقال مقصود:
  - **الكون يُسبِّح... والتاريخ يتحرك وفق أمر الله.**
  - لا توجد فوضى في الأحداث، بل **الحشر كان جزءًا من إرادة العزيز الحكيم.**

من لطائف هذا الافتتاح:

1. **في التسبيح: تذكير بأن الكون كله خاضع لله، فلا تأنس بقوة مادية ولا بحصون بشرية.**
2. **في ذكر الإخراج والإجلاء: بيان أن من يعاند أمر الله، فإن عاقبته محققة لا محالة، ولو بعد حين.**
3. **في قلب السورة، نداء بليغ للعقلاء :** *"فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ"*
   والاعتبار هو من أهداف القرآن الكبرى، فهو لا يحكي لمجرد السرد، بل يدعو إلى القراءة الباصرة للأحداث.

سورة الممتحنة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (1) إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ (2) لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ(3)

✨ **الفرائد والفوائد :**

الآية الافتتاحية:

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ"... *الممتحنة: 1*

💡 **تأملات في مطلع السورة:**

1. 🔹 **الافتتاح بالنداء الإيماني المباشر**

- هذه السورة تبدأ بنداء:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"

وهذا يدل على أن الكلام موجه **لقلوب المؤمنين**، لا لعوام الناس، ما يعني أن الخطأ هنا **ليس مجرد مخالفة ظاهرية، بل زلة قلبية خطيرة**.

2. 🔹 **قضية الولاء: لا مودة مع من عادى الله**

- جاءت الآية لتُوبّخ موقفًا خطيرًا وقع من أحد الصحابة) **حادثة حاطب بن أبي بلتعة**(، لكنها وُجِّهت بصيغة عامة لتكون **تشريعًا دائمًا**.
- عدو الله هو عدو المؤمن، مهما كانت الروابط الأخرى من قرابة أو مصلحة، لأن العقيدة فوق كل رابطة.

3. 🔹 **النهي عن المودة القلبية قبل أن تكون سلوكًا**

- قال" :**تُلقون إليهم بالمودة"**، ولم يقل فقط "تتعاملون معهم"، لأن المقصود **تحذير من تسرُّب التعلق القلبي بالكافرين المعادين**، وهذا هو "الولاء العاطفي" المرفوض.

4. 🔹 **الموقف الإلهي واضح: "ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل"**

- هذا تحذير صارم بأن الخلل في الولاء يفضي إلى **الضلال عن صراط الله**، حتى وإن بقيت العبادات ظاهرة.

📌 **الربط بالسياق العام للسورة:**

- السورة كلها تدور حول **التمييز بين أهل الإيمان وأهل العداء**، سواء في:
  - بداية السورة (حادثة الولاء غير المشروع)
  - أو وسطها (الاقتداء بإبراهيم وأصحابه في التبرؤ من الكافرين – آية 4)
  - أو آخرها (الحديث عن امتحان المؤمنات – "الممتحنة"!)

🪶 **من لطائف هذا الافتتاح:**

1. **السورة لا تبدأ بالتسبيح الكوني كما في "الحديد" و"الحشر"، بل تبدأ بنداء إيماني لخطاب القلوب مباشرة.**
2. **تبدأ بتحذير من زلة قلبية، وهذا يعلّمنا أن القرآن لا يوجه سلوك الظاهر فقط، بل يعالج أعماق النفوس.**
3. **فيها درس عظيم في العقيدة السياسية والعاطفية: لا مجال للولاء العاطفي لأعداء الله.**

✍️ **عنوان مقترح للدرس أو الفصل:**

"افتتاح الممتحنة: خطاب الإيمان في زمن الامتحان"

(📍 يمكنك إدراج هذا الفصل في قسم: "السور ذات التوجيهات العقدية والاجتماعية")

سورة الصف

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (1) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (3) إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ(4)

تأملات ووقفات تربوية وبلاغية

1.افتتاح السورة بالتسبيح:

"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ"

- افتتاحها بالتسبيح تعظيمٌ وتمهيدٌ لتكليفٍ ثقيل وموقفٍ جاد.
- في هذا التسبيح الكوني تذكير أن الخلق جميعًا خاضع لله منقاد لأمره، فحريٌّ بالمؤمنين ألّا يشذّوا عن هذه الفطرة، خاصة إذا ادّعوا الإيمان.

◆ **اللطيفة البلاغية:**

الفعل "سَبَّحَ" بصيغة الماضي يفيد تحقق الفعل واستمراريته. الكون كله في تسبيح دائم.

2.نداء أهل الإيمان وتحذيرهم:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ"

- نداءٌ عجيب يحمل مدحًا وعتبًا في آن: وصفهم بالإيمان، ثم عاتبهم على النفاق العملي، وهو أخطر من الكفر النظري.

◆ **التوجيه التربوي:**

هذا نداء صادم للمؤمن، يحمله على مراجعة أقواله وأفعاله. الالتزام ليس شعارًا يُرفع، بل فعلًا يُعاش.

3.التحذير من مقت الله:

"كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ"

- **المقت** :أشدّ درجات الكراهية والبغض، وجاء هنا "عند الله" لتأكيد خطورة الانفصام بين القول والعمل.
- ما أكبر جرم أن يتكلم الإنسان بالدعوة والجهاد والصبر والصدق ثم لا يفعله!

◆ **اللطيفة النفسية:**

التناقض بين القول والعمل يهدم أثر الكلمة، ويهزّ الثقة بالمصلحين، ويفتح باب النفاق في المجتمعات.

4.قمة المحبة الربانية:

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"

- بعدما حذّر من الزيف، وجّه إلى الصورة المقابلة: الصدق العملي والجهاد الجماعي المنظم.
- "صفًّا": فيها دلالة على الانضباط، "كأنهم بنيان مرصوص": فيها دلالة على التماسك وعدم التراخي.

◆ **اللطيفة المجتمعية:**

الصفّ المرصوص هو المظهر العملي للوحدة، والإيمان الجماعي، والالتزام الميداني. هذه هي صورة الأمة المجاهدة، التي يحبها الله.

رسائل إيمانية وتربوية من مطلع السورة

الرسالة	المعنى
الكون يسبّح	فكن جزءًا من هذا التسبيح لا من الغافلين عنه.
الإيمان الحقيقي ليس ادعاءً	بل التزام تطبيقي بين القول والعمل.
الله يمقت التناقض	والمقت أقسى درجات الكراهية، فاحذر أن تكون ممن يقولون ما لا يفعلون.
العمل الجماعي المنظّم محبوب لله	فاحرص على أن تكون من أهل "الصف" لا من أهل "الادعاء."

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ (1) هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (2) وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (3) ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ(4)

خواطر وتأملات في مطلع سورة الجمعة

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

تُفتتح السورة بإعلان كوني شامل: كل الكائنات تسبح لله، طوعًا أو قهرًا، نطقًا أو حالًا. هذا التسبيح ليس حدثًا عابرًا، بل هو الحقيقة الأزلية التي تنظم الكون.

وفي ذلك دعوة للمؤمنين أن يكونوا جزءًا من هذا التسبيح، لا في القول فحسب، بل في العمل والحياة. **﴿ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾**

صفات ربانية تُعطينا مفتاح الفهم: فهو الملك المتصرف، القدوس المنزه عن كل نقص، العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم الذي يضع كل شيء موضعه. هذه الصفات تمهّد لمقام البعثة النبوية، وتشرح عظمة الرسالة التي جاءت بإذنه وحكمته.

مركز السورة: بعثة النبي ﷺ :﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾

النعمة العظمى: بعثة النبي ﷺ إلى قوم لا يقرأون ولا يكتبون، فحوّلهم إلى حملة نور وهدى. بعثه من أنفسهم ليكون أقرب إليهم، يعرفون صدقه وأمانته، فيقبلون هديه.

﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾

هذه هي الوظائف النبوية الأربع:

1. **تلاوة الآيات** –ربط الناس بالوحي.
2. **تزكية النفوس** –إصلاح القلوب والسلوك.
3. **تعليم الكتاب** –بيان الأحكام الشرعية.

4. **تعليم الحكمة** –إرشاد للعقل وتوجيه للفكر.

﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
تأكيد على التحوّل الحضاري الجذري الذي أحدثه الوحي، من الجهل إلى العلم، ومن التيه إلى الهداية.

🌍 **شمول الرسالة ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾**
الرسالة ليست حكرًا على قوم، بل تمتد إلى أجيال لاحقة وأمم أخرى؛ دعوة عالمية إلى يوم الدين. وهذا يشملنا نحن اليوم، فنحن من "الآخرين" الذين نالوا شرف هذه الرسالة.

🎁 **الختام: فضل الله**

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾
كل ذلك منة ربانية، وليس مكسبًا بشريًا. الفضل الرباني هو الذي يهدي، ويُعلم، ويُزكي، ويجمع الأمة حول النور.

📘 **مناسبة هذا الدرس في كتابك**

يمكن إدراج هذا التأمل ضمن كتابك **"لطائف وفرائد قرآنية: تأملات في مطالع سور القرآن الكريم"**، في **الدرس رقم 62: سورة الجمعة**، تحت عنوان:

"من ضلالٍ مبين إلى نورٍ مبين: بعثة النور العالمي في مطلع الجمعة"

سورة المنافقون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ (1) ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (2) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ(3)

💡 **لطائف وفوائد**

1.المفارقة بين ظاهر القول وحقيقة الحال

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ﴾

المنافقون يبدون الإيمان وهم يخفون الكفر. فالشهادة هنا ليست محل نزاع، بل الخلاف في نيتهم الكاذبة.

- **توجيه :**الحذر من الاغترار بكلام الناس، فليس كل من مدحك مخلصًا.

2.تصديق من الله وتكذيب للمنافقين

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ﴾

تثبيت مباشر من الله لنبيه ﷺ، شهادة ربانية بوحي لا ريب فيه.

- **توجيه :**في طريق الحق، يكفيك أن يعلم الله صدقك وإن كذبك الناس.

3.شهادة الله على كذبهم رغم قولهم الحق

﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾

قالوا قولًا صادقًا بلسانهم (إنك لرسول الله)، ولكن كذبهم في **نياتهم ومقاصدهم**.

- **توجيه :**ليس المهم ماذا تقول، بل لماذا تقول؟ وما في قلبك من صدق أو نفاق؟

4.اتخاذ الدين وسيلة لا غاية

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾

أي: جعلوا الحلف بالله درعًا يحمون به أنفسهم من مؤاخذة المجتمع المسلم، ويخفون به عداوتهم.

- **توجيه :**أعظم الخيانة هي استغلال الدين لمصالح شخصية.

5.تأثير نفاقهم على المجتمع والدعوة

﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

نفاقهم لم يضرهم فقط، بل أفسدوا في المجتمع وصدّوا غيرهم عن الإيمان.

- **توجيه :**كل خطيئة عامة الأثر تُحمِّل صاحبها وزرًا مضاعفًا.

6.التحذير من التقلب العقدي

﴿ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾

إشارة إلى نفاقهم الاعتقادي؛ إيمان ظاهري ثم كفر قلبي ثابت.

- **توجيه :**ثبات القلب من أعظم نعم الله، فاسأله دائمًا الثبات على الحق.

7.النتيجة الخطيرة: الطبع على القلب

﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾

الطبع هنا هو الختم الذي يمنع وصول النور إلى القلب، فلا يفقهون ولا يعقلون.

- **توجيه :**كثرة الكذب، والنفاق، والاستهانة بالحق تميت القلب، وتحجبه عن الهداية.

✍️ خلاصة تربوية:

سورة المنافقون تبدأ بأقسى فضيحة نفاق في القرآن، تعلنها السماء على لسان الله عز وجل، وتبيّن أن الدين ليس ما يُقال، بل ما يُعتقد ويُعمل به صدقًا.
فكن صادقًا في ظاهر قولك، وباطن نيتك، لتسلم من مرض النفاق الخفي.

سورة التغابن

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (2) خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ (3) يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ(4)

فرائد وفوائد :

مطلع السورة يُعد من أعظم مطالع سور "المسبحات"، حيث يُفتتح بإعلان تسبيح الكائنات جميعًا، لا تستثني شيئًا، وهو تسبيحٌ يعبر عن عبودية تامة وانقياد شامل لله الملك الحق، مالك الملك، مستحق الحمد، القدير على كل شيء. فهي تفتتح بحقيقة **ربانية كونية شاملة** تشحن قلب المؤمن بالتعظيم لله، وتُذكره بأن الوجود كله في مقام خضوع وتسبيح، **ثم يأتي تعريف الإنسان بالله من خلال أصل الخلق وحرية الاعتقاد:**

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(2) "

وهي لفتة دقيقة تؤكد أن هذا التباين في الإيمان والكفر، رغم أنه تحت مشيئة الله، فهو داخل في إطار علمه وابتلائه للعباد، فلا يُولد الإنسان مؤمنًا أو كافرًا إجبارًا، بل هو الذي يختار طريقه، والله بصير بما يعمل.

ثم تعود الآيات للخلق والإبداع : "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ(3) "

فالله لم يخلق الكون عبثًا، بل **"بالحق"**، أي لحكمة وغاية، وهي آية ترد على الملاحدة والعبثيين، ثم يتبع ذلك خلق الإنسان وتصويره في أجمل هيئة، مما يربط الإنسان بجمال الخَلْق وجلال الخالِق، ويذَكّره بأن رجوعه سيكون إلى من صوره وأبدعه.

ثم تختم الآيات الأربع الأولى بعقيدة الرقابة الإلهية المطلقة:

"يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(4) "

فلا تخفى على الله خافية، فهو محيط بكل شيء، علمًا وقدرةً وسمعًا وبصرًا، وهذا يزرع في قلب المؤمن مقام **الإحسان** :أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك.

خلاصة هدايات الافتتاح:

1. **تربية وجدانية** على تعظيم الله بتأمل تسبيح الكائنات له.
2. **تقرير حرية الإنسان ومسؤوليته** في الإيمان والكفر.
3. **التذكير بالمصير** وبأن النهاية حتمًا إلى الله.
4. **تثبيت العقيدة** في علم الله المطلق وإحاطته بالظواهر والبواطن.

سورة الطلاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا (1) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٖ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٖ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجٗا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٖ قَدْرٗا(3)

سورة الطلاق – هدايات وفوائد وفرائد :

سورة الطلاق تُعرف بين العلماء بـ"سورة النساء الصغرى"، فهي تتعامل مع أحكام الطلاق، ولكن بأسلوب **إيماني تربوي عميق**، يتجاوز مجرد سرد الأحكام إلى ترسيخ **التقوى، والتوكل، والرجاء، والعدل**.

✦الآية الأولى :أمر شرعي بصيغة تربوية

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ

أي: عند الطهر الذي لم تُجامَع فيه، وليس في وقت الحيض، وهذا لضبط العدّة وحفظ الحقوق.

ثم تتوالى التوجيهات:

- **"وَأَحْصُوا العِدَّةَ** :"أي التزموا بعدّها بدقة.
- **"وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ** :"لأن الطلاق مظنّة الغفلة والغضب، فاستحضار التقوى ضروري.
- **"لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ** :"بقاء المطلقة في بيت الزوجية خلال العدة ليس إذلالًا، بل حفاظ على الروابط وفتح باب الرجعة.
- **"إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ** :"أي معصية واضحة تبرر الإخراج (كالزنا أو الخروج بغير إذن).

💡 **هذه التوجيهات تؤسس لفكرة أن الطلاق لا يعني الحرب، بل ينبغي أن يتمّ في إطار من "العدل والرحمة والتقوى."**

✦الآية الثانية :القرار بين الإمساك أو الفراق، والمعيار: المعروف

"فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ "أي قاربت العدة على الانتهاء
"فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ"
كل من الإمساك أو الفراق يجب أن يكون بالمعروف – أي بالعدل، والكرامة، والنية الطيبة، لا بالإضرار أو الانتقام.

"وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ"
التوثيق بالشهود يحفظ الحقوق، ويمنع النزاعات.

ثم تأتي **العبارة المركزية في السورة:**

"وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا"
هذه قاعدة قرآنية، تعني أن التقوى هي سبب **الفرج بعد الشدة**، و**الهداية في الحيرة**، و**اليسر بعد العسر**.

✦الآية الثالثة :سر الرزق والطمأنينة

"وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"
أي من مصادر غير متوقعة، جزاءً للتقوى، وتمام التوكل على الله.

"وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"
أي كافيه، لا يحتاج إلى سواه. فالمؤمن المتوكل مطمئن حتى في الطلاق، حتى في الفقد، لأنه يعلم أن الله سيعوضه.

"إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ"
أي ماضٍ في قضائه، لا يعجزه شيء، مهما تأخر أو صعب في نظر البشر.

✦محاور هامة مستفادة من هذه الآيات:

المحور	المعنى
📜 **أحكام الطلاق**	وجوب وقوع الطلاق في طهر لم يُجامَع فيه – والإحصاء الدقيق للعدة – منع إخراج المرأة من بيتها
🧠 **التوجيه الإيماني**	التقوى في كل مراحل الطلاق – حفظ المعروف – احترام المرأة حتى بعد الانفصال
🌧️ **التبشير بعد الكرب**	من يتقِ الله، يُرزق ويُفتح له، ويكفيه الله، ويُبلغه مراده
🌱 **منهج حياة**	الطلاق لا يُدار بالهوى، بل بالتقوى والعقل والشهود والتوكل

سورة التحريم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (1) قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ(2)

فوائد وفرائد :

✨ **الدرس المستفاد: قدوة النبي حتى في اللوم والعتاب**

1. ✅ النداء بلقب النبوة:

افتتاح السورة بنداء كريم" :**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ** "فيه تكريم للنبي ﷺ حتى في لحظة العتاب، تنبيهًا للأمة إلى أن مكانته محفوظة لا تمس، وإن وَقَع منه ما هو خلاف الأولى.

التوجيه :لا أحد فوق التوجيه الإلهي، حتى النبي ﷺ، لكنه توجيه مؤدب بلقب النبوة لا بالاسم.
فكيف بنا نحن؟!

✅ **التحريم الشخصي لا يكون عبادة:**

"لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"
إشارة إلى أن الأحكام الشرعية مصدرها الله وحده، فلا يجوز أن يُدخل العبد على نفسه تحريماً دون مستند شرعي، ولو بدافع طيب كاسترضاء الزوجات.

التوجيه التربوي :لا تجعل رضا الناس – حتى الأقربين – سببًا في تغيير المواقف الشرعية أو تحميل نفسك ما لم يفرضه الله عليك.

✅ **نية مرضاة الأزواج لا تبرر الفعل الخاطئ:**

"تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ"
هنا إشعار بأن التماس رضا الخلق إذا خالف رضا الله فهو من التنازل غير المقبول.

رسالة للقادة والدعاة :إن أدق مواطن الانحراف قد تكون في نوايا حسنة؛ فلنضبطها بميزان الوحي لا بالعاطفة.

✅ **الرحمة والمغفرة في جو العتاب: "وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"**

تذكير بعفو الله بعد العتاب، كأن الله تعالى يقول: لم تُصِب في فعلك، لكن رحمة الله بك واسعة، وهو يغفر، وهو يرحم.

درس إيماني :مهما أخطأت، لا تنسَ باب الرحمة، فالله لم يفتح سورة التحريم بالعقوبة بل بالغفران.

✅ **التحلل من الأيمان مشروع بشروط:**

"قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ"

إشارة إلى أن **كفارة اليمين** باب من أبواب التيسير، فالدين لا يعقّد، ومن حلف ثم رأى أن البرّ في غير ما حلف، فليكفّر عن يمينه وليفعل ما هو خير.

فقه عملي :التحلل من اليمين المانع للخير واجب أحيانًا، والدين يُعلّمك ألا تحبس نفسك بقيودك.

✅ **الله هو المولى.. فلا تتعلق بغيره: "وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ"**

أي: نصيركم، وولي أمركم، فاجعلوه الأول في طاعتكم، لا أحد فوق أمره.

التوجيه التربوي :لا تجعل علاقاتك ومجاملاتك ومشاعرك هي التي تقود مواقفك.. بل مولى الأمر هو الله.

✅ **ختام بالعلم والحكمة:**

"وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

أي: يعلم ما خفي من نواياكم، وهو حكيم في توجيهاته، فلا تأخذ العتاب وكأنه جفاء، بل هو عين الحكمة.

التأمل :كل أمرٍ أمرَ الله به أو نهى عنه، فاعلم أن فيه حكمة عليمة، سواء أدركت تفاصيلها أم لا.

سورة الملك

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (1) ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ (2) ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ (3) ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ (4) وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ(5)

سورة الملك – لطائف وفرائد تأملية في مطلع السورة:

---

(1)تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ

- **لفظة "تبارك"** :"صيغة تدل على عظمة لا حدّ لها، وبركة لا تنفد، وكمال لا يعتريه نقص. لم تأتِ في القرآن إلا لله، وهذا يشير إلى **تفرده بالكمال المطلق**.

- **" بِيَدِهِ الْمُلْكُ** :"اليد هنا ترمز إلى **التحكم المطلق**، والقدرة التامة، والسيادة العليا على جميع ما في الكون. هو المالك، لا مجرد حاكم؛ والمالك له التصرف كيف يشاء.

- **" وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** :"تأكيد على **عموم القدرة**، فلا يخرج شيء في الكون عن قدرة الله؛ فكل ما تراه أو لا تراه، الله قادر عليه، خلقًا وتدبيرًا وإنهاءً.

❖توجيه: عندما تفتح يومك أو تشرع في عملك أو تواجه تحدياً، تذكّر أن *الملك بيده*، فاطمئن واستمد القوة من إيمانك بقدير لا يعجزه شيء.

---

(2)ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ

- **تقديم الموت على الحياة** فيه إشارة بليغة إلى:
  - أن الموت *مقدَّم في القضاء* (فهو غاية حتمية)
  - وأنه *الأشد وقعًا* ، ولذا يهيئ النفوس للتفكر.
  - وقد يكون تذكيرًا ببداية النطفة التي كانت ميتة.

" ◆ **لِيَبْلُوَكُمْ** :"الابتلاء هنا اختبار للنوعية لا للكمية، لذا قال" :**أحسن عملًا** "ولم يقل أكثر. فالسؤال ليس كم عملت، بل كيف عملت؟

" ◆ **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** :"اجتماع الهيبة والرهبة في (العزيز) مع الرحمة والعفو في (الغفور) يحقق توازنًا بين **الخوف والرجاء**، ويمنح المؤمن شعورًا بالمهابة المطمئنة.

❖توجيه: الآية تضعك أمام هدف وجودك" :**ليبلوكم أيكم أحسن عملا**"، فاجعل كل يومك خطوة في مشروع التفوق في العبادة والنية والإخلاص.

---

(3)ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ

◆ السماوات خُلقت **طِباقًا** :أي طبقة فوق طبقة باتساق بديع، بلا تصادم ولا خلل ولا فوضى. نظام هندسي كوني يُعجز العقول.

◆ نُسب الخلق هنا إلى **"الرحمن"**، وهو اسم يدل على الرحمة العامة، لتدرك أن كل هذا الإبداع الكوني هو من *رحمته بنا*.

" ◆ **من تفاوت** :"أي من تباين أو اختلال. فهو خلق محكم متناغم لا تفاوت فيه في الحجم أو الشكل أو الوظيفة.

" ◆ **فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ** :"دعوة للتفكر العقلي والتأمل العميق. هي آية تدعو إلى *التأمل العلمي*، وتقدير الخالق من خلال المخلوق.

---

(4)ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ

◆ تأكيد ثانٍ على **استحالة وجود خلل** في صنع الله، ولو أعدت النظر مرات ومرات. بل سترجع بصيرتك مرهقة، عاجزة، منبهرة.

" ◆ **خاسئًا** :"ذليلًا، مُحتقرًا، لأنه عجز عن رؤية أي نقص.

" ◆ **حسيرًا** :"متعبًا، كليلًا، أنهكه الطلب.

❖توجيه: كلما اشتدت عليك الحيرة أو أصابتك الوساوس أو تساءلت: أين الله؟ لماذا يحدث كذا؟ ارجع البصر إلى خلقه، وافحصه بعقلك وقلبك، ستجد الجواب هناك :*لا تفاوت، لا عبث، لا نقص، بل نظام وغاية وإتقان*.

(5)وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ

" ◆ **زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيح** :"النجوم ليست مجرد زينة، بل وسيلة لهداية المسافرين، وعلامة على قدرة الله، وهي رمز للجمال الرباني.

" ◆ **رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** :"وظيفة أخرى للنجوم، أن ترجم بها الشياطين المتسللة للسماء. وهذا يبيّن *حفظ الوحي* من التحريف.

" ◆ **وأعتدنا لهم عذاب السعير** :"يدل على **العدل والجزاء**، فكما أن الشياطين تتعدى حدودها، فإن لها جزاء يناسب جرائمها.

✅ **الخلاصة التربوية:**

العنصر	التوجيه
الله هو الملك القدير	سلّم أمورك له ولا تيأس من رحمته
الموت والحياة اختبار	أَحْسِن عملك، فالجودة أهم من الكم
خلق السماوات آية عقلية	تأمل، تدبر، اطمئن لعدم العبث في الحياة
ضعف البصر أمام الكمال الإلهي	الإنسان ضعيف أمام الإعجاز، فلا تغتر بعقلك
الكون كله محروس ومدبّر	ثق أن الله لا يترك الكون فوضى، فكيف بك؟

سورة القلم

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ (1) مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ (4) فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (5) بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ (7) فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ(9)

سورة القلم: تأملات في مطلع السورة (الآيات 1–9)

أولًا: القسم بالقلم والوحي المكتوب : ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

- **بلاغيًا** :افتتاح مهيب بحرف "نٓ" من الحروف المقطعة التي تسترعي الانتباه وتلفت السامع، يعقبها قسم بالقلم، أداة العلم والتدوين، مما يعلي شأن المعرفة الموحاة.
- **تربويًا** :تقديس القلم والكتابة يربط بين الرسالة والرسالة المكتوبة، ويحث على التدوين والعلم.
- **فائدة** :أوّل سورة تبدأ بالقسم بالقلم، تأكيدًا على أن الرسالة المحمدية ليست خيالًا ولا جنونًا، بل علم وهداية مسطورة.

ثانيًا: تبرئة النبي ﷺ من الجنون وإثبات مقامه الرفيع : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾

- **بيانيًا** :النفي جاء بأقوى أساليبه: "ما أنت... بمجنون"، نفي مؤكد يردّ على شبهات قريش.
- **عقائديًا** :الآية تعلن البراءة من التهمة وتثبت ارتباط النبي بنعمة ربه، مما يربط بين الرسالة والفضل الإلهي.
- **لفتة** :جعل النعمة سببًا للسلامة من الجنون يدل على أن من اختاره الله ونعّمه لا يكون إلا سويًا عظيمًا.

ثالثًا: الأجر المستمر والخلق العظيم

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾

- **روحيًا** :الأجر غير المقطوع (غير ممنون) هو بشارة للمستقيمين، ولا سيما النبي ﷺ في تبليغه وصبره.

- **تربويًا** :وصف النبي بأنه على خلق عظيم يضع الأخلاق في قلب الرسالة، فهي ليست فقط دعوة كلامية بل نموذج سلوكي.
- **تفسيرًا** :ابن عباس قال: "الخلق العظيم هو دين الإسلام"، وقال عائشة: "كان خُلُقه القرآن" (رواه مسلم).

رابعًا: المآل والتمييز الإلهي : ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ (5) بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ(6) ﴾

- **بلاغيًا** :تقديم "بأيّكم المفتون" فيه تعريض واستهزاء بالمشركين، إذ هم المفتونون حقًا.
- **تربويًا** :التوجيه هنا للثبات وعدم الاكتراث باتهامات الباطل؛ فالحقيقة ستتكشّف مع الوقت.
- **لفتة"** :ستُبصر" فعل يدل على المستقبل القريب، وهو وعد بالفرج والنصر.

خامسًا: علم الله بالمضلين والمهتدين

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾

- **عقائديًا** :إثبات أن الهداية والضلال بعلم الله، وهذا توجيه للتسليم لقضاء الله والاعتراف بحكمته.
- **تربويًا** :لا يُغترّ الإنسان بمن يرى ضلالهم أو هدايتهم، فالله أعلم بسرائر القلوب ومآلات المصائر.

سادسًا: الثبات وعدم المساومة

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ(9) ﴾

- **دعويًا** :تحذير من التنازل عن المبادئ إرضاءً للناس، فطريق الحق لا يقبل المداهنة.
- **اجتماعيًا** :المداهنة في القيم ليست حكمة، بل خيانة؛ والمبادئ الربانية لا تتلون.

رسائل تربوية من مطلع السورة:

1. **الرسالة ليست جنونًا بل وحي مكتوب محفوظ بالقلم.**
2. **عظمة الخلق النبوي هي أساس الدعوة والتأثير.**
3. **الأجر العظيم مرهون بالثبات لا بالمساومة.**
4. **الهداية والضلال بيد الله، فدع عنك أحكام الناس.**
5. **المكذبون لا يطلبون الحق بل المساومة، فلا تُطِعهم.**

سورة الحاقة

ٱلۡحَآقَّةُ (1) مَا ٱلۡحَآقَّةُ (2) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ (3) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ (6) سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ (7) فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ(8)

💡 **سورة الحاقة فرائد وفوائد :**

🧠 **تأمل بلاغي وتوجيهي: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾**

افتتاح مذهل بكلمة مفردة ذات وقع قوي، جاءت بصيغة اسم فاعل على وزن "فاعَّة"، مما يفيد **اللزوم والثبات**، وكأن الساعة (أو الحقيقة الكبرى) ليست فقط "آتية" بل "لازمة" لا مفر منها.

- الاسم مشتق من "الحق"، وهي الحقيقة التي تُلزِم كل شيء أن يتوجه نحو مصيره الحقيقي.
- ما نوع هذه الحقيقة؟ إنها **القيامة الكبرى، الفصل الحق، الجزاء الذي لا ريب فيه**.

﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾

تكرار الاسم مع استفهام يحمل تعظيمًا، أي: أي شيء هذه الحاقة؟ ما شأنها؟ ما حقيقتها؟

ثم يعقبه:

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾

أسلوب بلاغي قرآني يدل على أن **العقل البشري عاجز عن إدراك أهوالها** إدراكًا كاملًا، مهما بلغ من التصور والخيال.

❖هذا التكرار **يوجه الانتباه ويزلزل الغفلة** في القلب ويضخم وقع الكلمة في النفس، فلا تمر مر الكرام، بل تُستشعر بهولها.

📜 **إشارات تربوية:**

- السورة تبدأ بصيغة المفاجأة والاهتزاز :**ليفيق الغافل، ويتهيأ السامع لاستقبال أمر عظيم**.

- فيها تدريب على **استشعار يوم الحساب** قبل أن يقع، فذلك أنفع للقلب وأقوى في الزجر.

📚 **لمسة تاريخية:**

﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ** ﴾

تم الانتقال فورًا إلى **أمم ماضية** أهلكها الله حين كذبت، وكأن الله يقول:

"أترضى أن تكون من حزبهم؟"!

- **ثمود** كذبوا فأُهلكوا **بالطاغية**، أي بالصاعقة المهلكة.
- **عاد** أُهلكوا **بريح صرصر عاتية**، ليست فقط ريحًا قوية، بل مستمرة بلا انقطاع:

﴿ **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾

وهذا يدل على **عدالة الله في الإهلاك**، فهو لا يُهلك أحدًا عبثًا، بل بعد كفر وطغيان واستكبار.

📌 **لفتات لطيفة: التشبيه القرآني: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾**

تشبيه مخيف يصور جثثهم بالساقطة اليابسة من النخيل، فارغة لا حياة فيها.

النخلة عادة ترمز إلى القوة والسمو، فحين تُصور الجثة بها خاوِية، فهذا **تحقير وتشنيع لعاقبة أهل الكفر**.

- ﴿ **فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ** ﴾

ختام تقريري مرعب:

لا... لم يبقَ منهم أحد.

وهل سيبقى لنا نحن شيء إن سلكنا مسلكهم؟!

✨ **التوجيه العام:**

هذا المطلع من سورة الحاقة لا يفتح فقط باب القيامة، بل يهز أبواب القلوب المغلقة، ويصرخ في الضمائر الغافلة:

استيقظ... فإن الساعة آتية... والحاقة واقعة...

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ (2) مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا (6) وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10) يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ (11) وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ (13) وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (14)

فرائد وفوائد :

- **﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (1)**
  - **المعنى** :دعا داعٍ – وهو إما باستهزاء أو عناد – بأن يقع العذاب.
  - **قيل** :هو **النضر بن الحارث** أو غيره من المشركين، سأل مستهزئًا: "متى هذا الوعد؟"
  - **بلاغيًا** :استخدام الفعل "سأل" بدلاً من "قال" يوحي ب**التحدي** و**الوقاحة**.

- **﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (2)**
  - أي: العذاب المقصود واقع لا محالة بالكافرين، ولا يمكن دفعه أو رده.

- **﴿مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (3)**
  - وصف لله تعالى بـ **ذي المعارج** :أي **صاحب الدرجات العالية** التي **تصعد إليها الملائكة**.
  - فيها إثبات العظمة والعلو لله سبحانه.

- **﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (4)**
  - الروح: أي **جبريل عليه السلام**.
  - **يوم مقداره خمسون ألف سنة** :مما يدل على **هول اليوم وطوله**.

قارن: "في يوم كان مقداره ألف سنة" في مواضع أخرى، كـ [السجدة:5]، وهنا خمسون ألفًا – دلالة على تنوع الأزمنة بحسب المقام.

- ﴿فَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (5)
  - أمر للنبي ﷺ بالصبر، لكن **صبراً جميلاً** :لا جزع فيه ولا ضيق.
  - تربية قرآنية عميقة، خاصة في مواجهة الاستهزاء والعداوة.

- ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ (6) ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (7)
  - الكفار يظنون العذاب بعيدًا أو مستحيلاً، أما الله فيراه واقعًا وشيكًا.
  - المفارقة بين "يرونه" و"نراه" تؤكد **الفرق بين رؤية البشر القاصرة، وعلم الله المحيط**.

** - ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ (8)

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ (9)

- المهل :**الرصاص المذاب** أو الزيت الكثيف.
- العهن :**الصوف المصبوغ المتناثر**.

وصف كوني رهيب لمظاهر زلزلة القيامة، وهي صورة تهدم استقرار العالم المعروف.

- ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (10)
  - **قمة في الهول** :لا يسأل الصديق القريب عن أقرب الناس له.
  - الحميم :**القريب الشفيق**، لكن حتى هؤلاء **يتخلّون عن بعضهم من شدة الفزع**.

- ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ...﴾ (11–14)
  - أي: يرون أحبابهم، ولكن لا ينفعهم ذلك.

- تتصاعد الدراما النفسية:
  - يود المجرم أن يفتدي:
    1. **بنيه**
    2. **صاحبته** (زوجته)
    3. **أخيه**
    4. **فصيلته** (قبيلته الأقرب)
    5. **ومن في الأرض جميعاً**
  - ليُنجي نفسه!
- **لكن لا فداء ولا مهرب.**

التوجيه التربوي من هذه الآيات:

- لا ينبغي للعبد أن يغتر بإمهال الله للكافرين أو المتكبرين.
- تصوير القيامة هنا **يربي على الخوف من الله** وعلى **التحرر من التعلق بالبشر**.
- يُعلّمنا الصبر الجميل في مواجهة الإنكار والاستهزاء بالدين.

سورة نوح

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (1) قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ (2) أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا (5)

اللطائف والفرائد في مطلع سورة نوح:

الآية (1) – "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَن أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ"

- **"إنا"**:"توكيد على أن الإرسال من الله مباشرة، لرفع مكانة الرسالة وتثبيت صدق المرسل.
- **التخصيص بـ"قومه"**:"لأنهم الأعرف به والأقدر على تصديقه لعلمهم بصدقه وأمانته، لكن المفارقة أنهم أشد الناس تكذيباً.
- **"أن أنذر"**:"بدأ بالتحذير قبل التبشير، دلالة على أن الحالة الإيمانية لقومه حرجة، فالخطر أقرب من الفرصة.
- **"من قبل أن يأتيهم عذاب أليم"**:"إشارة إلى المسارعة في التوبة قبل فوات الأوان، و"أليم" هنا وصف جامع للعذاب الحسي والمعنوي.

الآية (2) – "قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"

- **"يا قوم"**:"أسلوب نداء حميمي، يظهر انتماءه إليهم رغم كفرهم، وفيه تذكير لهم برابطة الدم والمجتمع.
- **"إني"**:"توكيد الذات لتثبيت الجدية والصدق.
- **"نذير مبين"**:"التحذير واضح، لا غموض فيه، والحجة قائمة، فلا مجال للادعاء بعدم الفهم.

الآية (3) – "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ"

- **ترتيب منهجي:**

1. **اعبدوا الله**:تحقيق التوحيد.

2. **واتقوه** :العمل الصالح وترك المعاصي.
3. **وأطيعون** :اتباع الرسول في ما جاء به.

- الجمع بين العبادة والتقوى والطاعة يضمن شمولية المنهج الإيماني (اعتقاد + عمل + قيادة).

الآية (4) – "يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"

- **"يغفر لكم من ذنوبكم** :"المغفرة هنا تبدأ بالذنوب الماضية، ولا تعني بالضرورة محو كل الذنوب المستقبلية بلا توبة.
- **"ويؤخركم** :"وعد بحماية جماعية وتأخير العذاب الدنيوي.
- **"إلى أجل مسمى** :"العمر بيد الله، لكنه قد يطيل لهم الأمان في الدنيا إن آمنوا.
- **"إذا جاء لا يؤخر** :"تحذير من لحظة النهاية الحتمية التي لا يستطيع أحد دفعها.
- الأسلوب هنا يمزج بين **الوعد** و**الوعيد** ليجمع بين الترغيب والترهيب.

الآية (5) – "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا"

- بداية الانتقال من **الخطاب الدعوي** إلى **المناجاة الإلهية**.
- **"ليلاً ونهاراً** :"تقديم الليل على النهار ربما يشير إلى البدء بالدعوة سراً أولاً قبل الجهر بها.
- هذه الجملة تصور الإصرار والمثابرة، فلا راحة ولا انقطاع في العمل الدعوي.

📌 **الفوائد الدعوية المستخلصة:**

1. البداية بالتحذير عند شدة غفلة المدعوين.
2. استخدام الخطاب العاطفي ("يا قوم") يعزز القبول النفسي للدعوة.
3. وضوح الرسالة وإزالة اللبس أساس في البلاغ.
4. الجمع بين التوحيد والسلوك والاتباع للنبي منهج متكامل للإصلاح.
5. التوازن بين الترغيب (المغفرة) والترهيب (الأجل المحتوم).
6. المثابرة بلا توقف في تبليغ الدعوة من سمات المصلحين.

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا(7)

الفرائد والفوائد

الآية (1) – "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا"

- **"قل"**:"أمر للنبي ﷺ بالتصريح والإعلان بما أوحاه الله، في قضية غيبية لا يمكن إدراكها إلا بالوحي.
- **"أُوحي إلي"**:"رفع لمقام الرسالة وإثبات أن الكلام من الله، لا من تجربة بشرية أو تخمين.
- **"نفر من الجن"**:"النفر ما بين ثلاثة إلى عشرة، مما يوحي بأن الخبر بدأ صغيراً لكنه يحمل أثرًا واسعاً.
- **"قرآنًا عجبًا"**:"وصف الجن للقرآن بالعجب، دلالة على أثره البالغ حتى على مخلوقات غير الإنس.

الآية (2) – "يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا"

- **"يهدي إلى الرشد"**:"بيان الوظيفة الأساسية للقرآن؛ هداية القلوب والعقول إلى الصواب.
- **"فآمنا به"**:"الاستجابة الفورية بعد السماع، درس في سرعة قبول الحق.
- **"ولن نشرك"**:"عهد مؤكد بترك الشرك تماماً، وهو لب العقيدة.

الآية (3) – "وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا"

- **"تعالى"**:"تنزيه ورفع شأن الله فوق كل نقص.
- **"جد ربنا"**:"أي عظمته وسلطانه، أو غناه وجلاله.
- **"ما اتخذ صاحبة ولا ولدا"**:"تأكيد التوحيد ونفي عقائد باطلة شاعت بين بعض الجن والإنس.

الآية (4) – "وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا"

- **"سفيهنا** :"إقرار بأن فيهم جهالاً وضالين، اعتراف بالخطأ من أجل التصحيح.
- **"شططًا** :"القول الجائر البعيد عن الحق، والمقصود به الافتراء على الله.

الآية (5) – "وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"

- **ظنّهم** :كانوا يعتقدون حسن الظن المطلق، فلم يتصوروا أن أحدًا قد يكذب على الله.
- هذا يكشف أن **الجهل الممزوج بحسن الظن بلا علم** قد يؤدي إلى الانخداع بالباطل.

الآية (6) – "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"

- **الاستعاذة بالجن** :كانت عادة جاهلية، يطلبون منهم الحماية في السفر.
- النتيجة" :**زادوهُم رهقًا** "أي طغياناً أو ذعراً أو إثمًا، مما يبين أن الاحتماء بغير الله يزيد الضعف.

الآية (7) – "وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا"

- وحدة الانحراف بين الجن والإنس في إنكار البعث.
- التشابه في المعتقدات الفاسدة يؤكد أن الحق واحد والباطل يتشابه رغم اختلاف الأجناس.

📌 **الفوائد الدعوية والعقدية:**

1. القرآن مؤثر حتى على من لم يُرسل إليهم مباشرة (الجن).
2. سرعة الاستجابة للحق من سمات القلوب السليمة.
3. تنزيه الله أصل التوحيد، ونفي الصاحبة والولد ركن أساسي فيه.
4. الجهل بالله قد يقترن بحسن الظن الكاذب، فيؤدي إلى الضلال.
5. طلب الحماية من غير الله سبيل إلى الخذلان والرهق.
6. فساد العقائد لا يختص بجنس دون آخر.

سورة المزمل

- يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ (1) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا (2) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا (3) أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا (6) إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا (7) وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا (8) رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا (9) وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا (10)

🟩 فرائد وفوائد ووقفات

🕊️ الآية (1): "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ"

- **نداء لطيف :**الخطاب بوصف الحال "المُزَّمِّل" (أي المتلفّف بثيابه) فيه رقة وحنان، لا نداء تكليف مباشر، كأن الله يقول :*يا من لفّك الهمّ والخوف من عظم الرسالة، انهض!*
- **إشارة تربوية :**قبل الأوامر الجليلة، يأتي الخطاب باللطف لتطمين القلب وإعداد النفس.
- **بلاغة اللفظ :**اختيار "المُزَّمِّل" دون الاسم الصريح فيه تصوير بديع للحال النفسية عند بدء الوحي — خشوع، وجل، تفكر.

🌙 الآية (2): "قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا"

- **أول أوامر التكوين النبوي :**البداية ليست في الميدان، بل في *الليل*؛ حيث يصنع الله القائد في الخلوة قبل العلن.
- **الفعل "قم" :**"أمر بالحركة بعد السكون، والقيام من النوم رمز للبعث الروحي.
- **"إلا قليلا" :**"تخفيف رحيم بعد تكليف عظيم؛ توازن بين العبادة والراحة.

⏳ الآية (3): "نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا"

- **تنويع مقدّر :**يعطي مرونة في مقدار القيام؛ فالمهم هو *الدوام لا الكمّ*.
- **فيه إشارة إلى التدرج التربوي :**فالمجاهدات لا تكون دفعة واحدة بل بتوازن.

💎 الآية (4): "أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"

- **الترتيل** :القراءة المتأنية المتدبرة، وهي مفتاح التأثر والفهم.
- **تكرار "ترتيلا "**تأكيد على أن المقصود ليس الأداء الصوتي فحسب، بل *تربية القلب بالقرآن*.
- **التدرج في الأوامر** :من قيام، إلى تحديد زمن، إلى زيادة، إلى وسيلة (الترتيل).

⚖️ **الآية (5): "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا"**

- **القول الثقيل** :ثقل الوحي من جهة حمله ومسؤوليته، وثقله في الميزان والمقام.
- **"سنلقي** :"الفعل يوحي بالعظمة، وكأن الوحي شيء يُلقى على كاهل النبوة إلقاءً.
- **لطيفة** :لا يُعطى القول الثقيل إلا لمن تهيّأ بالليل الطويل.

🌌 **الآية (6): "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا"**

- **"ناشئة الليل** :"الساعات التي تنشأ بعد النوم، أي قيام آخر الليل.
- **"أشد وطئًا** :"أي أثبت في القلب، وأبلغ في الفهم والخشوع، لأن الهدوء يصفو فيه الفكر.
- **"أقوم قيلًا** :"أي أصدق نطقًا وأخلص توجهًا، فهي ساعة صفاء الخطاب مع الله.

🌞 **الآية (7): "إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا"**

- **السبح** :الانطلاق في الحركة والعمل والمشاغل.
- **المعنى** :النهار للعمل والجهاد، والليل للاتصال والتزود؛ توازن العبودية بين *الواجب والحياة*.
- **إشارة تنظيمية** :منهج الإسلام في الوقت بين عبادة وبذل.

🕋 **الآية (8): "وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا"**

- **الذكر هنا مطلق** :يشمل القلب واللسان والعمل.
- **"تبتل إليه تبتيلا** :"أي انقطع إليه كليًا، إخلاصًا لا عزلة؛ فالتبتل الحقيقي انقطاع القلب لا الجسد.
- **بلاغة التكرار** :الفعل والمصدر "تبتل تبتيلا" تأكيد على دوام الانقطاع والصفاء.

🏞️ **الآية (9): "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا"**

- **توحيد الربوبية مدخل للتوكل :**من يملك المشرق والمغرب لا يعجزه تدبير أمرك.
- **الفاء في "فاتخذه وكيلًا "**تربط بين *التوحيد والتوكل* :فالإيمان الحق ينتج الاعتماد الكامل على الله.
- **لطيفة :**هذه الآية تقوّي قلب النبي بعد التكليف الشاق بالقيام.

🔹 **الآية " :(10)وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا"**

- **الصبر أول سلاح للداعية،** والهجر الجميل أعلى مراتب الحلم: ترك بلا أذى، وإعراض بلا غضب.
- **بلاغة التعبير :**وصف الهجر بـ "جميلًا" يدل أن حتى المفاصلة في الإسلام لها أدب وجمال.
- **ترابط المعاني :**من قيام الليل إلى احتمال الأذى، فالقلب الذي عمر بالقرآن قادر على الصبر.

🪶 **الفرائد واللطائف الجامعة**

1. إعداد القائد الرباني يبدأ من *قيام الليل لا من ساحات الدعوة*.
2. التربية الإلهية تقوم على *الرفق قبل التكليف*.
3. القرآن يحتاج إلى *ترتيل وتأمل* ليُلقى أثره في القلب.
4. *القول الثقيل* لا يُحمل إلا على كتف روح متبتّلة.
5. توازن الإسلام بين *ليل التزكية ونهار الحركة*.
6. *التبتل والتوكل* جناحا العبد الصادق في طريق الدعوة.
7. الهجر الجميل مدرسة أخلاقية للدعاة والمصلحين.

سورة المدثر

سورة المدثر - يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ (1) قُمۡ فَأَنذِرۡ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ (4) وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ (5) وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ (8) فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ (10)

فرائد وفوائد :

الآية" – (1) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ"

- **التصوير الحسي**" :المدثر" أي المتلفف بثيابه، إشارة إلى حال النبي ﷺ بعد بدء الوحي، في جوّ من الهيبة والمهابة.
- **النداء بوصف الحال** يحمل عاطفة ولطفًا، وفيه تمهيد لما سيأتي من تكليف عظيم.
- **دلالة التدرج النبوي** :جاء بعد المزمل (القيام والتأهب الروحي) ليأتي "المدثر" إيذانًا بالخروج للدعوة العامة.

الآية" – (2) قُم فَأَنذِر"

- أمر بالقيام بعد التهيئة: فالمقام الآن مقام مواجهة العالم بالدعوة.
- **الفاء للتعقيب** :أي فورًا بلا تردد، وفيها حزم الرسالة.
- **اختصار المعنى**" :أنذر" يشمل التحذير من الشرك، ومن عواقب المعصية، والدعوة إلى التوحيد.

الآية" – (3) وَرَبَّكَ فَكَبِّر"

- تخصيص الرب بالتكبير إفرادًا له بالعبادة وتعظيمًا.
- **التعبير بالفعل** (كبّر) لا بالاسم (الله أكبر) يوحي بالفعل المستمر المتجدد.
- الربط بين "الإنذار" و"التكبير" يوحي أن أساس الدعوة يبدأ من تعظيم الله في القلوب.

الآية" – (4) وَثِيَابَكَ فَطَهِّر"

- تحتمل الحقيقة والمجاز:
  - حقيقة: الطهارة الحسية بالملبس النظيف.
  - مجاز: نقاء النفس والعمل من دنس المعاصي أو الشبهات.
- الطهارة شعار الدعوة، إذ لا دعوة صادقة بلا صفاء ظاهر وباطن.

الآية" – (5) وَالرُّجْزَ فَاهْجُر"

- "الرجز" هنا الشرك والأوثان أو كل ما يغضب الله.
- "فاهجر" تركٌ تام مع بغضٍ له في القلب، لا مجرد الانقطاع الظاهري.
- ترتيب الطهارة قبل الهجر يوحي أن الدعوة تحتاج تنقية النفس قبل مواجهة الباطل.

الآية" – (6) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِر"

- أي لا تمن بالعطاء طلبًا للمقابل، سواء مادي أو معنوي.
- درس في الإخلاص: العمل لله لا لمكاسب دنيوية.
- فيه تربية للداعية على الزهد في ثناء الناس.

الآية" – (7) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِر"

- **تخصيص الصبر بالله** :أي صبرًا خالصًا لوجهه، لا بدافع السمعة أو مجاملة.
- الصبر هنا شامل: على أذى الناس، على مشاق الدعوة، وعلى طول الطريق.

الآيات" – (8-10) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ"...

- **الناقور** :البوق أو الصُّور الذي يُنفخ فيه يوم القيامة.
- "يوم عسير على الكافرين غير يسير" تصوير مهيب لشدة الهول.
- الربط بين تكليف النبي ﷺ بالإنذار وذكر القيامة يبين أن محور الدعوة هو التذكير بالمصير.

📌 **خلاصة الدروس الفريدة من مطلع المدثر:**

1. **التدرج في الدعوة** :من الإعداد الروحي (المزمل) إلى العمل الميداني (المدثر).
2. **أركان الداعية الناجح** :تعظيم الله، الطهارة، هجر الباطل، الإخلاص، الصبر.
3. **مركزية الآخرة** :الدعوة لا تنفصل عن التذكير بيوم الحساب.

سورة القيامة

- لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ (1) وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ (2) أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ (3) بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ (4) بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ (5) يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ (7) وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ (8) وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ (9) يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ (12) يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13) بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ (14) وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ (15)

فرائد وفوائد

الآية" – (1) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"

- **أسلوب القسم**" :لا" هنا ليست نافية، بل للتوكيد والاهتمام، أي: أقسم بيوم القيامة.
- القسم بيوم القيامة يرسخ حقيقة البعث، ويعلي من شأنه باعتباره المحور الأعظم للعقيدة.
- في اختيار القسم بيوم القيامة تنبيه لعظمة ذلك اليوم وخطورته على مصير الإنسان.

الآية" – (2) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"

- **النفس اللوامة** :التي تلوم صاحبها على التقصير أو المعصية، حتى لو كان صالحًا.
- القسم بها يبرز شرفها، إذ هي محرك التوبة والعودة.
- الجمع بين القسم بالقيامة والنفس اللوامة يوحي أن محاسبة النفس في الدنيا تقي من الهول في الآخرة.

الآية" – (3) أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ"

- استفهام إنكاري يعري إنكار الكافرين للبعث.
- العظام ذُكرت لأنها أوّل ما يتبادر عند الحديث عن التكوين بعد الموت.

الآية" – (4) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ"

- "البنان" أطراف الأصابع، وتفصيلها بالدقة والتماثل دليل على الإتقان في الخلق.
- ذكر البنان أبلغ من ذكر الجسد كله، لأنه يلمح إلى البصمة التي تميز كل إنسان، وهو إعجاز علمي معاصر.
- يربط هذا التفصيل بين القدرة على إعادة أدق التفاصيل والقدرة على البعث الكامل.

الآية" – (5) بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ"

- يكشف القرآن سبب الإنكار: ليس ضعف الدليل، بل إرادة الفجور واستمرار المعصية بلا محاسبة.
- "أمامَه" أي في مستقبله، يخطط للفجور ويؤجله.

الآية" – (6) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ"

- سؤال استهزاء وتحدٍ، لا طلب معرفة حقيقي.
- "أيان" من أساليب الاستفهام عن الزمن البعيد المهيب.

الآيات" – (7-9) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ"...

- "برق البصر": شُخوصه من هول الموقف.
- "خسف القمر" و"جمع الشمس والقمر": اختلال النظام الكوني إيذان بانتهاء الدنيا.
- الجمع بين الشمس والقمر بعد تباينهما في المدار مشهد مهيب يدل على الفناء.

الآيات" – (10-12) يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ"...

- **"أين المفر** :"تعبير عن ذروة اليأس.

- "كلا لا وزر" نفي مطلق لوجود ملجأ أو مهرب.
- "إلى ربك يومئذ المستقر" قاعدة العقيدة: المرجع والمآل إلى الله وحده.

الآيات" – (13-15) يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ"...

- الإنباء بما قدم وأخر يشمل الأعمال المباشرة وآثارها المستمرة بعد الموت.
- "الإنسان على نفسه بصيرة": المعرفة الفطرية بأخطائه تغنيه عن كثرة الحجج.
- "ولو ألقى معاذيره": مهما قدم أعذارًا فهي واهية أمام يقين النفس وشهادة الجوارح.

📌 خلاصة الدروس الفريدة:

1. **محور السورة** :ربط الإيمان بالبعث بمحاسبة النفس.
2. **سبب إنكار الآخرة** :الميل للفجور، لا غياب الدليل.
3. **دقة الخلق دلالة على البعث** :الإشارة للبنان إعجاز بياني وعلمي.
4. **تصوير القيامة كحدث كوني شامل** :انهيار الشمس والقمر رمز لانتهاء النظام الحالي.
5. **إبطال المعاذير** :الاعتراف الداخلي أصدق من أي دفاع لفظي.

سورة الإنسان

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا (1) إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۠ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(6)

فرائد وفوائد

الآية" – (1) هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا"

- **"هل أتى** :"أسلوب تقرير للتذكير بأصل الإنسان، لا للسؤال عن المجهول.
- "حين من الدهر": مدة زمنية قبل خلق الإنسان، كان فيها معدومًا لا يذكر.
- الغاية: تذكير الإنسان بضعفه وبدايته المعدومة ليعرف قدر نفسه أمام خالقه.

الآية" – (2) إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ"

- **"نطفة أمشاج** :"خليط ماء الرجل والمرأة، فيه تنوع الصفات والقدرات.
- "نبتليه": أي نختبره في حياته بالخير والشر، وهذا يبين أن الحياة دار ابتلاء.
- جعل الإنسان "سميعًا بصيرًا" يهيئه لتحمل التكليف، فالسمع والبصر منافذ المعرفة.

الآية" – (3) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا"

- الهداية هنا **بيان وإرشاد** (هداية دلالة)، لا هداية التوفيق فقط.
- اختيار الإنسان بين الشكر والكفر يبرز **حرية الإرادة** ومسؤولية القرار.

الآية" – (4) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا"

- أسلوب تهديد ووعيد؛ ذكر ثلاثة أنواع من العقاب: القيود، الأغلال، والنار.
- تقديم العقوبة في أوائل السورة يربط بين حرية الاختيار ونتائج القرار.

الآية" – (5) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا"

- الأبرار: أهل الصدق والطاعة والإحسان.
- الكأس هنا شراب الجنة، مزاجها كافور: بارد طيب الرائحة، يوحي بالراحة والسلام.

الآية" – (6) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا"

- "عينًا" بدل من "كأس" أو بيان لمصدره، وهي نبع خاص بعباد الله.
- "يفجرونها تفجيرًا": إشارة لقدرتهم على توجيه جداولها كيف شاءوا، وهذا كمال النعيم.

📌 **أبرز الرسائل العقدية والتربوية في مطلع السورة:**

1. **أصل الإنسان** :من العدم إلى الحياة بنعمة الله.
2. **الحياة اختبار** :جعل السمع والبصر أداة لتحمل الأمانة.
3. **حرية الاختيار** :الإنسان مسؤول عن شكره أو كفره.
4. **الجزاء العادل** :وعيد للكافرين ووعد للأبرار.
5. **تصوير النعيم** :يركز على الطهارة، الراحة، والتحكم في مصادر المتعة.

سورة المرسلات

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا (1) فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا (2) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا (3) فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا (4) فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ (7) فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11) لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ (13) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ (14) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (15)

الآيات – (1-6) القَسَم والمُقسَم عليه

"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا"(6)

- **المرسلات** :قيل هي الملائكة التي تُرسل بالوحي، أو الرياح المرسلة رحمة أو عذابًا، و"عرفًا" أي متتابعة متوالية كعرف الفرس.
- **العاصفات عصفًا** :الملائكة أو الرياح الشديدة السريعة.
- **الناشرات نشرًا** :تنشر الخير أو تنشر السحاب أو تنشر آيات الله.
- **الفارقات فرقًا** :تفرق بين الحق والباطل.
- **الملقيات ذكرًا** :أي الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء.
- **عذرًا أو نذرًا** :إتمام الحجة (عذر) أو الإنذار بالعقوبة (نذر).

القَسَم هنا تمهيد لتأكيد أن ما وعد الله به من يوم الفصل واقع لا محالة.

الآية – (7) جواب القَسَم

"إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ"

تقرير قاطع بأن القيامة والجزاء أمر حتمي.

الآيات – (8-10) مشاهد الانقلاب الكوني

- **"فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ"**: ذهب ضوؤها وزال نظامها.
- **"وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ"**: انشقّت وتصدّعت.
- **"وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ"**: أزيلت من أماكنها وتحوّلت إلى هباء.

الآيات – (11-13) توقيت الحدث العظيم

- **"وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ"**: جُعل لها موعد للشهادة على أممها.
- **"لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ"**: استفهام للتفخيم والتهويل.
- **"لِيَوْمِ الْفَصْلِ"**: يوم الحكم بين الخلائق.

الآية – (14) تعظيم شأن يوم الفصل

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ" أسلوب يراد به تهويل الأمر وتعظيمه، إذ لا تدرك العقول حقيقته.

الآية – (15) الوعيد

"وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ"

الويل: وادٍ في جهنم أو شدة العذاب، وهذا الوعيد سيتكرر في السورة تأكيدًا على خطورة التكذيب.

📌 أبرز الرسائل في مطلع السورة:

1. **توكيد وقوع القيامة** بأيمان متتابعة.
2. **عالم الغيب والملائكة** حاضر في التذكير بوحي الله.
3. **انهيار الكون** مقدمة ليوم الفصل.
4. **شهادة الرسل** حجة قاطعة على المكذبين.
5. **خطورة التكذيب** وارتباطه بالعذاب الأخروي.

سورة النبأ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (1) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (2) ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ (5) أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (6) وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (7) وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (8) وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا (9) وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا (10) وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا (11) وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا (12) وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا (13) وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا (14) لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا (15) وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا (16) إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا(17)

فرائد وفوائد

الآيات – (1-3) موضوع التساؤل

"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ"(3)

- **عَمَّ** :عن أي شيء.
- **النَّبَإِ العَظِيم** :هو أمر البعث والقيامة (وقيل: القرآن أيضًا، لأنه أنبأهم بالحقائق الكبرى).
- **الذي هم فيه مختلفون** :فريق يصدّق به، وأكثرهم يكذبون.

يبدأ الخطاب باستفهام للتهويل، وجذب الانتباه، وتوبيخ المنكرين.

الآيات – (4-5) الرد الحاسم

"كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ"(5)

- **كلا** :ردع وزجر عن قولهم الباطل.
- التكرار: للتأكيد، وللإشارة إلى أنهم سيعلمون مرتين:
  1. عند الموت أو نزول العذاب.
  2. يوم القيامة عند المعاينة.

الآيات – (6-11) دلائل القدرة في الأرض والإنسان والكون

الانتقال من الإنكار إلى عرض براهين الخالق على إمكان البعث:

1. **الأرض مِهادًا** :ممهدة للعيش.
2. **الجبال أوتادًا** :تثبّت الأرض.
3. **خلقناكم أزواجًا** :للتكاثر والسكينة.
4. **النوم سباتًا** :راحة وانقطاع عن العمل.
5. **الليل لباسًا** :يغشي الناس بالظلام.
6. **النهار معاشًا** :للعمل والسعي.

الآيات – (12-16) دلائل القدرة في السماء والمطر والنبات

1. **سبعًا شدادًا** :السموات السبع المحكمة البناء.
2. **سراجًا وهاجًا** :الشمس المضيئة.
3. **المعصرات** :السحب الممتلئة التي تدر المطر.
4. **ماءً ثجّاجًا** :غزيرًا متدفقًا.
5. إخراج **الحبّ والنبات وجنات ألفافًا** :البساتين الملتفة.

كل هذه النعم والحِكم تشير إلى أن من خلقها قادر على إعادة الخلق.

الآية – (17) الانتقال إلى مشهد القيامة

"إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا"

- **يوم الفصل** :يوم الحساب والجزاء الذي يُفصل فيه بين الخلائق.
- **ميقاتًا** :موعدًا محددًا لا يتخلّف.

📌 أبرز الرسائل في مطلع النبأ:

1. **البعث حق** رغم إنكار المشركين.
2. **التكرار في الزجر** أسلوب قرآني لترسيخ اليقين.
3. **ربط الإيمان بالبعث بآيات القدرة في الكون.**
4. **النعم دليل على المبدع القادر على الإعادة.**
5. **القيامة موعد محتوم** لا يؤخره شيء.

جدولًا يربط بين مطالع المرسلات والنبأ، يظهر تشابه الأسلوب القرآني في الحجة وبناء الموعظة.

العنصر	مطلع المرسلات(1-15)	مطلع النبأ(1-17)	الملاحظة المشتركة
أسلوب الافتتاح	قسم متتابع بـ المرسلات، العاصفات، الناشرات...	استفهام إنكاري :عمّ يتساءلون؟	كلاهما أسلوب إثارة للانتباه وجذب السامع.
الموضوع الرئيس في المطلع	تقرير وقوع ما وُعدوا به :إنما توعدون لواقع	الحديث عن النبأ العظيم (البعث) الذي يختلفون فيه	كلاهما يبدأ بتأكيد حقيقة البعث.
وسيلة التأكيد	القسم بالظواهر الكونية وأفعالها	التكرار في الردع :كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون	في المرسلات القسم، وفي النبأ التكرار، وكلاهما توكيد قوي.
الأدلة على البعث	مشاهد القيامة: طمس النجوم، فرج السماء، نسف الجبال...	آيات القدرة في الأرض، الجبال، النوم، الليل، النهار، المطر، النبات	المرسلات تبدأ بأدلة من مشاهد النهاية، النبأ تبدأ بأدلة من مشاهد الخلق.
خاتمة المقطع	تحديد الموعد :ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل	تحديد الموعد :إن يوم الفصل كان ميقاتا	كلاهما يختم المقطع بذكر يوم القيامة وموعده الحتمي.
الرسالة العامة	إنذار المكذبين بيوم الفصل وتحذيرهم	زجر المكذبين بالبعث وبيان دلائل وقوعه	الرسالة واحدة: تثبيت عقيدة البعث وتحذير الجاحدين.

سورة النازعات

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ(14)

اللّطائف القرآنية والفوائد والفرائد والنكت التفسيرية.

الآيات (1–5) – القَسَم والمُقسَم عليه

"وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا"(5)

- **النَّازِعَات غَرْقًا** :قيل هي الملائكة التي تنزع أرواح الكافرين نزعًا شديدًا، أو النجوم تُنتزع من مواقعها، أو القِسيّ تُنزع للرمْي، أو الأقدار تُنزع من اللوح المحفوظ.
  لطيفة :كلمة *"غَرْقًا "*تدل على الشدة والمبالغة في الإخراج.
- **النَّاشِطَات نشطًا** :الملائكة التي تسلّ أرواح المؤمنين بسهولة، أو الرياح التي تنشط حركة السحاب.
  لطيفة :الفعل *"نشط "*فيه معنى الخفة والانطلاق، مقابل الشدة في "غَرْقًا."
- **السَّابِحَات سبْحًا** :الملائكة تسبح في تنفيذ أوامر الله، أو الكواكب تسير في أفلاكها.
  لطيفة :الصورة هنا تتحول من قبض الأرواح إلى حركة منسابة في الفضاء.
- **السَّابِقَات سبقًا** :الملائكة تسبق لتنفيذ الأمر، أو النجوم تسبق في دورانها.
  لطيفة :التدرج من الحركة المنسابة إلى السبق يشير إلى الانتقال من التمهيد إلى الحسم.
- **المُدَبِّرَات أمرًا** :الملائكة التي تدبر شؤون الكون بأمر الله، أو جملة القوى التي تسيّر الحياة.

◆ **الفائدة** :القسم هنا يرسم مشهدًا حيويًا متعدد الطبقات: قوة، ولطف، وانسياب، وسبق، ثم تدبير، في تراتبية تخدم غرض السورة.

الآيات (6–7) – مشهد القيامة الكوني

"يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ"(7)

- **الرَّاجِفَة** :النفخة الأولى التي تزلزل الخلق.
- **الرَّادِفَة** :النفخة الثانية التي يتبعها البعث.

◆ *نكتة بلاغية* :"تَتْبَعُهَا" تدل على قرب الزمن بين النفختين في الإحساس المفاجئ للإنسان، وإن طال بينهما في علم الله.

الآيات (8–9) – حال الكافرين

"قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ"(9)

- **واجفة** :مضطربة بشدة الخوف.
- **خاشعة** :ذليلة منكسرة.

◆ *لطيفة* :التعبير بالقلب أولًا يدل على أن الرعب يبدأ من الداخل قبل أن يظهر على الجوارح.

الآيات (10–12) – جدالهم في البعث

"يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12)"

- **الحافرة** :الحالة الأولى من الحياة.
- **نخرة** :بالية متفتتة.
- **كرة خاسرة** :رجوع غير مجدٍ، خسارة محققة في زعمهم.

◆ *نكتة* :أسلوبهم يحمل سخرية وتهكمًا، فجاء الجواب الإلهي لاحقًا حاسمًا.

الآيات (13–14) – جواب الجدال

"فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ"(14)

- **زجرة** :صيحة قوية، وهي نفخة البعث.
- **الساهرة** :وجه الأرض حيث يحشر الناس.

◆ *لطيفة* :الانتقال من إنكارهم المستبعد إلى تصويرهم فجأة واقفين على الساهرة يخلق صدمة بلاغية.

📌 **الرسائل والفوائد من مطلع السورة:**

1. **ترتيب الأيمان الخمسة** يرسم مشهدًا متدرجًا من القوة إلى التدبير، تأكيدًا على إحكام القدرة الإلهية.
2. **المشهد الكوني** (الراجفة والرادفة) يربط المصير الإنساني بالتحولات العظمى للكون.
3. **وصف القلوب والأبصار** يجمع بين أثر القيامة على الداخل والخارج.
4. **الحوار الجدلي** يكشف عمق إنكار الكافرين، ويرد عليه بحسم.
5. **الزجرة الواحدة** تختصر الحدث كله في أمر إلهي واحد لا يُرد.

سورة عبس

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (1) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ (4) أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ (5) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (7) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ (8) وَهُوَ يَخْشَىٰ (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (10) كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ (12) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (13) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ(16)

اللَّطائف القرآنية والفوائد والنُّكت التفسيرية،

الآيات (1-2) – افتتاح السورة بالعِتاب الإلهي

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (1) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ(2)

- **عبس** :كلح وجهه وقطّب جبينه.
- **تولى** :أعرض بانشغال.
- المخاطَب هو النبي ﷺ، والحدث مع الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، حين جاء يسأل عن الدين والنبي منشغل بدعوة بعض كبار قريش.
- اللطيفة: هذا العتاب يأتي في سياق بيان **ميزان القيم في الإسلام**؛ حيث يُرفع قدر طالب الهداية مهما كان وضعه الدنيوي، ويُذكَّر الدعاة بأن أولى الناس بالعناية هم المقبلون الصادقون.

الآيات (3-4) – احتمال الخير في القادم

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ(4)

- **لعلَّه يزكّى** :يتطهر بالإيمان والعمل الصالح.
- **أو يذكّر** :يتعظ ويعتبر.
- فائدة: القرآن يربي على **فتح باب الأمل في كل إنسان**، وعدم الحكم المسبق على الناس بناءً على الظاهر.

الآيات (5-7) – الإنشغال بالمستغنيين

أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ (5) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ(7)

- **استغنى** :عن الإيمان بماله أو جاهه.
- **تصدّى** :تبادر إليه باهتمام.

- المعنى: ليس على الداعية حرج إن أعرض الغني المتكبر، فالحرص الشديد على من لا يريد الهداية قد يفوّت فرصة مع من يطلبها بإخلاص.

الآيات (8-10) – قيمة المقبل الصادق

وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ (8) وَهُوَ يَخۡشَىٰ (9) فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ(10)

- **يسعى** :يقبل مسرعًا يطلب العلم.
- **يخشى** :يخاف الله، حاملاً قلبًا خاشعًا.
- التلهي عنه لصالح أهل الدنيا يعد مخالفة لأولويات الدعوة.

الآيات (11-16) – شرف القرآن وعلو مصدره

كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ (11) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ(12) فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ (13) مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ (14) بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ (15) كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ(16)

- **كلا** :ردع عن الانشغال بغير الأولى.
- **تذكرة** :القرآن موعظة وذكرى.
- **صحف مكرمة... بأيدي سفرة** :بيان رفعة مصدر الوحي ونقائه، وأنه جاء من عند الله عبر ملائكة كرام بررة.
- اللطيفة: بعد العتاب، يذكّر الله رسوله بشرف الرسالة، لتبقى الأولوية لمن يقبل على هذه التذكرة العظيمة.

📌 أبرز اللطائف والفوائد:

1. **ميزان الدعوة** :المعيار هو الإقبال القلبي على الله لا الجاه أو المال.
2. **فتح باب الأمل** :لا يُستهان بمن جاء يسعى ولو كان ضعيفًا في الدنيا.
3. **إعادة ترتيب الأولويات** :انشغال الداعية يجب أن يكون بمن يرجى خيره.
4. **شرف القرآن** :وحي نازل من عند الله، نقيّ رفيع المصدر.
5. **التربية بالدقة** :حتى النبي ﷺ يُعلَّم بدقة في منهج الدعوة.

سورة التكوير

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (2) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ (14)

التدبرات والفرائد:

الآيات (1–14) – مشهد الانقلاب الكوني والجزاء

هذه الآيات تمثل **لوحة تصويرية مهيبة** لعلامات يوم القيامة، مبنية على سلسلة من الجمل الشرطية بـ"إذا"، لتوليد الإيقاع المتسارع.

1.مشاهد كونية مروعة

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ(1)

- *كوِّرت* :لُفَّ ضوءها وذهب إشراقها، كما تُكوَّر العمامة.
- دلالة: نهاية النور الذي به تقوم الحياة.

وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ(2)

- *انكدرت* :تساقطت وذهب ضياؤها.
- مشهد: انهيار زينة السماء.

وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ(3)

- أي زالت عن أماكنها وسارت كالعهن المنفوش.

وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ(4)

- *العشار* :النوق الحوامل في الشهر العاشر، أغلى أموال العرب.
- التعطيل: تركها بلا راعٍ، لهول الموقف.

وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ(5)

- أي جُمعت من كل مكان، إما للفزع أو للحساب.

وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ(6)

- *سجرت* :أضرمت نارًا أو فُجّرت بالماء، كلا المعنيين يرسم صورة كارثية.

وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ(7)

- أي قُرنت بأشكالها وأعمالها: المؤمن مع المؤمنين، والكافر مع الكافرين.

2.لمحة عن عدل الله في البشر

وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ(9)

- الموؤودة: الطفلة المدفونة حية في الجاهلية.
- سؤالها إظهار لفضاعة الجريمة وبيان عدل الله.

3.مشاهد الحساب والجزاء

وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ(10)

- صحف الأعمال تُفتح وتُعرض.

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ(11)

- *كشطت* :قُلعت وأزيلت كما تُكشط الجلد عن الحيوان.

وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ(12)

- أُضرمت واشتعلت.

وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ(13)

- قُرِّبت لأهلها.

4.الخاتمة الجامعة

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ(14)

- أي تيقنت كل نفس بما عملت من خير أو شر، وانكشف الغطاء.

📌 **اللطائف والفوائد:**

1. **البنية الإيقاعية** :تكرار "وإذا" مع الفعل الماضي يرسم مشاهد متتابعة سريعة، كأنها ومضات متلاحقة.
2. **منهج الترهيب** :يبدأ بانهيار النظام الكوني ليوقظ الغافل قبل الحديث عن الحساب.
3. **تربية القيم** :ذكر الموؤودة هنا يربط بين فساد العقيدة وفساد الأخلاق.
4. **التذكير بالعدل المطلق** :كل نفس سترى ما قدمت، فلا ظلم يومئذ.
5. **الانتقال من الكون إلى الإنسان** :من مصير الشمس والنجوم إلى مصير الفرد.

سورة الانفطار

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (1) وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ (2) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ(5)

الفوائد والفرائد والنكات التفسيرية.

الآيات (1–5) – مشهد الانقلاب الكوني وبداية الحساب

1.انقلاب النظام العلوي

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ(1)

- *انفطرت* :تشققت وانصدعت.
- مشهد يرسم انهيار سقف الكون المنيع، إيذانًا بانتهاء الدنيا.
- **فائدة بلاغية** :اختيار "انفطرت" يوحي بالتشقق الهادئ المتدرج، بخلاف "انشقت" في سورة الانشقاق التي تعكس اتساع الشقوق.

وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ(2)

- *انتثرت* :تساقطت متفرقة كما تنتثر الحبات من العقد إذا انقطع سلكه.
- **نكتة تصويرية** :تشبيه بديع يربط بين مشهد كوني ومشهد حسي مألوف.

2.انقلاب النظام السفلي

وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ(3)

- *فُجِّرت* :فُتح بعضها على بعض فصارت بحرًا واحدًا، أو فُجرت عيونها حتى غمرت اليابسة.
- **فائدة لغوية** :صيغة "فُجِّرت" تدل على كثرة وشدة الفعل، لا على الانفجار العابر.

وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ(4)

- *بُعثرت* :قُلب ترابها وأُخرج من فيها.

- **نكتة إيمانية** :الجمع بين البحار والقبور يربط بين إظهار ما في باطن الأرض والبحر معًا؛ لا يخفى على الله مستتر.

3.لحظة المواجهة

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ(5)

- أي أدركت كل نفس أعمالها التي فعلتها في حياتها، وما سنَّته من أثر بعد موتها، خيرًا كان أو شرًّا.
- **فائدة عقدية** :هذا يشمل الأعمال المباشرة والآثار الجارية بعد الموت (الصدقات الجارية أو السنن السيئة).

📌 **الفوائد واللطائف:**

1. **البنية التصويرية** :السورة تبدأ من أعلى الكون (السماء) ثم تنتقل إلى الكواكب، ثم البحار، ثم القبور، ثم تنتهي إلى الإنسان نفسه؛ كأنها تقرّب العدسة من الكلّي إلى الفرد.
2. **المقارنة مع التكوير** :كلاهما يبدأ بـ"إذا" التصويرية، لكن التكوير يرسم مشهد الانطواء، والانفطار يرسم مشهد الانشقاق والانفتاح.
3. **إيقاع التحذير** :تكرار "وإذا" يمنح النص جرسًا مهيبًا ويعزز إحساس القارئ بتوالي الأحداث.
4. **فرائد لغوية**:
   - "انفطرت" أدل على الانشقاق الطولي أو العرضي دون تفتت.
   - "انتثرت" مأخوذة من النثر الحسي لتقريب المعنى من الأذهان.
   - "بعثرت" تدل على تقليب وكشف لما في الباطن.
5. **نكتة عقدية** :شمول علم الله بأعمال العباد لا يقتصر على ما فعلوه، بل يشمل آثارهم التي تركوها في الناس والأرض.

سورة المطففين

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6)

الفرائد والفوائد والنكات التفسيرية:

الآيات (1–6) – التحذير من الغش والفساد الأخلاقي

1.الوعيد الشديد : وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ(1)

- *ويل* :كلمة وعيد وهلاك، قيل هو وادٍ في جهنم، وقيل عذاب شديد مطلق.
- *المطففين* :الذين ينقصون الكيل أو الوزن، أو أي حق من حقوق الناس.
- **فائدة لغوية** :صيغة "المطففين" تدل على أن النقص يسير في الظاهر ("طفيف")، لكنه عظيم عند الله لأنه ظلم.

2.وصف سلوكهم : الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ(2)

- أي إذا أخذوا من الناس حقهم في الكيل أو الوزن طلبوا استيفاءه كاملًا بلا نقص.
- **نكتة بلاغية"** :على الناس" تعطي إحساسًا بالتسلط والأنانية.

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ(3)

- أي إذا كالوا أو وزنوا للناس نقصوا.
- **فائدة نحوية** :الضمير في "كالُوهُم" مفعول به أول، أي كالوا لهم.
- **إشارة أخلاقية** :هذا النفاق في التعامل يفسد الثقة المجتمعية.

3.غفلتهم عن الآخرة: أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ(4)

- *ألا يظن* :إنكار واستنكار شديد، والمعنى ألا يوقنون بالحساب؟

- **فائدة إيمانية** :الظلم غالبًا ينشأ من ضعف الإيمان بالجزاء.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ(5)

- تعظيم اليوم يوحي بهول الموقف.

يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ(6)

- أي يقفون قيامًا طويلًا للحساب بين يدي الله.
- **نكتة عقدية** :القيام هنا قيام انتظار وفزع، قبل دخول الجنة أو النار.

📌 **الفوائد واللطائف:**

1. **ترتيب السورة** :تبدأ بالوعيد، ثم توصيف الجريمة، ثم تذكير بيوم الحساب؛ مما يجعل التحذير شاملًا للعقل والقلب.
2. **فرائد لغوية**:
   - "المطففين" يشمل أي نقص متعمد، حتى لو لم يكن في المكيال أو الميزان.
   - "يخسرون" أعم من النقص، وتشمل الغش والخيانة.
3. **مقارنة بلاغية** :الأسلوب قريب من بدايات سور المرسلات والانفطار، لكن هنا يبدأ مباشرة بالحكم (ويل) لا بالتصوير الكوني.
4. **إشارة اجتماعية** :الغش في المعاملات الاقتصادية سبب لانهيار الثقة والأمانة في المجتمع.

سورة الانشقاق

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ (6) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ (10) فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (12) إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (14) بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا (15)

الفوائد والفرائد والنكات التفسيرية:

أولًا: المشهد الكوني (الآيات 1–5)

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ(1)

- تصوير لانفطار السماء وتصدعها يوم القيامة.
- **فائدة بلاغية** :الفعل "انشقت" يوحي بالانقسام الكامل بعد تماسك شديد.

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ(2)

- *أذنت* :استمعت وأطاعت.
- *حقت* :وجب عليها أن تطيع أمر الله.
- **نكتة عقدية** :حتى الجمادات منقادة لأمر خالقها.

وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ(3)

- بسطت ومُهِّدت، وقيل: زال ما عليها من جبال وأودية.

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ(4)

- أخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز.
- *تخلت* :صارت فارغة تمامًا.

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ(5)

- تكرار لبيان الطاعة المطلقة لأمر الله.

ثانيًا: الخطاب المباشر للإنسان (الآية 6)

يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ(6)

- *كادح* :مجتهد في السعي، سواء في الخير أو الشر.
- **فائدة إيمانية** :الآية تلخص حقيقة الحياة: عمل دائم ينتهي بلقاء الله.
- **إشارة بلاغية** :تنكير "كدحًا" يفيد التعظيم، أي سعيًا شديدًا.

ثالثًا: مآل الفريقين (الآيات 7–15)

1. **أصحاب اليمين**

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ(7)

- علامة على النجاة والفوز.

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا(8)

- عرض الأعمال دون مناقشة.

وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا(9)

- فرح بالنجاة وعودة إلى أحبابه في الجنة.

2. **أصحاب الشمال**

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ(10)

- إهانة وحرمان حتى من مواجهة كتابه.

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا(11)

- يطلب الهلاك من شدة الموقف.

وَيَصْلَى سَعِيرًا(12)

- دخول النار ومكث فيها.

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا(13)

- كان غارقًا في الدنيا متجاهلًا الآخرة.

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ(14)

- أي لن يرجع إلى الله للحساب.

بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا(15)

- رد على ظنه الكاذب: الله مطلع على أعماله.

📌 **الفوائد واللطائف:**

1. **ترتيب المشاهد** :تبدأ السورة بالتصوير الكوني المهيب، ثم تنتقل إلى خطاب الإنسان، ثم تفصيل الجزاء.
2. **التكرار الفني** :تكرار "وأذنت لربها وحقت" يرسخ مبدأ الطاعة الكاملة لله.
3. **معنى شامل للكدح** :يشمل التعب البدني والنفسي والروحي في سبيل بلوغ المصير المحتوم.
4. **تقابل المعاني**:
   - أصحاب اليمين: سرور ← حساب يسير ← عودة للأهل.
   - أصحاب الشمال: حسرة ← دعاء بالهلاك ← صلي النار.
5. **رسالة إيمانية** :كل سعي في الدنيا، خيرًا كان أو شرًا، سينتهي بالعرض على الله.

سورة البروج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ (1) وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ (4) ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (8) ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ(9)

الفوائد والفرائد والنكات التفسيرية:

أولًا: القسم العظيم (الآيات 1–3)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ(1)

- *البروج* :القصور العظيمة في السماء، وقيل: منازل الكواكب.
- **نكتة بلاغية** :إضافة "ذات" تعطي عظمة وإحاطة، وفيها تصوير للسماء كسقف مزيّن.

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ(2)

- هو يوم القيامة، اليوم الذي وُعِد فيه الخلق بالجزاء.

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ(3)

- أقوال المفسرين متعددة:
  - *شاهد* :كل من يشهد. *مشهود* :ما يُشهَد عليه.
  - أو الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.
- **الفائدة** :شمول الشهادة لكل مشهد من مشاهد الحق.

ثانيًا: قصة أصحاب الأخدود (الآيات 4–8)

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ(4)

- *قتل* :دعاء عليهم أو بيان لما جرى لهم من هلاك.
- *الأخدود* :شق عميق في الأرض.

النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ(5) :إشارة إلى شدة الحريق واستمراره.

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ(6) :كانوا جالسين على حافة النار يشاهدون الحرق.

وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ(7)

- شهود هنا بمعنى الحضور، وفيها دلالة على القسوة وعدم الرحمة.

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ(8)

- أسلوب قصر: سبب تعذيبهم الوحيد إيمانهم بالله.
- *العزيز* :الغالب الذي لا يُقهر.
- *الحميد* :المحمود على كل أفعاله.

ثالثًا: تعظيم شأن الله (الآية 9)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(9)

- بيان لهيمنة الله على الكون كله، وأنه مطلع على الظالمين والمظلومين.
- **الفائدة الإيمانية** :تسلية للمؤمنين المبتلين، وتذكير بأن الله يرى ويعلم ويجازي.

📌 الفوائد واللطائف:

1. **ترتيب المعاني** :يبدأ السورة بالقسم بمظاهر كونية وزمانية، ثم ينتقل إلى الحدث التاريخي، ثم يختم بالمبدأ العقدي.
2. **الربط بين المقدمة والحدث** :القسم بالسماء واليوم الموعود يهيئ النفس لذكر مشهد عظيم من مشاهد الصراع بين الإيمان والكفر.
3. **أسلوب القصر** في قوله *"وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا "* يبرز براءة المؤمنين وفساد حجج الكافرين.
4. **إيقاع السورة** :الجمل قصيرة قوية، تناسب موضوع الصبر والثبات.
5. **الرسالة** :ثبات المؤمنين أمام الفتنة أعظم من الحياة نفسها، والله شهيد على كل ذلك.

سورة الطارق

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ (1) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ (2) ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ(4)

من الفوائد والفرائد

أولًا: القسم ومؤكداته (الآيات 1–3)

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ(1)

- *الطارق* :في اللغة من يأتي ليلًا، وسُمِّي النجم بذلك لأنه يظهر ليلًا.
- هنا قسم بالسماء وما فيها من هذا الكائن السماوي العجيب.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ(2)

- أسلوب *"وما أدراك "*لتهويل الأمر وتعظيمه، كأنه يقول: هذا أمر لا يُدرك كنهه إلا بوحي.

النَّجْمُ الثَّاقِبُ(3)

- *الثاقب* :المضيء اللامع الذي يخترق نوره الظلام.
- قيل: المراد به نجم معين (كزحل أو الثريا)، وقيل: جنس النجوم.
- **نكتة بلاغية** :اختيار وصف "ثاقب" يوحي بالقوة والاختراق، فيتناسق مع المعنى الروحي للسورة عن كشف الأسرار وحفظ الأعمال.

ثانيًا: الجواب عن القسم (الآية 4)

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ(4)

- المعنى: ما من نفس إلا وُكّل بها مَلَك يحفظ أعمالها ويكتبها.
- *لما* :بمعنى "إلا"، وهي من أدوات الحصر، تفيد أن الحفظ شامل لكل نفس بلا استثناء.
- **الفائدة الإيمانية** :تذكير بأن الإنسان تحت رقابة إلهية دائمة، وأن الأعمال مسجَّلة.

الفوائد واللطائف

1. **ترابط القسم والجواب** :القسم بالنجم الثاقب الذي يخرق الظلام يناسب الحديث عن الحفظ الذي يكشف الأعمال مهما خفيت.
2. **التأثير النفسي"** :وما أدراك" تبعث رهبة وتشويقًا قبل بيان المراد بالطارق.
3. **الإيقاع الصوتي** :نهايات الآيات بالقاف والكاف تعطي وقعًا قويًا يرسّخ المعنى.
4. **البعد العقدي** :السورة تذكّر بيقظة الملائكة وحفظ الله لعباده، ما يردع الغافلين.

سورة الأعلى

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى (1) ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (2) وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (3) وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ (4) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ (5) سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (6) إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ(7)

الفوائد والفرائد والنكات التفسيرية:

أولًا: افتتاح بالتسبيح والتنزيه (الآية 1)

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى(1)

- *سبِّح* :نزّه وقدِّس، أي طهِّر اعتقادك ولسانك عن كل ما لا يليق بالله.
- *اسم ربك* :أي ذاته وصفاته، أو اذكر اسمه تسبيحًا.
- *الأعلى* :المتصف بعلو الذات والقدر والقهر.
- **فائدة** :تقديم المفعول "*اسم ربك* "على الفعل يفيد الحصر، أي خصّ ربك وحده بالتسبيح.

ثانيًا: صفات ربك المسبَّح (الآيات 2–5)

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى(2)

- خلق الأشياء على غير مثال سابق، ثم سوّاها وأحكمها.

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى(3)

- قدَّر لكل مخلوق رزقه وأجله وهيأه لوظيفته، ثم هداه لما يصلحه.
- **نكتة** :التقدير يشمل ما قبل الخلق، والهداية تأتي بعده، فجمعت الآية بين العلم السابق والتدبير اللاحق.

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى(5)

- أخرج النبات الغضّ، ثم صيّره يابسًا أسود (أحوى) بعد نضره.

- **إشارة** :في تقلب النبات عبرة على فناء الدنيا وزوال بهجتها.

🟦 ثالثًا: وعد النبي ﷺ بالتحفيظ (الآيات 6–7)

سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى(6)

- وعد إلهي بحفظ القرآن في صدر النبي ﷺ.
- *فلَا تنسى* :صيغة خبر بمعنى الدعاء أو الوعد المؤكد.

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ(7)

- استثناء لبيان أن الأمر كله بيد الله، وقيل: لما أراد الله نسخه أو رفع تلاوته.

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى(7)

- إحاطة علم الله بما يعلن العبد وما يخفيه، مما يعزز الثقة بحفظه ورعايته.

📌 الفوائد واللطائف

1. **ترتيب الصفات** :الخلق → التسوية → التقدير → الهداية، ترتيب منطقي من الإيجاد إلى الإرشاد.
2. **الربط بالعقيدة** :التسبيح في الآية الأولى جاء ممهدًا لعرض دلائل القدرة والإحكام.
3. **مشهدان كونيان** :النبات الحي والنبات اليابس؛ كلاهما شاهد على قدرة الله وتقلب الأحوال.
4. **طمأنة للنبي** ﷺ :ضمان حفظ القرآن مع ربط الأمر بمشيئة الله لتبقى العبودية خالصة.

سورة الغاشية

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَـٰشِيَةِ (1) وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ (2) عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ (3) تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ (4) تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ (5) لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ (6) لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ (7) وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ (8) لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ (10) لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةٗ(11)

الفرائد والفوائد

أولًا: الافتتاح بأسلوب الاستفهام التقريري (الآية 1)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ(1)

- *هل أتاك* :سؤال للتشويق والتنبيه، لا للاستفهام عن الجهل.
- *الغاشية* :من أسماء يوم القيامة، سُمِّيت بذلك لأنها تغشى الخلق بأهوالها.
- **فائدة** :الافتتاح بأسلوب التقرير يُهيئ السامع لتلقي مضمون عظيم وخبر خطير.

ثانيًا: مشهد أهل النار (الآيات 2–7)

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ(2)

- ذليلة منكسرة من الهوان والعذاب.

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ(3)

- كانت في الدنيا تكدح في الباطل، أو تتعب في العذاب في الآخرة.

تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً(4)

- تصلى: تدخل وتكتوي بحرها.
- حامية: شديدة الحرارة.

تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ(5)

- آنية: بالغة الحرارة، بلغت غايتها.

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ(6)

- الضريع: شوك يابس سامّ، لا يصلح أكله.

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ(7)

- يجمع بين فساد المنفعة وشدة الضرر.

ثالثًا: مشهد أهل الجنة (الآيات 8–11)

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ(8)

- مشرقة متهللة بالراحة والسرور.

لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ(9)

- راضية بنتيجة عملها في الدنيا.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ(10)

- عالية: مكانًا ومنزلة.

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً(11)

- اللاغية: الكلام الباطل أو الفاحش، وفي هذا كمال الراحة النفسية.

الفوائد واللطائف

1. **تقسيم المشهد** :انتقلت السورة مباشرة من وصف أهوال القيامة إلى فرز الخلائق بين شقي وسعيد.
2. **التقابل البلاغي** :وجوه خاشعة ↔ وجوه ناعمة، طعام ضريع ↔ نعيم الجنة.
3. **إيقاع قصير** :معظم الآيات تتكون من ثلاث أو أربع كلمات، ما يضفي إيقاعًا قويًّا مشحونًا بالصور.
4. **تدرج المشهدين** :النار ← الشراب المرّ ← الطعام الخبيث، مقابل الجنة ← الرضا ← العلو ← السلام من اللغو.

سورة الفجر

وَٱلْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ (3) وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ (7) ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ (8) وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ (10) ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَٰدِ (11) فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ (14)

فرائد وفوائد

أولًا: أسلوب القسم (الآيات 1–4)

وَالفَجْرِ(1) : قسم بزمن الفجر، إيحاء ببداية جديدة ونور بعد ظلام.

وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2) : يُقصد بها على الأرجح العشر الأوائل من ذي الحجة، وهي أيام عبادة عظيمة.

وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ(3) : الشفع: الزوج، والوتر: الفرد. دلالات على شمول الخلق وتنوعه.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(4) : الليل إذا ينقضي ويمر، إشارة لتعاقب الزمن ودوام التغير.

ثانيًا: سؤال تقريري للتنبيه (الآية 5)

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ(5)

- "ذي حجر": صاحب عقل راجح.
- المعنى: أليس فيما سبق من الأقسام كفاية للعاقل حتى يعتبر؟

ثالثًا: الاستشهاد بأمم طغت (الآيات 6–12)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ(6)

- انتقال من القسم إلى التذكير بأحداث تاريخية عبر أسلوب التقرير.

إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ(7)

- مدينة أو قبيلة ذات أبنية شاهقة وقوة عظيمة.

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلادِ(8)

- تفردت بالقوة والمظاهر العمرانية.

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ(9)

- نحتوا الجبال، تعبير عن القوة والحضارة.

وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ(10)

- أوتاد: إما الأبنية الضخمة أو أسلوب تثبيت الحكم بالقوة.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي البِلادِ(11)

- تجاوزوا الحد في البغي.

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ(12)

- الطغيان قادهم إلى الفساد العام.

🟦 **رابعًا: نتيجة الطغيان (الآيات 13–14)**

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ(13)

- تصوير بليغ للعذاب الشديد والمستمر.

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ(14)

- الله تعالى يترقب أعمال العباد بالعدل والمحاسبة.

📌 **الملاحظات البلاغية**

1. **التمهيد بالقسم** :السورة تبدأ بقسم متنوع العناصر (زمن، أرقام، ثنائيات، حركة الليل) قبل الدخول في العبرة التاريخية.
2. **الانتقال السلس** :من القسم → إلى التذكير بالأقوام → إلى تقرير أن الله بالمرصاد.
3. **التصعيد الدرامي** :عرض الأمم من الأقدم فالأحدث، مع تراكم صور القوة والطغيان.
4. **التقابل الزمني** :إشارات الفجر والليل في الافتتاح توازي مصير الأقوام وانتهاء طغيانهم.

سورة البلد

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ (2) وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ (5) يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا (6) أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ (7)

فرائد وفوائد :

أولًا: أسلوب القسم (الآيات 1–3)

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ(1)

- "لا أقسم": صيغة توكيدية، قد تكون للنفي اللفظي مع إثبات المعنى (أي: أقسم حقًا).
- البلد: مكة المكرمة، موطن الرسالة ومركز قداسة دينية وتاريخية.

وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ(2)

- الخطاب للنبي ﷺ: "حل" تحتمل معنيين:
  1. مُقيم في هذا البلد.
  2. مُستباح فيه – إشارة لظلم قريش له رغم قدسية المكان.

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ(3)

- قسم بالوالد وكل ذريته؛ يحتمل أن يكون المقصود آدم وذريته، أو كل والد وولده.

ثانيًا: تقرير حقيقة خلق الإنسان (الآية 4)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ(4)

- "كبد": مشقة وتعب منذ ولادته حتى وفاته، سواء في الجهد المعيشي أو الابتلاءات.

ثالثًا: استفهام إنكاري للتنبيه (الآيات 5–7)

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ(5)

- نفي قدرة الله عن الإنسان المتكبر هو وهم باطل.

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا(6)

- "لبدًا": كثيرًا متراكبًا. تصوير لإنفاق المال تباهِيًا أو في غير حق.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ(7)

- تذكير بأن الله مطلع على أعماله ونفقاته ونواياه.

📌 **الملاحظات البلاغية**

1. **القسم المكاني والشخصي** :بالبلد الحرام وبالنبي ﷺ وبالوالد ونسله، مما يعطي افتتاحية قوية.
2. **الانتقال من القسم إلى الحقيقة** :بعد القسم، جاء تقرير حقيقة طبيعة الحياة البشرية (المشقة).
3. **النبرة الوعظية** :أسلوب الإنكار المتكرر يوقظ الغافلين المتكبرين.
4. **التقابل الضمني** :بين قداسة المكان (مكة) وطغيان بعض ساكنيه، وبين تعب الحياة وحقيقة الحساب الإلهي.

سورة الشمس

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (1) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (2) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (3) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (4) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (5) وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا (6) وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا (7) فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا (8) قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (9) وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا(10)

التفرد والفوائد

أولًا: أسلوب القسم المتتابع (الآيات 1–7)

السورة تبدأ بسلسلة من **أعظم الأقسام في القرآن**، تتدرج من مظاهر كونية علوية وسفلية إلى أعظم مخلوق في الأرض: النفس البشرية.

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(1)

- قسم بالشمس وقت ضحاها، وهو أوضح أوقاتها وأقوى إشراقها.

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا(2)

- القمر يتلو الشمس في ترتيب الزمن، إشارة لتكامل نظام الكون.

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا(3)

- النهار يُظهر الشمس ويبرز نورها.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا(4)

- الليل يغطي ضوء الشمس فيغلب الظلام.

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا(5)

- قسم بالسماء وبمن بناها (الله جل جلاله).

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا(6)

- قسم بالأرض وبمن بسطها ومهّدها.

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(7)

- قسم بالنفس الإنسانية وبمن خلقها وأحسن تكوينها.

ثانيًا: حقيقة الإلهام الفطري (الآية 8)

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(8)

- الله أودع في النفس القدرة على التمييز بين الفجور (الانحراف) والتقوى (الاستقامة)، مع قابلية السلوك لكليهما.

ثالثًا: نتيجة الامتحان البشري (الآيتان 9–10)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا(9)

- الفلاح هو النتيجة لمن طهّر نفسه من الفجور ونمّى التقوى.

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا(10)

- الخيبة لمن أخفى فطرته وطمس نورها بالمعاصي والذنوب.

📌 الملاحظات البلاغية

1. **أطول سلسلة قسم في القرآن**، مما يعكس أهمية القضية التالية للقسم (تزكية النفس).
2. **الانتقال من الكون إلى الإنسان** :يبدأ بالمظاهر الكونية الكبرى، ثم ينتهي بالنفس البشرية، وكأنها مركز المقصود.
3. **التقابل القيمي** :الفجور ↔ التقوى، الفلاح ↔ الخيبة.
4. **الإيقاع السمعي** :التكرار في صيغة "وَ..." يعطي إيقاعًا قويًا يرسّخ المعاني.

سورة الليل

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ (1) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (3) إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ (4) فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ (7) وَأَمَّا مَنۡ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ(10)

الفوائد والفرائد

أولًا: القسم بالمظاهر المتقابلة (الآيات 1–3)

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ(1) : قسم بالليل حين يغطي كل شيء بسواده.

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ(2) : قسم بالنهار حين يظهر ويكشف ما غطّاه الليل.

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ(3) : قسم بخالق الذكر والأنثى، إشارة إلى أصل التنوع البشري وازدواجية الحياة.

ملمح بلاغي: الجمع بين ثنائيات متقابلة: الليل/النهار، الذكر/الأنثى، يمهّد لفكرة اختلاف السعي والمصير.

ثانيًا: تقرير اختلاف السعي البشري (الآية 4)

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ(4) : تأكيد على أن جهود الناس في الحياة متباينة في الاتجاه والنتيجة: منهم من يسعى للخير، ومنهم من يسعى للشر.

ثالثًا: النموذجان المتقابلان (الآيات 5–10)

1.نموذج النجاح(5–7)

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ(5)
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ(6)
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ(7)

- العطاء، التقوى، والتصديق بالحق تقود إلى التيسير في طريق الخير.

2.نموذج الخيبة(8–10)

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ(8)
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ(9)
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ(10)

- البخل، الاستغناء عن الله، وتكذيب الحق تقود إلى التيسير في طريق الشر.

📌 **الملاحظات البلاغية**

1. **تشابه بنيوي مع سورة الشمس:**
   - قسم بمظاهر كونية متقابلة ← تقرير حقيقة عامة عن الإنسان ← ثنائية النجاح والفشل.
2. **التقابل الواضح:**
   - الليل ↔ النهار
   - الذكر ↔ الأنثى
   - اليسر ↔ العسر
3. **تدرج في المعنى** :من الكون إلى الإنسان، ثم إلى مصير الإنسان الأخروي.

سورة الضحى

وَٱلضُّحَىٰ (1) وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ (7) وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ (8) فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(11)

الفوائد والفرائد

أولًا: افتتاحية القسم (الآيتان 1–2)

وَالضُّحَىٰ(1)

- قسم بوقت الضحى، وهو وقت الإشراق والضياء.

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ(2)

- قسم بالليل حين يسكن ويهدأ.

الملمح البلاغي:

- كما في سورة الليل والشمس، هناك تقابل زمني (النهار المضيء ↔ الليل الساكن).

ثانيًا: تطمين الرسول ﷺ (الآيات 3–5)

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ(3)

- نفي قاطع لفكرة الهجر أو الكراهية.

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ(4)

- وعد بأن المستقبل الأخروي خير من الحاضر الدنيوي.

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ(5)

- وعد بالعطاء الإلهي حتى يرضى قلب النبي ﷺ.

🟦 ثالثًا: تذكير بالنعم الماضية (الآيات 6–8)

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ(6)
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ(7)
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ(8)

- تذكير بأحوال الماضي وكيف غيّرها الله بنعمه.

🟦 رابعًا: توجيهات عملية (الآيات 9–11)

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ(9)
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(10)
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(11)

- توجيهات أخلاقية: الرحمة باليتيم، الإحسان للسائل، التحدث بنعم الله.

📌 الملامح المشتركة مع السور السابقة:

1. **القسم الكوني** :كما في الليل، الشمس، الفجر، البلد، هناك افتتاحية قسم بمظاهر من الطبيعة.
2. **التقابل الزمني** :الضحى ↔ الليل الساكن (يشبه الليل ↔ النهار في سور أخرى).
3. **الانتقال من مشهد كوني إلى خطاب إنساني** :من القسم إلى الوعد والتطمين ثم التوجيه العملي.

سورة الشرح

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب (8)

📖 **فوائد وفرائد**

أولًا: التذكير بالنعم والتخفيف (الآيات 1–4)

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(1)
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ(2)
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ(3)
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(4)

- تذكير مباشر بأفضال الله على النبي ﷺ: شرح الصدر، رفع الحرج، رفع الذكر.
- هذه المقدمة تشبه في وظيفتها ما جاء في **الضحى**)التذكير بالماضي والعناية الإلهية.(

ثانيًا: تقرير قانون الحياة (الآيتان 5–6)

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(5)
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(6)

- تقرير قاعدة أمل وتفاؤل: مع كل عسر هناك يسر، وتكرارها للتوكيد.
- هنا تتقاطع مع آيات الطمأنة في **الضحى** ومع الموازنة بين حالين في سور الليل والشمس.

ثالثًا: التوجيه العملي (الآيتان 7–8)

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ(7)
وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ(8)

- دعوة للاستمرار في العمل والعبادة بعد الفراغ من المهمات، وتوجيه القلب إلى الله.

- هذا الجزء يماثل في وظيفته الخاتمة التوجيهية في **الضحى**" :*فأما اليتيم فلا تقهر... وأما بنعمة ربك فحدث.*"

📌 **الملامح المشتركة بينها وبين السور القصيرة السابقة**

1. **البداية بالتذكير بالنعم أو القسم الكوني:**
   - الشرح: تذكير مباشر بالنعم.
   - الضحى، الليل، الشمس، الفجر... تبدأ بالقسم ثم الانتقال للرسالة.
2. **الانتقال إلى تقرير حقيقة أو قاعدة:**
   - الشرح: "إن مع العسر يسرا."
   - الضحى: "وللآخرة خير لك من الأولى."
3. **خاتمة عملية:**
   - الشرح: دعوة للجد والاجتهاد والرغبة في الله.
   - الضحى: التوجيه برعاية اليتيم والسائل والتحدث بالنعم.

سورة التين

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ" قيل: التين دمشق والزيتون بيت المقدس، أو هما الثمرتان المباركتان.
  - "طُورِ سِينِينَ": طور سيناء حيث كلم الله موسى، و"سينين" تعني المبارك.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - السورة تبدأ بالقسم بثلاثة أماكن مقدسة (مكان التين والزيتون - طور سيناء - مكة) لتهيئة القارئ لعظمة الموضوع.
  - "أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" تشمل:
    - التقويم الجسدي: خلق الإنسان في أفضل صورة
    - التقويم العقلي: العقل الذي يميز به
    - التقويم الروحي: الفطرة السليمة
  - "أَسْفَلَ سَافِلِينَ" ثلاث مراتب:
    1. من عصى صار أسفل من الحيوانات
    2. من كفر صار في الدرك الأسفل من النار
    3. من استكبر عن الهدى صار في أسفل دركات الخسران
- **النكت البلاغية:**
  - الجمع بين القسم والجواب في قوله "لَقَدْ خَلَقْنَا" فيه تأكيد عظيم.
  - التدرج في الأماكن المذكورة من الأقل إلى الأكثر قدسية (ثمار - جبل - بلد).

سورة العلق

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

فرائد وفوائد سورة العلق (كاملة) :

- **الفوائد اللغوية:**
  - "عَلَقٍ": مشتق من التعليق والالتصاق، وهو وصف دقيق للمرحلة الجنينية.
  - "الزَّبَانِيَةَ": الملائكة الموكلون بسحب الكفار إلى النار.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - أول ما نزل من القرآن يحوي خمسة أوامر تعليمية:
    1. الأمر بالقراءة - 2 - التذكير بالخلق – 3-الأمر بالتعلم - 4التذكير بالكرم الإلهي – 5-التعليم بالقلم
  - "عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" تشمل:
    - العلوم الشرعية - العلوم الكونية - المعارف الإنسانية
- **النكت البلاغية:**
  - التعبير بـ"نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ" فيه مجاز عقلي، فالناصية لا تكذب لكن نسب لها الكذب لأنها محل التكبر.
  - الجمع بين الترغيب ("الْأَكْرَمُ") والترهيب ("الزَّبَانِيَةَ") في السورة نفسها.

سورة القدر

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)

فرائد وفوائد من سورة القدر كاملة :

- **الفوائد اللغوية:**
  - "القدر": الشرف العظيم، أو التقدير لأن الله يقدر فيها الأرزاق والآجال.
  - "أَبَابِيلَ": جماعات متتابعة كأمواج البحر.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - فضائل ليلة القدر:
    1. خير من عبادة 83 سنة
    2. تنزل الملائكة بالرحمة
    3. هي سلام من أولها إلى آخرها
    4. يغفر الله فيها الذنوب
  - "وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ" استفهام تفخيم لشأنها.
- **النكت البلاغية:**
  - التكرار في السورة يدل على التعظيم:
    - ذكر "ليلة القدر" ثلاث مرات
    - تكرار "ما أدراك" للتفخيم
  - "سَلَامٌ هِيَ" جملة اسمية تدل على الدوام والثبات.

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)

فرائد وفوائد من سورة البينة:

- **الفوائد اللغوية:**
  - "حُنَفَاءَ": المائلون عن الشرك إلى التوحيد.
  - "الْقَيِّمَةِ": المستقيمة التي لا عوج فيها.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - صفات أهل الكتاب قبل البينة:
    1. لم يكونوا منفكين عن الضلال – 2 كانوا مختلفين – 3 لم يأتيهم ما يزيل الشبهات
  - "جَنَّاتُ عَدْنٍ" فيها أربع صفات للجنة:
    1. أنها جنات / أنهارها دائمة / الخلود الأبدي/ رضا الله عنهم
- **النكت البلاغية:**
  - المقابلة بين "شَرُّ الْبَرِيَّةِ" و"خَيْرُ الْبَرِيَّةِ" لتقريب المعنى.
  - الجمع بين "مُخْلِصِينَ" و"حُنَفَاءَ" لتأكيد معنى التوحيد.

سورة الزلزلة

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

فرائد وفوائد من سورة الزلزلة :

- **الفوائد اللغوية:**
  - "أَثْقَالَهَا": كنوزها أو موتاها.
  - "أَشتَاتًا": متفرقين حسب أعمالهم.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - مراحل الزلزلة:
    1. زلزلة الأرض
    2. إخراج الأثقال
    3. تحدث الأرض
    4. تصدير الناس
  - "فَمَن يَعْمَلْ" الآية تضمنت:
    - العدل الإلهي في الجزاء / شمول الجزاء للقليل والكثير / رؤية العبد لعمله
- **النكت البلاغية:**
  - "زِلزَالَهَا" بالمصدر المؤكد للمبالغة.
  - الجمع بين الخبر "تُحَدِّثُ" والسبب "بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا".

سورة العاديات

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11)

فرائد وفوائد من سورة العاديات :

- **الفوائد اللغوية:**
  - "ضَبْحًا": صوت ظهور الخيل عند الجري.
  - "قَدْحًا": إخراج النار من الحجارة.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - صفات الخيل في السورة:

    العاديات / الموريات / المغيرات/ المثيرات النقع / المتوسطات الجمع
  - "لَكَنُودٌ" خمس معاني:

    كثير الجحود / قليل الشكر/يعد المصائب وينسى النعم/يكفر بالنعم / لا يرى الفضل لغيره
- **النكت البلاغية:**
  - السورة تبدأ بوصف الخيل وتنتهي بوصف الإنسان للدلالة على أن الإنسان قد يكون أشد عتوًا من الخيل.
  - التدرج في وصف الخيل من الجري إلى إثارة الغبار إلى الإغارة.

سورة القارعة

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ(11)

فرائد وفوائد من سورة القارعة :

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْقَارِعَةُ": الصيحة الشديدة.
  - "الْعِهْنِ": الصوف المصبوغ.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - أوصاف القيامة في السورة:
    1. الناس كالفراش
    2. الجبال كالعهن
    3. الموازين الدقيقة
  - "فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ" أربعة تفسيرات:
    1. أم رأسه تهاوي في النار
    2. مصيره إلى النار
    3. مقصده ومرجعه النار
    4. قرينه من الشياطين
- **النكت البلاغية:**
  - تكرار "مَا الْقَارِعَةُ" للتفخيم والتعظيم.
  - التشبيه بـ"الْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ" لبيان كثرة الناس واضطرابهم.

سورة التكاثر

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "التَّكَاثُرُ": التفاخر بالمال والعدد.
  - "الْيَقِينِ": العلم الذي لا شك فيه.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - مراحل الوعيد:
    1. "سَوْفَ تَعْلَمُونَ" تهديد
    2. "ثُمَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ" توكيد
    3. "لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ" تحقيق
  - "عَنِ النَّعِيمِ" يشمل:
    - نعيم الصحة
    - نعيم الأمن
    - نعيم المال
    - نعيم الفراغ
- **النكت البلاغية:**
  - التكرار في "كَلَّا" ثلاث مرات للزجر الشديد.
  - التدرج من "سوف تعلمون" إلى "لترون" إلى "ثم لترونها عين اليقين."

سورة العصر

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْعَصْرِ": الدهر أو وقت العصر.
  - "خُسْرٍ": النقصان والهلاك.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - أسباب النجاة من الخسران:
    1. الإيمان
    2. العمل الصالح
    3. التواصي بالحق
    4. التواصي بالصبر
  - "وَتَوَاصَوْا" تشمل:
    - النصيحة
    - التعاون
    - التذكير
    - التناصح
- **النكت البلاغية:**
  - القسم بالعصر للتنبيه على أهمية الوقت.
  - الجمع بين الأمرين (الحق والصبر) لأن الحق يحتاج إلى صبر.

سورة الهمزة

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "هُمَزَةٍ": الطعان بالقول. / "لُمَزَةٍ": الطعان بالفعل.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - صفات المذموم:
    1. الهمز واللمز
    2. جمع المال
    3. عدده (التفاخر به)
    4. ظنه أن المال يخلده
  - أوصاف النار:
    1. الحطمة
    2. موقدة
    3. تطلع على الأفئدة
    4. مؤصدة
    5. بعمد ممددة
- **النكت البلاغية:**
  - "وَيْلٌ" كلمة وعيد تفتتح السورة للتهويل.
  - "نَارُ اللَّهِ" إضافة النار إلى الله للتعظيم.

سورة الفيل

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "أَبَابِيلَ": جماعات متتابعة.
  - "سِجِّيلٍ": طين مختلط بحجارة.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - مراحل إهلاك الفيل:
    1. جعل كيدهم في تضليل
    2. إرسال الطير
    3. رميهم بحجارة
    4. جعلهم كعصف مأكول
  - العبر من القصة:
    1. انتصار الله لدينه
    2. ضعف قوة الكفار
    3. حفظ البيت الحرام
- **النكت البلاغية:**
  - الاستفهام في "أَلَمْ تَرَ" للتنبيه على عظمة الحدث.
  - التشبيه بـ"عصف مأكول" لبيان شدة الهلاك.

سورة قريش

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "إِيلَافِ": الاعتياد والألفة.
  - "رِحْلَةَ": السفر للتجارة.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - نعم الله على قريش:
    1. الأمن من الخوف
    2. الإطعام من الجوع
    3. تمكينهم من رحلة الشتاء والصيف
  - "فَلْيَعْبُدُوا" فيها:
    - الأمر بالعبادة
    - سبب العبادة (النعم)
- **النكت البلاغية:**
  - الجمع بين "الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ" لشمول جميع الأحوال.
  - التعبير بـ"رَبِّ هَـٰذَا الْبَيْتِ" لبيان فضل مكة.

سورة الماعون

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "يَدُعُّ": يدفع بعنف.
  - "الْمَاعُونَ": الأشياء الصغيرة التي يتعاون بها الناس.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - صفات المكذب بالدين:
    1. دفع اليتيم
    2. عدم الحض على طعام المسكين
  - صفات المنافقين:
    1. السهو عن الصلاة
    2. الرياء
    3. منع الماعون
- **النكت البلاغية:**
  - الانتقال من المفرد "الَّذِي" إلى الجمع "الْمُصَلِّينَ" للإشارة إلى انتشار الصفة.
  - التدرج في الذم من التكذيب إلى قسوة القلب إلى ترك الصلاة.

سورة الكوثر

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْكَوْثَرَ": الخير الكثير أو النهر في الجنة.
  - "الْأَبْتَرَ": المنقطع ذكره.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - معاني الكوثر:
    1. نهر في الجنة
    2. الخير الكثير
    3. النبوة والرسالة
    4. الذرية الصالحة
  - "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ" تشمل:
    - الصلاة
    - الذبح لله
- **النكت البلاغية:**
  - المقابلة بين "أَعْطَيْنَاكَ" و"شَانِئَكَ" للتفريق بين النبي وأعدائه.
  - الإيجاز في السورة مع اشتمالها على معان عظيمة.

سورة الكافرون

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْكَافِرُونَ": الجاحدون لنعم الله.
  - "دِينِ": الطاعة والعبادة.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - معاني السورة:
    1. البراءة من الشرك
    2. عدم المساومة في العقيدة
    3. تحديد طريق الحق
  - "لَكُمْ دِينُكُمْ" فيها:
    - إطلاق الحرية في الاعتقاد
    - عدم الإكراه في الدين
    - المفاصلة بين الحق والباطل
- **النكت البلاغية:**
  - التكرار في الآيات لتأكيد المفاصلة.
  - الجمع بين النفي "لا أعبد" والإثبات "لي دين."

سورة النصر

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْفَتْحُ": فتح مكة.
  - "أَفْوَاجًا": جماعات متتابعة.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - علامات نهاية الرسالة:
    1. النصر
    2. الفتح
    3. دخول الناس في الدين
  - "فَسَبِّحْ" فيها:
    - التسبيح
    - الحمد
    - الاستغفار
- **النكت البلاغية:**
  - الجمع بين الماضي "جَاءَ" والمستقبل "يَدْخُلُونَ" للإشارة إلى استمرار النصر.
  - الإيجاز في السورة مع اشتمالها على معان كبيرة.

سورة المسد

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "تَبَّتْ": خسرت وهلكت.
  - "حَمَّالَةَ الْحَطَبِ": التي تجمع الشوك لتضر النبي.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - أسباب هلاك أبي لهب:
    1. العداوة للنبي
    2. الاعتماد على المال
    3. عدم الانتفاع بما كسب
  - "حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ" أربعة تفسيرات:
    1. حبل من ليف
    2. طوق من نار
    3. سلسلة من حديد
    4. ما تجمع من حطب
- **النكت البلاغية:**
  - التكرار في "تَبَّتْ" و"تَبَّ" للتأكيد.
  - الجمع بين الذكر والأنثى في العذاب.

سورة الإخلاص

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الصَّمَدُ": الذي يقصد في الحاجات.
  - "كُفُوًا": مثلاً أو شبيهاً.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - معاني السورة:
    1. توحيد الذات
    2. توحيد الصفات
    3. نفي المثل
  - "لَمْ يَلِدْ" رد على:
    - اليهود (عزير ابن الله)
    - النصارى (المسيح ابن الله)
    - المشركين (الملائكة بنات الله)
- **النكت البلاغية:**
  - الجمع بين النفي "لم يلد" والإثبات "الله الصمد."
  - الإيجاز مع الشمول.

سورة الفلق

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْفَلَقِ": الصبح أو كل ما انفلق عنه.
  - "وَقَبَ": دخل في الليل.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - الشرور المذكورة:
    1. شر المخلوقات
    2. شر الليل
    3. شر الساحرات
    4. شر الحاسد
  - "غَاسِقٍ" يشمل:
    - الليل
    - القمر
    - الأمراض
- **النكت البلاغية:**
  - التدرج في الشرور من العام إلى الخاص.
  - الجمع بين الاستعاذة من الظاهر (الشرور) والباطن (الحسد).

سورة الناس

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(6)

- **الفوائد اللغوية:**
  - "الْوَسْوَاسِ": الصوت الخفي.
  - "الْخَنَّاسِ": الذي يختفي عند ذكر الله.
- **الفرائد التفسيرية:**
  - أنواع الوسوسة:
    1. وسوسة الجن
    2. وسوسة النفس
  - أسماء الله في السورة:
    1. رب الناس
    2. ملك الناس
    3. إله الناس
- **النكت البلاغية:**
  - التكرار في "مِن شَرِّ" للتنويع في الشرور.
  - التدرج من الربوبية إلى الملك إلى الألوهية.

فهرست الكتاب بعد المقدمة

م	اسم السورة	نوعها	عدد آياتها	الصفحة
1	الفاتحة	مكية	7	6
2	البقرة	مدنية	286	8
3	آل عمران	مدنية	200	10
4	النساء	مدنية	176	12
5	المائدة	مدنيّة	120	13
6	الأنعام	مكية	165	14
7	الأعراف	مكية	206	15
8	الأنفال	مدنية	75	16
9	التوبة	مدنية	129	18
10	يونس	مكية	109	19
11	هود	مكية	123	21
12	يوسف	مكية	111	23
13	الرعد	مدنية	43	25
14	ابراهيم	مكية	52	26
15	الحجر	مكية	99	27
16	النحل	مكية	128	29
17	الإسراء	مكية	111	30
18	الكهف	مكية	110	32
19	مريم	مكية	98	33
20	طه	مكية	135	35
21	الأنبياء	مكية	112	36
22	الحج	مدنية	78	38
23	المؤمنون	مكية	118	39
24	النور	مدنية	64	41
25	الفرقان	مكية	77	42
26	الشعراء	مكية	227	44
27	النمل	مكية	93	46
28	القصص	مكية	88	47
29	العنكبوت	مكية	69	49
30	الروم	مكية	60	50
31	لقمان	مكية	34	51
32	السجدة	مكية	30	54
33	الأحزاب	مدنية	73	56
34	سبأ	مكية	54	58
35	فاطر	مكية	45	60
36	يس	مكية	83	62
37	الصافات	مكية	182	65
38	سورة ص	مكية	88	68

م	اسم السورة	نوعها	عدد آياتها	الصفحة
39	الزمر	مكية	75	71
40	غافر	مكية	85	73
41	فصلت	مكية	54	75
42	الشورى	مكية	53	78
43	الزخرف	مكية	89	80
44	الدخان	مكية	59	82
45	الجاثية	مكية	37	85
46	الأحقاف	مكية	35	87
47	محمد	مدنية	38	89
48	الفتح	مدنية	29	91
49	الحجرات	مدنية	18	94
50	سورة ق	مكية	45	96
51	الذاريات	مكية	60	99
52	الطور	مكية	49	102
53	النجم	مكية	62	104
54	القمر	مكية	55	107
55	الرحمن	مدنية	78	109
56	الواقعة	مكية	96	110
57	الحديد	مدنية	29	112
58	المجادلة	مدنية	22	114
59	الحشر	مدنية	24	116
60	الممتحنة	مدنية	13	118
61	الصف	مدنية	14	120
62	الجمعة	مدنية	11	122
63	المنافقون	مدنية	11	124
64	التغابن	مدنية	18	126
65	الطلاق	مدنية	12	127
66	التحريم	مدنية	12	129
67	الملك	مكية	30	131
68	القلم	مكية	52	134
69	الحاقة	مكية	52	136
70	المعارج	مكية	44	138
71	نوح	مكية	28	141
72	الجن	مكية	28	143
73	المزمل	مكية	20	145
74	المدثر	مكية	56	148
75	القيامة	مكية	40	150
76	الإنسان	مدنية	31	153
77	المرسلات	مكية	50	155
78	النبأ	مكية	40	157
79	النازعات	مكية	46	160

م	اسم السورة	نوعها	عدد آياتها	الصفحة
80	عبس	مكية	42	163
81	التكوير	مكية	29	165
82	الانفطار	مكية	19	167
83	المطففين	مكية	36	169
84	الانشقاق	مكية	25	171
85	البروج	مكية	22	174
86	الطارق	مكية	17	176
87	الأعلى	مكية	19	177
88	الغاشية	مكية	26	179
89	الفجر	مكية	30	181
90	البلد	مكية	20	183
91	الشمس	مكية	15	185
92	الليل	مكية	21	187
93	الضحى	مكية	11	189
94	الشرح	مكية	8	191
95	التين	مكية	8	193
96	العلق	مكية	19	194
97	القدر	مكية	5	195
98	البينة	مدنية	8	196
99	الزلزلة	مدنية	8	197
100	العاديات	مكية	11	198
101	القارعة	مكية	11	199
102	التكاثر	مكية	8	200
103	العصر	مكية	3	201
104	الهمزة	مكية	9	202
105	الفيل	مكية	5	203
106	قريش	مكية	4	204
107	الماعون	مكية	7	205
108	الكوثر	مكية	3	206
109	الكافرون	مكية	6	207
110	النصر	مدنية	3	208
111	المسد	مكية	5	209
112	الإخلاص	مكية	4	210
113	الفلق	مدنية	5	211
114	الناس	مدنية	6	212

لطلب نسخة مجانية من المؤلف من هذا الكتاب أو غيره

أرجو الاتصال : 00213673956106 / saadjabr@gmail.com

تم بحمد الله